

تطوير مناهج تعليم اللغة العربية بالمملكة العربية السعودية

(دراسات تتبعية)

مباحث لغوية ٤٣

تأليف

أ. عبود بن محمد باريّان
د. فاطمة بنت عبدالعزيز العثمان
أ. عبد العزيز بن محمد الغفيلي
د. عبدالرحمن بن عبدالعزيز المرداسي
د. عبد الرحمن بن رومي الرومي
د. قمراء بنت مقبل السبيعي

تحرير

د. دعفس بن عبدالله الدعفس

مباحث لغوية ٤٣

تطوير مناهج تعليم اللغة العربية بالمملكة العربية السعودية

(دراسات تتبعية)

تحرير : د. دعفس بن عبدالله الدعفس

تأليف:

أ. عبود بن محمد باريّان | د.عبدالرحمن بن عبدالعزيز المرداسي

د. فاطمة بنت عبدالعزيز العثمان | د. عبدالرحمن بن رومي الرومي

أ. عبدالعزيز بن محمد الغفيلي | د. قمراء بنت مقبل السبيعي

١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م





تطوير مناهج تعليم اللغة العربية
بالمملكة العربية السعودية(دراسات تتبعية)

الطبعة الأولى
١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م

المملكة العربية السعودية - الرياض
ص.ب ١٢٥٠٠ الرياض ١١٤٧٣
هاتف:٠٠٩٦٦١١٢٥٨٧٢٦٨ - ٠٠٩٦٦١١٢٥٨١٠٨٢
البريد الإليكتروني: nashr@kaica.org.sa

مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ١٤٤٠هـ.
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الدعفس، د. دعفس بن عبد الله
تطوير مناهج تعليم اللغة العربية بالمملكة العربية السعودية./
د. دعفس بن عبد الله الدعفس؛ - الرياض، ١٤٤٠هـ
..ص؛ .. سم
ردمك: ٠ -٣١ -٨٢٢١ -٦٠٣ -٩٧٨
١ - اللغة العربية- مناهج - السعودية ٢ - اللغة العربية- تعليم - السعودية أ. العنوان
ديوي ٤١٠,٧١٢ ٣٧١٩/ ١٤٤٠
رقم الإيداع: ٣٧١٩/ ١٤٤٠
ردمك: ٠ -٣١ -٨٢٢١ -٦٠٣ -٩٧٨

التصميم والإخراج
دار وجوه للنشر والتوزيع
Wojooh Publishing & Distribution House
www.wojoooh.com
المملكة العربية السعودية - الرياض
الهاتف:4562410 الفاكس:4561675
للتواصل والنشر:
info@wojoooh.com



هذا المشروع

مشروع تأليف سلسلة كتب تربوية في مجال (تعليم اللغة العربية) يهدف إلى بناء تراكمٍ معرفي في مجال حيوي مهم، هو مجال (تعليم العربية لأبنائها) . ويعد هذا الكتاب واحدًا من سلسلة كتب تصدر تباعا.

يقع هذا المشروع ضمن سلسلة (مباحث لغوية) التي يشرف المركز على اختيار عنواناتها، وتكليف المحررين والمؤلفين، ومتابعة التأليف حتى إصدار الكتب. وهي سلسلة يجتهد المركز أن تكون سداداً لحاجات بحثية وعلمية تحتاج إلى تنبيه الباحثين عليها، أو تكثيف البحث فيها.

مدير مشروع (تعليم اللغة العربية)

د.أحمد بن علي الأخشمي

المشرف العام على سلسلة (مباحث لغوية)

د.عبدالله بن صالح الوشمي

مقدمة الكتاب

تحظى المناهج الدراسية في أي نظام تعليمي بالاهتمام الكبير من كل أطياف المجتمع، فما من تغيّر يطرأ في سلوك الأفراد، أو تأثّر بأفكارٍ وافدة، أو تجدُّد في نواحي الحياة، إلا وينادي الجميع بضرورة مراجعة المناهج الدراسية، لتواكب التطور، وتتفاعل مع التغير، وتعالج الخطأ، ومناهج التعليم وسيلة مهمة، ووسيط بارز في تربية النشء، فبها يتم ربطهم بتراث الأمة، وتعزيز القيم لديهم، وإعدادهم للحياة، والتفاعل الإيجابي مع المستقبل، مما يحتم أن تتم المراجعة الدورية لتلك المناهج، بغية تطويرها.

ومن بدهيات علميات التطوير، مراجعة تاريخ تلك المناهج، ومعرفة تسلسل تطورها، والتغيرات التي طرأت عليها عبر الزمن، فدراسة التاريخ تثري التجارب، وتكشف مواطن الخلل، وتعزز جوانب القوة، وتفتح الآفاق نحو التغير المنشود، ومناهج التعليم في المملكة العربية السعودية، ومنها مناهج اللغة العربية (موضوع هذا الكتاب) مرت بتاريخ طويل، امتد قرابة السبعين عاما، تراوحت بين الجمود لفترات طويلة، وبأطوار التغير المتباين، ما بين تعديل طفيف، وتغيّر كامل، وفقاً لمعطيات الزمن، ومتطلبات الحياة، وتوافر الإمكانيات.

ومن هذا المنطلق تأتي أهمية هذا الكتاب، الذي يسعى إلى رصد حركة التطوير التي مرت بها مناهج تعليم اللغة العربية بالمملكة العربية السعودية، في نظام التعليم العام، عبر تتبع التغيرات التي مرت بها تلك المناهج، منذ إنشاء وزارة المعارف عام ١٣٧١هـ، وحتى تاريخ صدور هذا الكتاب، من خلال قراءة وتحليل ما توافر من وثائق المنهج، وكتب تلك المرحلة، والخطط الدراسية، حيث يتم رصد الملامح البارزة للمنهج في كل

حقبة زمنية، وأبرز التغيرات التي تطرأ عليه، سواء في أهدافه أو في محتواه وموضوعاته.

وقد تم تقسيم العمل في هذا الكتاب إلى ستة فصول، على النحو الآتي:

١. واقع عمليات تطوير مناهج تعليم اللغة العربية بالمملكة العربية السعودية.
٢. تطوير مناهج تعليم القراءة، والاستماع، والتحدث، (الهجاء، والقراءة، والأناشيد).
٣. تطوير مناهج تعليم الكتابة، (الإملاء، والخط، والتعبير).
٤. تطوير مناهج قواعد اللغة العربية.
٥. تطوير مناهج الدراسات الأدبية، والبلاغية، (الأدب، والنصوص، والبلاغة، والنقد).
٦. رؤى مستقبلية لتطوير مناهج تعليم اللغة العربية في المملكة العربية السعودية.

وتَشارك في إنجاز العمل عددٌ من المختصين في مناهج وتدريس اللغة العربية، هم: أ.عبّود بن محمد باريّان، ود.عبد الرحمن بن عبد العزيز المرداسي، ود.فاطمة بنت عبدالعزيز العثمان، ود.عبدالرحمن بن رومي الرومي، وأ.عبدالعزيز بن محمد الغفيلي، ود.قمراء بنت مقبل السبيعي.

وغني عن القول أن أي عمل لابد وأن تواجهه بعض الصعوبات، ومن طبيعة البحوث التاريخية، أن مصدرها الأساس هو الوثائق التاريخية، ولعل أبرز صعوبة واجهها فريق العمل، هي غياب تلك الوثائق، أو ندرتها، وصعوبة الوصول إليها، خصوصاً مع التغيرات الكثيرة في الجهات المسؤولة عن بناء المناهج وتطويرها في الوزارة، وغياب الأرشيف الذي يوثق مثل تلك العلميات، وفي هذا الصدد يتقدم فريق العمل بالشكر للمربي الفاضل أ. علي بن صالح المبيريك، صاحب متحف قديم التعليم، الذي تكرم بتزويد الزملاء الباحثين بما توافر لديه من وثائق ومقررات دراسية.

ولا يفوتنا تقديم وافر الشكر لمركز الملك عبدالله الدولي لخدمة اللغة العربية على تبنيه هذا الكتاب، الذي يأتي إضافة للمكتبة العربية، وخدمة لمناهج تعليمها، وتلبية لتطلعات المختصين في المجال، ورصداً لتاريخ من التطوير في مناهج التعليم. وللمركز كل الشكر على الثقة التي منحت للمحرر، وللزملاء الباحثين، الذين أسهموا في تقديم هذه المادة.

محرر الكتاب

د. دعفس بن عبدالله الدعفس

الأستاذ المساعد في كلية التربية

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الفصل الأوَّل

واقع عمليات تطوير مناهج تعليم اللغة العربية بالمملكة العربية السعودية

أ. عبّود بن محمد باريّان

مقدمة:

يُعدُّ إتقان المتعلّم للغته الأم عاملاً أساسًا لتفوقه في الحياة والعمل، بل لا غنى عن اللغة معرفةً ومهارةً وثقافةً في أيّ مجتمع ينظر إلى صناعة المعرفة، واستثمارها مصدرًا أساسًا وأولوية من أولويات تطوّره وقوّته.

والعناية بلغتنا العربيّة وتطوير مناهجها ضرورة وطنية وتعليمية ودينية، إذ هي لغة القرآن الكريم، ووعاء حفظ الموروثات الإسلامية والعربية، كما تُعد إحدى الوسائل المهمة في تحقيق المدرسة وظائفها المتعددة؛ لأنها أهم وسائل الاتصال والتفاهم بين المتعلم والبيئة، والأساس الذي يُستند إليه في التربية من النواحي جميعها، كما أنها مرتكز كل نشاط يؤدى في المدرسة سواء أكان ذلك استماعًا وتحدثًا، أم قراءة وكتابةً.

وامتلاك زمام اللغة يعني تمكن المتعلم من أدوات المعرفة التي تمكنه من امتلاك سائر المهارات والمعارف؛ فاللغة العربية ليست مادة دراسية فحسب، لكنها وسيلة لدراسة المواد الأخرى، وأداة تستخدم في السيطرة عليها، وهي أداة كذلك تساعد على عملية التفكير والنشاط العقلي ووسيلة يتحقق بواسطتها الاتصال بالأفراد والمجتمع وتلبية المنافع والحاجات.

لذلك ومن وحي هذه الأهمية، واستلهاما لجهود المسؤولين عن تعليم اللغة العربية وتعلمها في المملكة العربية السعودية جاء إعداد هذا الفصل الذي يُعنى بتتبع هذه الجهود ضمن عمليات تطور مناهج اللغة العربية في التعليم العام في المملكة العربيّة السعوديّة.

وقد ارتضى الباحث – في هذا الفصل – أن يتخذ منحيين في عرض مادته:

المنحى الأول: الرصد التاريخي لعمليات تطور مناهج اللغة العربية، منذ إنشاء المديرية العامة للمعارف، في غرة رمضان عام ١٣٤٤هـ، إلى العام الدراسي الذي كُتب فيه هذا البحث (١٤٣٩هـ/ ١٤٤٠هـ)، وقد توخى الباحث الإجمال في الرصد التاريخي، فاسحًا المجال أمام باحثي الفصول التالية، لرصد الجوانب التفصيلية، والتطورات المنهجية الدقيقة لمناهج اللغة العربية.

المنحى الثاني: التركيز على عمليات تطوير مناهج اللغة العربية، في المشروع الشامل لتطوير المناهج، الذي يعد آخر ما انتهى إليه تطوير المناهج في التعليم العام.

لذلك جاء هذا الفصل مشتملاً على ثلاثة محاور رئيسة:

المحور الأول: عمليات تطور مناهج اللغة العربية، من حيث مفهومها، ودواعيها، وأنواعها، كما وردت في الأدب التربوي الحديث.

المحور الثاني: إلمامة موجزة بعمليات تطور مناهج اللغة العربية، ضمن النظام التعليمي السائد في كل مرحلة، إذ من المتعارف عليه عند خبراء المناهج تأثر المناهج الدراسية بالأنظمة التعليمية المستحدثة بما لا يدع مجالا لعزلها عنه.

المحور الثالث: عمليات تطور مناهج اللغة العربية، ضمن المشروع الشامل لتطوير المناهج، حيث اشتمل هذا المحور على توصيف دقيق لمراحل بناء مناهج اللغة العربية، وإعداد وثيقتها، وتصميم موادها التعليمية، إضافة إلى النقد الموجه لتلك العمليات، في ضوء توجهات تطوير المناهج.

والمرجو أن يسهم هذا البحث في توفير معلومات بحثية وعملية للمعنيين بتطوير مناهج اللغة العربية القادمة – إن شاء الله – وفق الأهداف الإستراتيجية للتعليم ضمن رؤية (٢٠٣٠).

مفهوم تطوير المنهج الدراسي ودواعيه:

إذا أردنا أن نتتبع الجهود المبذولة في تطوير مناهج اللّغة العربيّة في المملكة العربيّة السعوديّة، وجب علينا أن ندرك مفهوم تطوير المنهج الدراسي كما أوضحه اختصاصيو المناهج؛ فكشفوا عن حقيقته، وأظهروا حدوده، وأبانوا عن صفاته، فخلصوا إلى أن تطوير المنهج الدراسي يعني الارتقاء بأحد مكوِّناته، أو بعضها، أو جميعها؛ للوصول به إلى أحسن صورة؛ حتى يؤدي الغرض المطلوب منه بكفاءة، ويحقق ما رسم له من أهداف على أتم وجه، بطريقة اقتصادية في الوقت، والجهد، والتكاليف، الأمر الذي يستدعي تغييرا في شكله ومضمونه، تغييرا مقصودا ومنظما نحو الأفضل.

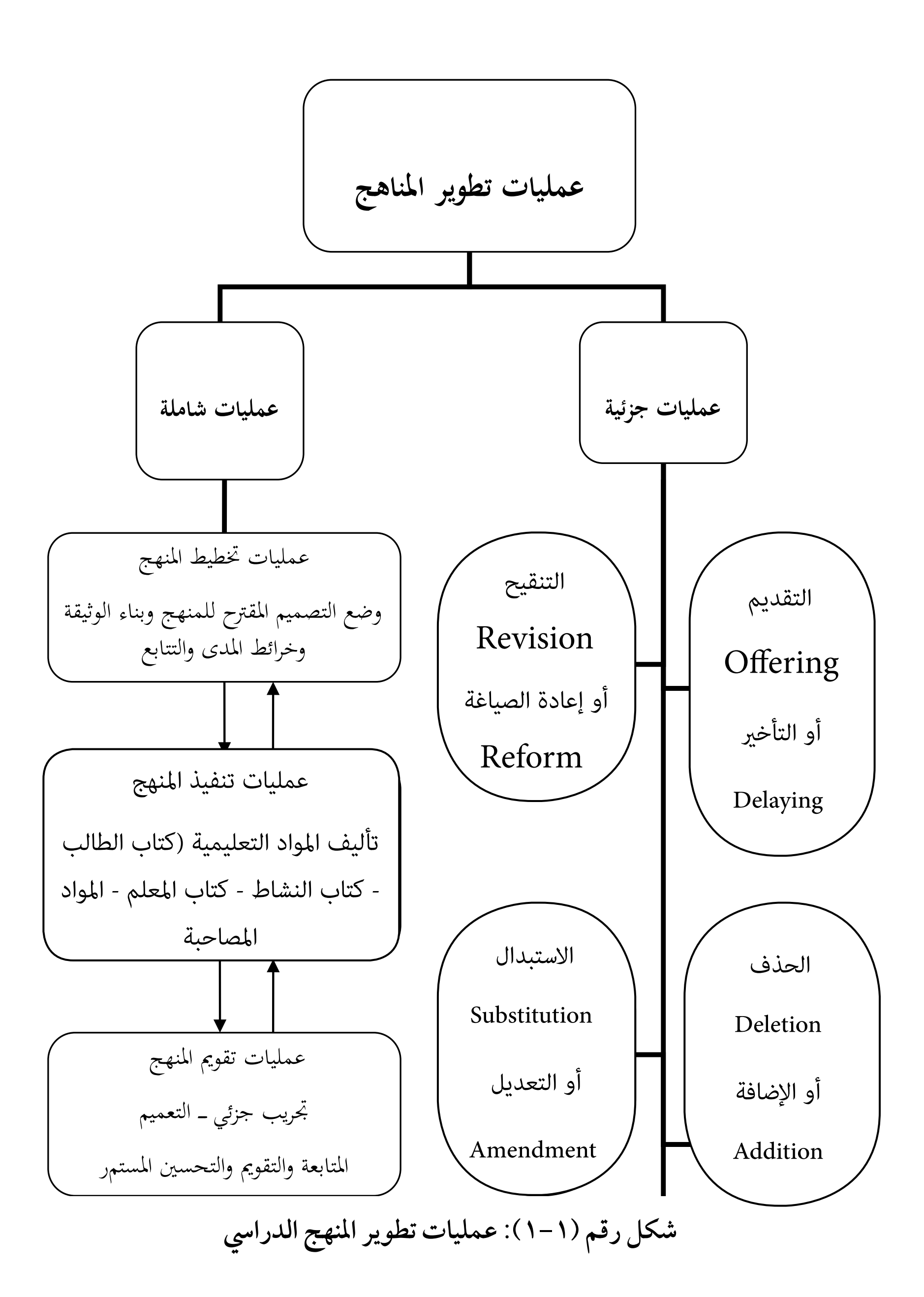
ونلحظ من المفهوم السابق أنه قد جمع بين من يؤكدون أن التطوير يجب أن يكون شاملاً لكل مكوِّنات المنهج الدراسي كـ: سعادة وإبراهيم (١٩٩٧م)، والسويدي والخليلي (١٩٩٧م)، وحمدان (١٩٨٨م)، وجامل (٢٠٠٢م)، ودعمس (٢٠١١م)، والسيد علي (٢٠١١م)، وعطية (٢٠١٣م)، وبين من يرون أن التطوير يمكن أن يكون جزئيا مثل: الشعيبي وآخرون(١٩٩٩م)، ومجاور والديب (٢٠٠٠م)، ومصطفى (٢٠٠٠م)، وشحاته (٢٠٠١م)، وحينئذ يكون قد تم تحسين الجزء المستهدف بالتطوير.

وقد جمع الباحث بين رأي الفريقين؛ لأن عملية التطوير عملية هادفة، ومرنة، ومستمرة، وغير منتهية، وتكون لمناهج دراسية موجودة بالفعل، أو يراد إنشاؤها وبناؤها، والهدف من كل ذلك الوصول بالمنهج الدراسي إلى أحسن صورة ممكنة، وأيضا لأن تطوير المنهج يبنى على نتائج تقويمه وتطبيقه، فقد يكشف تطبيقه عن وجود بعض القصور – على سبيل المثال – قصور في مقروئية نص ما لطلاب صف معين، مما يتعين معه حذف هذا النص واستحداث نص آخر أكثر مناسبة من النص الأوّل، شريطة أن يكون متماشيا مع معايير الوثيقة التي بُني عليها المنهج، وأن يتم تغيير كل ماله صلة بالنص من صور أو رسوم مصاحبة، أو أنشطة تعلمية تعليمية أو تقويمية، أو إجراءات لتدريسه وردت في كتاب المعلم... ولاشك أنَّ ما تمّ يُعدُّ تطويرًا جزئيًّا يدفع بالمنهج الدراسي إلى وضع أفضل مما كان عليه.

استنادًا إلى ما سبق يمكن تقسيم عمليات تطوير المنهج الدراسي إلى قسمين:

أ. عمليات تطوير جزئية: وظهرت في تأليف مقرر دراسي جديد، أو إعادة صياغة بعض المقررات الدراسية وإخراجها بصورة جديدة.

ب. عمليات تطوير شاملة: وتشمل جميع مكونات المنهج.



شكل رقم (١-١): عمليات تطوير المنهج الدراسي

دواعي تطوير منهج اللغة العربية:

المنهج عنصر أساس من عناصر العملية التربوية، وهو دائمًا محل نظر، إذ يجري تقويمه باستمرار من أجل تمكينه من مواكبة حركة التطوير المستمرة التي تشهدها العملية التربوية تعليمًا وتعلمًا، ومن أبرز ما يميزه أنه يرفض الجمود، فهو يتسم بالمرونة منفتحًا على كل جديد جيد يخدم التعليم والتعلم.

فتطوير المناهج والخطط الدراسية مطلب تربوي ثابت، وملحظ حضاري تقتضيه طبيعة الحياة المتغيرة باستمرار، لأنه يهدف إلى تحسين الأداء، والإفادة من المعارف، والتقانات المستحدثة؛ بغية الوصول بالعملية التعليمية إلى صورة أمثل وأقوم، تحقق الغايات والطموحات، التي ما تفتأ هي الأخرى تتغير وتتطور.

ولا شك أن واقع التعليم في أي مجتمع، تتشكل فيه الكثير من الأسباب والدواعي، التي تمثل دافعًا جديدًا نحو إعادة النظر في المناهج المعتمدة، لسد الثغرات وتحقيق أكبر قدر من التماسك والجودة العالية في عناصر المنهج المختلفة.

ويأتي تطوير منهج اللغة العربية في التعليم العام في المملكة العربية السعودية استجابة لدواعٍ متعددة يمكن أن نجملها فيما يأتي:

دواعٍ مشتقةٌ من الواقع:

وهي أسباب قد ظهرت من دراسة الواقع، وتأمل عناصره، وما يكتنفه من صعوبات، أو نقص، أو قصور، أو تناقض، مما يدعو القائمين على التعليم إلى التفاعل الإيجابي، والمبادرة إلى تخليص هذا الواقع من السلبيات التي تؤثر تأثيرًا مباشرًا أو غير مباشر في تعليم اللغة العربية وتعلمها.

ويمكن لنا أن نضع هذه الدواعي في مستويين:

١. **المستوى الأول يتناول واقع تعليم اللغة العربية في المملكة العربية السعودية.**

٢. **والمستوى الثاني يتناول واقع المجتمع بصفة عامة في الدولة.**

فعلى المستوى الأول يمكن الإشارة إلى الدواعي أو الأسباب التالية:

- مرور ما يقرب من ثنتي عشرة سنة على إعداد وثيقة اللغة العربية المعتمدة حاليًا للتعليم العام، فقد تم إعداد هذه الوثيقة في عام ١٤٢٨هـ، ولا شك في أن هذه الوثيقة على ما فيها من إيجابيات، تحتاج إلى إعادة نظر في ضوء المستجدات التربوية والمجتمعية.

- التغذية الراجعة من الميدان المستقاة من ملاحظات المشرفين التربويين، والمعلمين، وأولياء الأمور، التي تتضمن بعض جوانب القصور في المناهج الحالية، من مثل: الحشو، والتكرار، وخاصة في نشاطات مداخل الوحدات الدراسية، وضعف مقروئية كثير من النصوص، وضعف المنهج في الإعداد للتعامل مع مصادر المعرفة، وشبكات المعلوماتية، وفي التوظيف الفاعل لمهارات اللغة المختلفة.
- الظهور اللافت للضعف القرائي والكتابي لدى كثير من الطلاب، بل إن الباحث وقف على مدرسة معظم طلابها لا يقرؤون ولا يكتبون، في إشارة ظاهرة لضعف المنهج في الصفوف الأولية وحاجته إلى التغيير الشامل السريع تلافيا لتفشي هاتين الظاهرتين في أوساط طلابنا.
- بعض المشاعر السلبية في نفوس المعلمين والطلاب معا، تجاه اللغة العربية والإحساس بصعوبة الوعي بالمنهج، وعدم إدراك فلسفته وأسسه، ومداخله اللغوية وأهميتها إدراكًا واعيًا مسؤولاً، وسيطرة المعرفة اللغوية المتمثلة في عناصر اللغة.
- ضعف الطلاب الملموس في القدرة على توظيف المعارف المكتسبة في اللغة العربية توظيفًا فاعلاً في مواقف الاستعمال اليومي على اختلافها.

أما على المستوى الثاني فيمكننا الإشارة إلى الأسباب التالية، التي تلقي الضوء على بعض خصائص مجتمعنا المؤثرة في واقع تعليم العربية وتعلمها:

- انتشار العاميات وتسربها من لغة الحديث إلى لغة الكتابة، مما يدعو إلى وضع تصورات جديدة لبناء المناهج تقوم على مراعاة هذا الجانب.
- التطورات المعلوماتية، والتقانية، والمتغيرات التي يشهدها المجتمع السعودي، على المستوى الاقتصادي، والاجتماعي، والثقافي، والتراكم المعرفي المتسارع، مما يمثل داعيًا ملحًا لتطوير تعليم اللغة العربية؛ لتكون حاضرة في وعي المجتمع وأبنائه، والحيلولة دون تراجعها بسبب هذا الانفجار المعرفي المتوالد، الذي يمر عبر لغات أجنبية تفرض نفسها بالقوة.

دواعٍ مشتقةٌ من متطلبات السياسة التعليمية بالدولة والتطلعات المستقبلية لوزارة التعليم:

تتجه السياسة التعليمية في الدولة إلى مواكبة رؤية (٢٠٣٠)، وما تضمنته من رؤى إستراتيجية تتعلق بالتعليم، تمكن المتعلم من التفاعل الإيجابي مع متغيرات الحياة، ومتطلبات الواقع المتجددة، وذلك باستحداث صيغ جديدة للتعلم تستجيب للتطلعات الطموحة التي ترسمها هذه الرؤية للنهوض بالتعليم في الدولة.

وتمثل جهود وزارة التعليم المستمرة في هذا الشأن أسبابًا تدعو إلى التطوير، والاستجابة للتوصيات، والمقترحات، التي تسفر عنها المشروعات المختلفة التي تنفذها الوزارة، في إطار تطوير التعليم، فمن هذه الجهود:

- مشروع مدارس بوابة المستقبل.
- مشروع التحول الرقمي.
- منظومة مؤشرات الأداء الإشرافي والمدرسي، التي تهدف بمفهومها الشامل لإحداث تغيير جذري في مفاهيم التعليم وأساليبه وممارساته، والتحول من الكم إلى الكيف، ومن التعليم التقليدي إلى التعلم النشط، ومن المعلم إلى المتعلم، ومن الحفظ والاستظهار إلى التفكير والتأمل والتخيل والابتكار، ومن التجزئة إلى التكامل، ومن التقويم لأجل النجاح إلى التقويم من أجل التعلم.

دواع مشتقة من طبيعة اللغة العربية وواقعها المعاصر:

تمثل اللغة العربية في ذاتها سببًا وجيهًا للاهتمام بتطوير مناهج تعليمها وتعلمها، بما لها من مكانة عظيمة ودور أساس في الحفاظ على تماسك الأمة وتراثها ووحدتها، فهي لغة القرآن الكريم والوعاء التي يتم عبرها التواصل مع تاريخ الأمة وعلومها ومعارفها.

ويمثل واقعها المعاصر الذي تزاحمها فيه لغات أجنبية أخرى ولهجات عامية داعيًا ثانيًا لتوجيه عناية خاصة بها وبوسائل توصيلها لأبنائها من الطلاب.

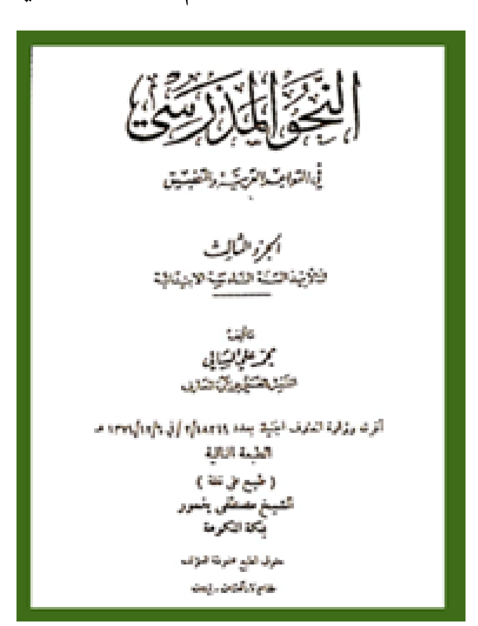
وتمثل الجهود العظيمة التي يبذلها أبناء اللغات الأخرى، في خدمة لغاتهم، وتطوير مناهج تعليمها، وتيسير تعلمها، دافعًا قويًا ثالثًا لكي يسخر القائمون على تعليم العربية إمكاناتهم، وجهودهم الحثيثة، لتيسير تعليم العربية، وتقريبها من نفوس النشء.

تطور مناهج اللغة العربية:

اتبعت عمليات تطوير المناهج بشقيها التطوير الجزئي والتطوير الجذري (الشامل) - التي سبق التطرق إليها في المحور السابق - في تطوير مناهج اللغة العربية في المملكة العربية السعودية، ولإعطاء إلمامة تاريخية إجمالية لمراحل تطويرها فقد خصص الباحث هذا المحور؛ متوخيا المدى الزمني لكل مرحلة مفصلية تاركا التفصيل للفصول اللاحقة من هذا الكتاب، فجاء التوزيع التاريخي على النحو التالي (الفالح، ١٩٨٨م)، و(التويجري، ٢٠٠٠م)، و(العواد،٢٠٠٠م)، و(المشرف، ٢٠٠١م)، و(وزارة المعارف وآخرون، ٢٠٠٣م):

١. ١٣٤٤هـ - ١٣٧٧هـ:

تمثِّل هذه الفترة مرحلة التوسع الكمي حيث شهدت تزايدًا في أعداد المتعلمين، ونتيجة لانشغال القائمين على التعليم بأمور التوسع ومتطلباته، فقد استعانت المملكة بمناهج وكتب بعض الأقطار العربية وبخاصة مناهج مصر والشام، حيث كان أول منهج في اللغة العربية عام ١٣٤٥هـ يتضمن: اللغة العربية ــــ الخط، ثمَّ جرى تعديله في عام ١٣٥٥هـ بإضافة المحادثة، والإنشاء، والمطالعة، والقواعد، والتطبيقات، وفي وقت لاحق حذفت المحادثة دون معرفة مبررات هذا الحذف، واستمر العمل بكتب الدول العربية إلى عام ١٣٧٦هـ بسبب عدم اقتناع وزارة المعارف بالمناهج والكتب التي اختارتها وذلك لقيامها بمراقبة العملية التعليمية خلال الأعوام ١٣٧٣هـ - ١٣٧٦هـ حيث توقف العمل بكتب الأقطار العربية في المرحلة الابتدائية، في حين استمر العمل بها في المرحلتين المتوسطة والثانوية.



من كتب اللغة العربية في هذه المرحلة

٢. ١٣٧٧هـ - ١٤١٩هـ:

تضمنت هذه المرحلة العديد من التعديلات، واستحداث مقررات دراسية جديدة في اللغة العربية، ففي ١٣٨٨هـ أُلِّفت مناهج جديدة للغة العربية تميزت بمصاحبتها بتوصيات تربوية توضِّح أهداف المرحلة وأهداف تدريس كل مادة من موادها.

ولما أن صدر الأمر الملكي في ٢٠/ ٤/ ١٣٧٩هـ بفتح مدارس لتعليم البنات، وفق ضوابط مفصلة، مُؤكِّدة على حفظ خصوصية الفتاة وحقها في التعليم تحت جهاز سمي باسم «الرئاسة العام لتعليم البنات» كان لزاما تأليف مناهج في اللغة العربية تتسق مع مناهج البنين في أهدافها ومفرداتها، وتتمايز عنها في خطاب التدريبات (اكتبي.. استخرجي...)، وفي النصوص التي تُعنى باهتمامات الفتاة وما يتناسب مع خصائصها النمائية، وخصوصيتها الأنثوية، فصدرت كتب المرحلة الابتدائية، وأعقبتها كتب المرحلة المتوسطة عام ٨٣/ ١٣٨٤هـ فالمرحلة الثانوية، وهذه نماذج لكتب تلك المرحلة:





نماذج من كتب اللغة العربية المقرر من رئاسة تعليم البنات

ولما صدرت وثيقة سياسة التعليم عام ١٣٩٠هـ، وبعدها بتسع سنوات أي عام ١٣٩٩هـ أُعلنت مسابقة تأليف كتب دراسية جديدة، وتعديل بعض الكتب الأخرى تمشيا مع المنهاج الجديد وما تضمنته وثيقة السياسة التعليمية.

ولما أَقرَّ نظام الأسر الوطنية التخصصية عام ١٤٠١هـ وهي هيئات استشارية تجمع بين أساتذة الجامعات وبين المسؤولين في وزارة المعارف لتطوير المناهج، بدأت الوزارة بعمل الدراسات الخاصة بتعديل منهج ١٣٩٩هـ وذلك بعرضه على الأسر الوطنية، وفي المدة بين (١٤٠٠- ١٤١٠هـ) تم تأليف كتب خاصة في اللغة العربية للمراحل

الابتدائية والمتوسطة، وتمّ دمج مادتي القراءة والنصوص للمرحلة المتوسطة في كتاب واحد، وكُلِّف بعض المختصين بتأليف كراسات للخط والإملاء لجميع صفوف هذه المرحلة، كما تمَّ تأليف كتاب الهجاء للصف الأول الابتدائي في جزأين مع دليل المعلم وجُرِّب المنهج عام ١٤٠٧هـ في أربع مناطق (الرياض، والشرقية، والغربية، والمدينة المنورة)، وفي هذه السنة ظهر تأليف جديد لمقرر القراءة تحت اسم (القراءة ومهاراتها) للمرحلة المتوسطة، وضُمِّن المحتوى موضوعات من القدر الخليجي المشترك، والذي ضُمِّن أيضا في كتاب المطالعة في المرحلة الثانوية.

ونشير إلى أن ما كان يدرس في الثانوية العامة من مواد اللغة العربية اتخذ أسماء المقررات التالية (النحو والصرف - البلاغة والنقد - الأدب «نصوصه وتاريخه» - الإنشاء - المطالعة) ولما ظهر نظام الثانوية الشاملة الذي امتد عشر سنوات (١٣٩٥-١٤٠٥هـ) استمر العمل فيه بمواد الثانوية العامة (النظام السنوي) مع تعديلات يسيرة في أسماء المواد وتقسيماتها، وتعديلات الخطط، وذلك في المدارس المختارة لتطبيق النظام، ولما غُير نظام الثانوية الشاملة وظهر نظام الثانوية المطوَّر مدة ست سنوات (١٤٠٦-١٤١١هـ) واجه مشكلة في مقررات اللغة التي كان يتوجب تعديلها أو استحداث مقررات جديدة تتوافق مع النظام الجديد، وعمل المعلمون مدة على مقررات النظام الثانوي الشامل إلى أن تم إلغاء النظام كليًّا عام ١٤١١هـ.



نماذج من المؤلفات في بعض فروع اللغة العربية تمثِّل هذه المرحلة

٣. ١٤١٩- ١٤٣٠هـ:

خلال هذه المدة الزمنية جرت العمليات التالية:

- عام ١٤١٩هـ تأليف كتاب (القراءة والكتابة والأناشيد) للصف الأوّل الابتدائي مع كتاب النشاط للفصل الأول فقط.

- وفي العام الذي يليه (١٤٢٠هـ) تمَّ تأليف كتب الإملاء للصفوف من الثالث الابتدائي حتى السادس الابتدائي مع دليلي الإملاء للصفوف الأولية، والصفوف العليا من المرحلة الابتدائية، وتأليف دليل المعلم لمادة الخط العربي، وإعداد منهج جديد لمادة التعبير والإنشاء يحتوي على الأهداف العامة للمادة في المراحل الثلاث، إضافة إلى تحديد للمفردات والأساليب والنشاطات التعليمية، وطريقة تقويم المادة تقويما مستمرا، فضلا عن مجموعة من التوجيهات والإرشادات لمعلمي المادة، وقد أفيد في هذا المشروع من الوثيقة الجديدة لمنهج مادة اللغة العربية، وقد طبق في العام الدراسي ١٤٢١/ ١٤٢٢هـ وأُعيدت صياغته في ضوء المرئيات والملحوظات التي أبدتها إدارات التعليم، كما تم تأليف كتاب البلاغة والنقد للصف الثاني الثانوي (قسم العلوم الشرعية والعربية)، وتأليف كتاب البلاغة والنقد للصف الثالث (قسم العلوم الشرعية والعربية) وتطبيقه عام ١٤٢١هـ، كما تم تعديل كتب النحو والصرف للمرحلة الثانوية.
- ولما تمّ دمج الرئاسة العامة لتعليم البنات مع وزارة التربية والتعليم عام ١٤٢٣هـ أصبحت الكتب التي تدرس للبنين والبنات واحدة، واقتضى ذلك إعادة صياغة جذور النشاطات والتدريبات اللغوية؛ لتشمل الجنسين، فكان الخطاب بصيغة المتكلم من مثل: أقرأُ... أحلُّ.. أكتبُ ما يُملى عليَّ.
- وعندما تم إقرار نظام المقررات عام ١٤٢٥هـ وتطبيقه في مدارس مختارة ظهرت الحاجة إلى مناهج لغوية جديدة، فتم تأليف كتب اللغة العربية المتوافقة مع النظام، إذ المناهج لا يمكن أن تعمل بمعزل عن النظام التعليمي، فكانت كتب اللغة العربية في نظام المقررات على النحو التالي: الكفايات اللغوية من (١) إلى (٤) ضمن مسار البرنامج المشترك يصاحبها دليل للمعلم لكل مستوى، كتاب الدراسات الأدبية (٥) ضمن مسار البرنامج التخصصي للعلوم الإنسانية، كتاب الدراسات البلاغية والنقدية (٦) ضمن البرنامج الاختياري، مسار العلوم الإنسانية، كتاب الدراسات اللغوية (٧) ضمن البرنامج التخصصي مسار العلوم الإنسانية.

- وشهدت هذه الفترة الزمنية أيضا نشأة المشروع الشامل لتطوير المناهج لمرحلة التعليم الأساسي من الصف الأول الابتدائي إلى الصف الثالث المتوسط، وأُلفت المواد الدراسية التالية:
  - كتب (لغتي) للصفوف الأولية (كتاب الطالب، وكتاب النشاط، وكتاب المعلم، والمواد التعليمية المصاحبة).
  - كتب (لغتي الجميلة) للصفوف العليا من المرحلة الابتدائية (كتاب الطالب، وكتاب النشاط، وكتاب المعلم، والمواد التعليمية المصاحبة).
  - كتب (لغتي الخالدة) للصفوف الثلاثة من المرحلة المتوسطة (كتاب الطالب، وكتاب النشاط، وكتاب المعلم، والمواد التعليمية المصاحبة).

وطبقت تجريبيًا عام ١٤٢٨هـ ثم عممت عام ١٤٣٠هـ ولايزال العمل بها إلى تاريخه.



أغلفة لكتب اللغة العربية تمثِّل المرحلة السابقة

٤. ١٤٣٠- ١٤٤٠هـ:

استمرَّ العمل بكتب المشروع الشامل لتطوير المناهج في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة مع قيام جهاز التطوير بالإدارة العامة للمناهج بالوزارة وبمشاركة قسم اللغة العربية بتطوير هذه المقررات: «لغتي» و«لغتي الجميلة» و«لغتي الخالدة»، وإجراء التعديلات على محتواها استنادًا إلى آراء العاملين في الميدان وملحوظاتهم وتقاريرهم، والاستناد أيضًا إلى نتائج الطلاب في هذه المواد، ومن خلال معرفة ردود أفعال الرأي العام وأخذ آراء بعض أولياء أمور الطلاب، ومعرفة مايرد في وسائل الإعلام من نقد موجه إليها، وباستشارة أساتذة الجامعات وأصحاب الشأن في اللغة ومناهج بنائها وتدريسها، وهو ما يظهر

جليًا في كل طبعة تصدر في كل عام دراسي جديد، إذ يلحظ المعلم والمتابع لهذه الكتب حدوث تطوير جزئي فيها، سواء في الصور والرسوم والإخراج الفني، أو في النصوص أو في التمارين والنشاطات.

ومن التعديلات - الأخيرة - التي قامت بها وزارة التعليم على كتب اللغة العربية في المشروع الشامل إيقاف العمل بكتاب النشاط الورقي وتحويله إلى محتوى رقمي ضمن بوابة عين التعليمية، ووضعت (باركودات) في كتاب الطالب تحيل إلى محتوى رقمي ذي وسائط رقمية متعددة.

وفي العام الدراسي ١٤٣٥/ ١٤٣٦هـ أعلنت وزارة التربية والتعليم عن بدء العمل بالنظام الفصلي في المرحلة الثانوية، مما استدعى بناء مناهج دراسية جديدة، تتفق والنظام الجديد، ومن هنا تم تأليف مناهج اللغة العربية، والتي انبثق جلها من مناهج نظام المقررات، مع بعض التعديلات والإضافات وكانت عنوانات المقررات على النحو التالي:

- الإعداد العام: اللغة العربية (١) و(٢) ويصاحبها كتاب المادة العلمية، ودليل المعلم.
- المسار العلمي: اللغة العربية (٣) و(٦) ويصاحبها كتاب المادة العلمية، ودليل المعلم.
- المسار الأدبي: النحو والصرف (١-٤)، القراءة والتواصل اللغوي (١-٤)، الأدب العربي (١) و(٢)، البلاغة والنقد (١) و(٢).
- المسار الإداري: اللغة العربية (١-٤) ويصاحبها المادة العلمية، ودليل المعلم.

وفي العام الدراسي ١٤٣٩/ ١٤٤٠هـ قررت وزارة التعليم تعميم العمل بنظام المقررات بشكل تدريجي، وإلغاء النظام الفصلي حيث يطبق على السنة الأولى من المرحلة الثانوية في العام الدراسي ١٤٣٩/ ١٤٤٠هـ، وعلى السنة الدراسية الثانية في العام الدراسي ١٤٤٠/ ١٤٤١هـ، ليكتمل تطبيقه بشكل كامل في العام الدراسي ١٤٤١/ ١٤٤٢هـ بعد تطبيقه على السنة الدراسية الثالثة من المرحلة الثانوية.



أغلفة وصفحات من كتب اللغة العربية الحديثة

عمليات تأليف مواد اللغة العربية وتطويرها:

يبين الشكل التالي طرائق تأليف مواد اللغة العربية منذ أن بدأت وزارة المعارف بإعدادها والإشراف على تأليفها وتحكيمها وتقويمها إلى أن اتخذت منهجية شاملة في التأليف بما يعرف بـ«المشروع الشامل لتطوير المناهج»:



شكل رقم (١-٢) طرائق تأليف الكتب المدرسية في المملكة العربية السعودية

مناهج اللغة العربية في المشروع الشامل:

في الصفحات التالية تفصيل لمراحل تأليف مواد اللغة العربية استنادًا إلى التقارير والدراسات التي أجريت عنها (الفالح، ١٩٨٨م)، و(العواد،٢٠٠٠م)، و(المشرف، ٢٠٠١م)،و (وزارة المعارف وآخرون، ٢٠٠٣م) إضافة إلى ما لامسه الباحث بصفته أحد مؤلفي مواد اللغة العربية ووثيقتها في هذا المشروع.

ونظـرًا لكـون النظـام في وزارة التربيـة والتعليـم مركزيًّـا أي مـن الأعـلى إلى الأسـفل؛ فـإن تشـكيل فريـق لإعـداد منهـج اللغـة العربيـة يصـدر بقـرار مـن الوزيـر نفسـه، وهـو الأمـر الـذي صـدر للمـشروع الشـامل لتطويـر المناهـج عـام ١٤١٩/ ١٤٢٠هـ، وقـد كان ذلـك اسـتجابة لمتطلبـات التنميـة، ومواكبـة لحركـة النمـو العالميـة، في شـتى المجـالات العلميـة، والتقنيـة، والاقتصاديـة، والاجتماعيـة، والتفاعـل معهـا إيجابيـا مـن أجـل إحـداث نقلـة نوعيـة عاليـة الجـودة في تطويـر التعليـم عامـة والمناهـج خاصـة، حيـث تمـت دراسـة واقـع التعليـم، وتـم التوصـل إلى ضرورة التطويـر الـذي يراعـي تلبيـة حاجـات المتعلمـين وحاجـات المجتمـع، والتهيئـة لسـوق العمـل.

من هنا جاء المشروع الشامل لتطوير المناهج، الذي يهدف إلى تطوير العملية التعليمية بجميع أبعادها وعناصرها، حيث كانت المناهج السابقة بحاجة إلى تطوير نوعي بما يتناسب مع التقدم العلمي، والتحولات الاجتماعية، والاقتصادية، والتغيرات العالمية ومن ذلك:

١. الحاجة إلى مزيد من الترابط والتكامل الأفقيين بين المواد الدراسية المختلفة.
٢. الحاجة المواد إلى نواتج تعلم محددة (معايير ومؤشرات ومستويات معيارية).
٣. الحاجة إلى مزيد من مراعاة حاجات المتعلمين عبر مراحل نموهم المختلفة.
٤. الحاجة إلى مزيد من المواءمة مع حاجات المجتمع السعودي القائمة والمستقبلية.
٥. الحاجة إلى مزيد من مواءمتها للجوانب التقنية وآثارها المترتبة على الفرد والمجتمع.
٦. الحاجة إلى المزيد من الربط بين العلم والحياة.
٧. الحاجـة إلى المزيـد مـن التركيـز عـلى تنميـة مهـارات البحـث العلمـي والتجريـب العمـلي.

٨. إتاحة الفرصة للطلاب لاختيار الأنشطة المناسبة لقدراتهم وميولهم في حدود الإمكان.
٩. تنمية المهارات الأدائية من خلال التركيز على التعلم بالعمل والممارسة الفعلية للأنشطة.
١٠. الاعتناء بالأمثلة العملية المستمدة من الحياة الواقعية.
١١. تنمية مهارات التعاون والعمل بروح الفريق الواحد.
١٢. توعية الطلاب بأهمية (المحافظ على البيئة وحمايتها من التلوث، والمحافظة على الأموال العامة والموارد الطبيعية).
١٣. تنمية الاتجاهات والمهارات والقيم اللازمة للعمل المنتج وتشجيعهم ممارسة الأعمال والمشروعات الصغيرة (ريادة الأعمال).

كانت تلك هي الأطر العامة التي تحكم تطوير مناهج المشروع الشامل، التي لابد أن تعمل عليها كل المناهج بحيث تكون متضمنة فيها وفق طبيعة المنهج وخصائصه، ومن هذه المناهج ولاشك مناهج اللغة العربية التي تعد من مناهج الهوية الوطنية، وأدوات التعلم الرئيسة لبقية المقررات الدراسية.

وسيقتصر الحديث في الصفحات التالية على مناهج اللغة العربية ضمن المشروع الشامل لتطوير المناهج:

مراحل بناء منهج اللغة العربية في المشروع الشامل:

مرَّ بناء منهج اللغة العربية المطوَّر في المشروع الشامل بثلاث مراحل رئيسة ينبثق منها عمليات فرعية:

المرحلة الأولى: التخطيط:

واشتملت على العمليات التالية:

١. دراسة الوضع الراهن لمنهج اللغة العربية المزمع تطويره، بحيث شملت الدراسة كل مكوناته الرئيسة، والمتعلقة به، من أهداف، ومحتوى، ونشاطات تعلم وتعليم، وإستراتيجيات تدريس، وأساليب تقويم، ومعلم، ومتعلم.
٢. تهيئة الميدان التعليمي، والمجتمع، للتطورات التي تُجرى على جميع مكوّنات المنهج في اللغة العربية.

٣. التأمل الفاحص، والدراسة المتأنية، لكثير من مناهج اللغة ووثائقها، في الدول العربية، والأجنبية، الرامية إلى تطوير مناهجها، وتكييفها مع متطلبات الحداثة، وتعزيز نظام التعلُّم لديها، حتى يحصل متعلموها على مهارات القرن الواحد والعشرين؛ ليتمكنوا من المنافسة مع المجتمع العالمي، حيث اتجهت مناهج اللغة فيها إلى تمكين المتعلم من استخدام التقنية في تعلُّم اللغة، حتى يتحفز ويصبح لديه شغف بالتعلم، ويكون مدركا لتصرفاته الشخصية، ولمسؤولياته المجتمعية، وللوعي العالمي والتقني، متقنا للغته الأم التي هي أداته نحو التعلم، وبها يتواصل ويتصل بالآخرين، وبها ومعها يكون ناشطًا، تأمليًّا، تعاونيًّا، تشاركيًّا، يمتلك قدرات الإنسان الاستقصائي، المفكِّر، الناقد، المسائِل...
٤. تهيئة فريق التأليف وإلحاقة بالبرامج التحضيرية لإعداد المواد التعليمية بكافة أنواعها.
٥. **إعداد وثيقة المنهج**: وثيقة المنهج هي الإطار المحدد الذي يشتمل على الخطوط العامة العريضة للمنهج المدرسي، التي تهدف إلى توجيه عملية تأليف المواد التعليمية لتحقيق مستوى عالٍ من الجودة وفقًا لمحتويات ومتطلبات الوثيقة. (الرويس،١٤٢٥هـ).

ولم تكن وثائق مناهج اللغة العربية – حسب اطلاع الباحث – تُعنى بإيضاح فلسفة التأليف ومرتكزاته والتعريف بعناصر المنهج وتصمياته التنظيمية...، وإنما كانت تقتصر على أهداف المرحلة، والمقرر، والخطط الدراسية، وبعض التوصيات التربوية في كتاب يضم المقررات الدراسية جميها، وتعدُّ وثيقة اللغة العربية الصادرة عن المشروع الشامل لتطوير المناهج صورةً معبِّرة عن الوثيقة المنهجية المتكاملة.



أغلفة بعض الوثائق المضمنة وثائق لتأليف مواد اللغة العربية

وتشتمل الوثيقة على المكونات الرئيسة لبناء المناهج الدراسية للمواد التعليمية المختلفة مثل: مسوغات التطوير، والنظرية التي تم الاعتماد عليها في تطوير المواد التعليمية للغة العربية، ومرتكزات التطوير، وماهية التطوير المطلوب، ومداخل اللغة المختارة لإعداد الكتاب المدرسي، والفلسفة التي تتبناها، إضافة إلى الأهداف العامة التعليمية بمجالاتها ومستوياتها المختلفة، والتصميم، أو التنظيم لمحتوى الكتاب، والكفايات الخاصة بكل وحدة دراسية، ومضامينها، والخطة الزمنية لتنفيذها، وأساليب التقويم، وخريطة المدى والتتابع لكامل الصفوف. (وزارة التربية والتعليم السعودية،١٤٢٤هـ)، (وزارة التربية والتعليم الإماراتية، ٢٠١٢م)، (وزارة التربية والتعليم المصرية، ٢٠١١م).

ويفترض أن يراعى في بناء الوثيقة مفاهيم التصميم الآتية:

- التصميم الأفقي لمحتوى المنهج الذي يتطلب مراعاة اتساع المنهج وعمقه، والتكامل والترابط بين المجالات المعرفية والوجدانية (القيمية) والمهارية، كما يتطلب ترابط جميع عناصر المنهج ببضعها (الأهداف والمحتوى، والأساليب، والوسائط، والأنشطة، والتقويم).
- التصميم العمودي لمحتوى المنهج الذي يتطلب تراكم الخبرات وتتابعها الرأسي بما ينسجم مع سيكولوجية المتعلمين، وأعمارهم ومراحل نموهم، وطبيعة المادة نفسها، فيكون التتابع من البسيط إلى المعقد، ومن الكل إلى الجزء بحيث يزداد المنهج عمقاً واتساعاً كلما ارتقينا من الصفوف الدنيا إلى الصفوف العليا.
- التوازن بين منهج النشاط والخبرات والمهارات الذي يركز على المتعلم وحاجاته وقدراته وخصائصه الذاتية، وبين منهج المادة الدراسية الذي يركز على طبيعة المعرفة، وهذا يعني بالضرورة مراعاة التوزان بين المادة والمتعلم، وبين مكونات المنهج والمواد الدراسية الأخرى، وبين المعرفة والمهارات والقيم.

ومن الأمور المهمة التي يحسن الإشارة إليها هنا حتى يمكن تداركها عند بناء وثائق منهج اللغة العربية:

- الشروع في تأليف منهج اللغة العربية بعد الانتهاء من وضع الوثيقة كاملة، وألا يكون العمل توازيا في خطين: تأليف الوثيقة، وإعداد

الوثيقة، وهو الأمر الذي أدى إلى وجود ثلاث وثائق، وإلى اختلاف هيكلية الوحدة التعليمية وبنائها في المستوى الأول (الصف الرابع الابتدائي، الأول المتوسط) عنه في المستويين التاليين.

- ضرورة تأهيل الميدان وتدريب المعلمين تدريبا واعيًا مكثفًا يسهم في نشر ثقافة الوثيقة، وربط الميدان بالفلسفة التي تتبناها، وضرورة وضع إستراتيجيات واضحة ودقيقة للمتابعة والتقويم.
- ضرورة إطلاع الأطراف الأخرى ذات العلاقة من المهتمين بمناهج اللغة العربية، والمتخصصين فيها في الداخل والخارج، وأولياء أمور الطلاب، على مفاصل الوثيقة، والأسس العلمية، والتربوية، التي بنيت عليها، إذ يعد ذلك سببا مهما من أسباب تحييد مقاومي التغيير، ومن أسباب نجاح المنهج، ووسيلة أساسية من وسائل تطويره وتحسينه، وخطوة نحو إشراك الجميع في العمل على خدمة اللغة العربية، ونشر الوعي بأهميتها ودورها في حياة الأبناء الذين نتطلع إلى إنجازاتهم وننتظر نجاحاتهم.

٦. إعداد الأطر العامة لمرجعيات التأليف: الدليل الإجرائي لتأليف الكتب الدراسية، مواصفات الكتاب المدرسي، الوثيقة العامة للمشروع...

المرحلة الثانية: التنفيذ:

شرع فريق تأليف اللغة العربية الذي تم اختياره في إدارة التعليم بجدة من: المشرفين، والمشرفات، والمعلمين، والمعلمات، واختصاصي التقويم، والمستشارين من أساتذة الجامعة، في تأليف مواد اللغة العربية في الحلقات الثلاث:

الحلقة الأولى: الصفوف الأولية (كتاب الطالب، كتاب النشاط، كتاب المعلم، كتاب التهيئة والاستعداد للصف الأول الابتدائي ـــ الفصل الأول ـــ وتوصيف المواد المصاحبة). واتخذت سلسلة المواد التعليمية هذه اسم «لغتي».

الحلقة الثانية: الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية واشتمل التأليف على الكتب التالية: (كتاب الطالب، وكتاب النشاط، وكتاب المعلم، وتوصيف المواد المصاحبة) واتخذت هذه السلسلة اسم «لغتي الجميلة».

الحلقة الثالثة: المرحلة المتوسطة واشتمل التأليف على الكتب التالية: (كتاب الطالب، وكتاب النشاط، وكتاب المعلم، وتوصيف المواد المصاحبة) واتخذت هذه السلسلة اسم «لغتي الخالدة».

وقد تم تأليف الكتب السابقة في ضوء كافة الوثائق المقدمة للفريق (وثيقة تأليف منهج اللغة العربية، الدليل الإجرائي للتأليف، الوثيقة العامة للمشروع،...) حيث تم دراستها مجتمعة وتكوين رؤية لترجمتها لممارسات صفية للتعلم والتعليم، سواء في كتب الطلاب، أو كتب النشاط، أو كتب المعلمين، أو الوسائط التعليمية الأخرى، مع الاهتداء بالأدب التربوي، والمرجعيات المتاحة في تعليم اللغة، والخبرات من دول العالم (بريطانيا، ونيوزيلندا، وأستراليا، وأمريكا «بعض الولايات»، ودول المغرب العربي، ومصر، ودول الخليج العربي، والأردن...).

ومن هنا فقد جاءت سلاسل الكتب مُبَرِّزة للأسس التالية (وزارة التربية والتعليم، ١٤٣٠هـ):

١. **اعتمادُ نظامِ الوَحداتِ،** حيث اشتمل كتاب الطالب على ست وحدات، تمتدُّ كل وحدة على مدى خمسة أسابيع.
٢. **اعتمادُ الكفاياتِ** خيارًا إستراتيجيًّا؛ يهدفُ إلى الارتقاءِ بالمتعلِّمِ مِنْ حصرِهِ في دائرَةِ الأهداف السلوكيَّةِ الضيِّقةِ إلى جَعْلِهِ يَستشرفُ الأداءاتِ والمهاراتِ المنتظمةَ في كليَّاتٍ (لم تُجر دراسة علميّة للتحقق من فاعلية نظام الكفايات في تدريس هذه المواد).
٣. **تكثيفُ المدخل اللُّغويِّ** الَّذي ينتمي إلى حقلٍ دلالي أو موضوعي واحدٍ، حيث تَمَّ غَمر المتعلِّم بسيلٍ مِنَ النصوص المنتمية إلى محور الوَحدَة، والتي تُصنَّفُ على النحو التالي:

- **النصوص الخمسة الرَّئيسة** والتي يتم تناولها وَفق طبيعة المكوِّن المندرجة تحته، وهي:
  - نصُّ الفهم القرائيُّ.
  - نصُّ الإستراتيجيَّةِ القرائيَّةِ.
  - نصُّ الاستماعِ.

- نص البِنْيةِ.
- النصُّ الشعريُّ.

- **النُّصـوصُ التكميليَّـةُ**: وتشـمل النـص الإثرائـي، ونصـوص المدخـل المتنوعـة (آيـات قرآنيـة، أحاديـث نبويـة، نصـوص اسـتماع قصـيرة، مقطوعـات شـعرية).
- **النصـوص التطبيقيـة**: وهـي نصـوص قصـيرة تُسـتثمر للتطبيـق عـلى مكوِّنـات: الإسـتراتيجية القرائيـة، وبنيـة النَّـصِّ، والظاهـرة الإملائيـة، والرسـم (الخـط)، والأسـلوب اللغـوي، والصنـف اللغـوي، والوظيفـة النحويـة.

٤. **اختيارُ النُّصوصِ الطبعيَّة** بحيثُ يكونُ التَّعديلُ عليها طفيفًا وللضرورةِ، مع توثيقها أو إسنادها إلى كاتبها.

٥. **توثيقُ الصِّلةِ بينَ أنواعِ النُّصوصِ** الَّتي يَتعرَّضُ لها المتعلِّمُ، والأنواعِ الَّتي يكلَّفُ بالكتابةِ فيها. ففي وحدة «الوعي الصحِّي» مثلاً تمَّ تعريض المتعلِّم لأكثر من عشرة نصوصٍ إرشاديَّة، تم تناولها بمعالجات متنوعة من خلال مكوِّنات الوحدة المختلفة، ذلك أن المطلوب من المتعلِّم في هذه الوحدة أن يُنتج نصًّا إرشاديًّا كتابيًّا وشَفهيًّا.

٦. **اعتمادُ نصوصِ الوَحدةِ محورًا لمعالجةِ علومِ اللُّغةِ** ومهاراتِها المختلفةِ، فأمثلة الملاحظة للظاهرة الإملائية، والوظيفة النحوية ـــ في مجملها ـــ مستقاة من نصوص الوحدة، أو مستوحاة منها، وهذه نقطة فارقة بين المستوى الأول والمستوى الثاني.

٧. **إتاحةُ الفرصةِ للمتعلِّم لممارسةِ الكلام** فـي مواقفَ تواصليَّةٍ متنوِّعةٍ، تجلَّت في نشاطات ثرية ومتنوعة، لا يكاد مكوِّن من مكوِّنات الوحدة يخلو منها، وقد تمثلت في محاكمة المواقف وإبداء الرأي، وتنظيم النقاش، وإجراء المقابلات الشخصية، وصياغة أسئلة والإجابة عنها إما بالاستناد إلى صورة مركبة، أو الانطلاق نحو أسئلة الاتصال، وسرد القصص والحكايات، والتعليق على المواقف والشخصيات، وتقديم عروض شفهية معدَّة (سردية، ومعلوماتية، ووصفية)، والتأكيد على أن الانطلاق في التعبير حق للطالب ينبغي أن يمكَّن

منه، وتصويب أخطائه مطلب تربوي ينبغي أن يمارسه المعلم، ولكن في هوادة وحكمة، بحيث لا يحول التصويب بين الطالب والانطلاق في التعبير.

٨. **التقاطعُ والتكاملُ بينَ مختلفِ الموادِّ** حتى تكونَ اللُّغة العربيَّة عنصرَ بناءٍ للكفاياتِ الممتدَّةِ.

٩. **الرَّبطُ بينَ النُّصوصِ والصُّورِ** انطلاقًا مِنِ اعتبارِ الصُّورةِ أوِ الرَّسمِ لغة أيضًا.

١٠. **اعتبارُ المكتسباتِ السَّابقةِ** والانطلاقُ منها في إكسابِ التعلُّمِ الجديدِ.

١١. **اشتمالُ الكتابِ على نشاطاتٍ متنوِّعةٍ تعزِّزُ مبدأَ التعلُّمِ الذاتيِّ**، وتجعلُ مِنَ المتعلِّمِ باحثًا ومُبادرًا ومُكتشفًا ومُستقصيًا ومُبادلاً... فالتعلم الذاتيّ يعزز مهارات البحث والاكتشاف كما يؤكِّد المبدأ التربويُّ (علِّمه كيف يتعلَّم) فالمتعلِّم لايكون مستقبلاً للمعلومات فحسب، بل يسعى إلى جمعها من المصادر الأصلية، ولهذا المبدأ صور تجلّت في نشاطات الطالب وكتاب النشاط منها:

- الكشف في معجم مدرسيّ مبسَّط (أَلفبائي).
- البحث عن نصوص وصور ورسوم لها صلة بمجال الوحدة.
- التعامل مع مصادر الاتصال المطبوعة (موسوعات الناشئة، مجلات الأطفال، القصص...).
- البحث عن معلومات مُعَيَّنة من مصادرها البشرية (الوالدين، الراشدين في الأسرة، المعلمين، الأطباء...).

١٢. **مُراعاةُ النَّشاطاتِ التعلُّميَّةِ**، وإنجازُها بأسلوبِ المْهمَّاتِ الفَرديَّةِ، أو الثنائيَّةِ، أو المجموعات. فالنشاط الفردي يقوم به الطالب بصورة فردية؛ ليكتسب المهارة المستهدفة، فالطالب ينطق، ويستمع، ويقرأ، ويفهم، ويعبِّر، ويكتب، ويرسم، ويلون... والنشاط الثنائي يقوم به طالبان معًا ويتبادلان الاتصال، فأحدهما يأخذ دور المرسل، والآخر دور المستقبل والعكس، بخاصة إذا كان الفصل يضُمُّ عددًا كبيرًا من الطلاب، وذلك حفاظًا على زمن الحصة، لكي نضمن أن جميع الطلاب يقومون بالنشاطات، كما أن هناك عددًا من النشاطات يسهُل أداؤه على مستوى المجموعة ويصعب أداؤه على مستوى الأفراد.

١٣. **التركيزُ على مهاراتِ اللُّغةِ:** الاستماعِ، والتحدُّثِ، والقراءةِ، والكتابةِ، والتَّصويرِ (التعبيرِ عَنِ الأفكارِ بالرَّسم)، والمعاينةِ (قراءةِ الصُّورِ، والرُّسومِ، والبياناتِ، والخرائطِ)، والاتِّجاه بتعليم اللغة تعليمًا وظيفيًّا يُعِدُّ المتعلِّم لمواجهة الحياة دون إِرهاقه بتفصيلات لغويَّة لا تخدم هذه الوظيفية.

المرحلة الثالثة: التقويم:

إن عمليات التقويم والمتابعة تتسم بالامتداد عبر المشروع، وقبله، وبعد إنتاج المواد التعليمية، فهي عملية شاملة ومستمرة، وقد اشتملت في تأليف مناهج اللغة العربية على العمليات التالية:

١. تقويم واقع اللغة العربية قبل تصميم الوثيقة.
٢. تقويم ومراجعة وتحكيم كل المؤلفات والمنتجات وفق المعايير الفنية والعلمية والتربوية.
٣. التجريب الأولي للمواد التعليمية لمناهج اللغة العربية، وتقويمها وتطويرها وتهيئة الميدان للتجريب بالتعميم بمشاركة جميع قطاعات الوزارة.
٤. التجريب بالتعميم للمواد التعليمية لمناهج اللغة العربية على مدارس المملكة بعد إنجازها، والحكم عليها من خلال نتائج التطبيق التجريبي.
٥. التقويم والمتابعة المستمران للكتاب والمنهج وتطويرهما.

تقويم عمليات التطوير التي تمت في ضوء توجهات تطوير المناهج:

إنَّ المتتبع لعمليات تطوير المناهج عامة، ومناهج اللغة العربية خاصة، يلحظ أنها سارت في وتيرة تصاعدية، وبشكل تدريجي يتوافق مع طبيعة كل مرحلة ومعطياتها، وإن غلب عليها البطء الشديد، في التحول من نظام إلى نظام، ومن منهج إلى بناء منهج آخر، ومن التطوير الجزئي إلى التطوير الكلي الشامل، كما أن المتتبع لعمليات تطوير مناهج اللغة العربية يلحظ أنها كانت تقتصر على العمليات الجزئية من حذف موضوع أو جزء منه، أو المادة بأكملها، واستبدالها بموضوعات جديدة، أو تعديلها، أو تنظيم المقرر من حيث تقديم بعض الموضوعات أو تأخيرها، أو إعادة صياغة بعض التدريبات، وتنقيح المحتوى من الأخطاء الطباعية أو العلمية، وإعادة النظر في العرض واللغة، ولم تكن هذه التعديلات مستوعبة للتغيرات التي حدثت في المجتمع السعودي

من وحدة وبناء وتنمية وبنية اقتصادية، كما أنها لا تستند إلى تغيرات في الأهداف تعد بدورها نتيجة عن حركة المجتمع النابضة بالتغيرات المتلاحقة، بل إن مناهج اللغة العربية ظلت لعشرات السنوات تغلب جانب المعرفة اللغوية على المهارات اللغوية، وتتمسّك بتنظيم المواد المنفصلة، وتلتزم فروع المادة (النحو والصرف، والقواعد، والإملاء، والقراءة والأناشيد، والنصوص الأدبية، والأدب، والبلاغة والنقد، والخط، والإنشاء والتعبير) وتسند التأليف إلى المتخصصين في المادة من أساتذة النحو والصرف أو البلاغة والنقد...

وقد ولَّدت هذه المدة الزمنية الطويلة جدًّا، ألفةً قوية بهذا المنهج السائد، سواء على مستوى المعلمين، أو المشرفين التربويين، أو أولياء أمور الطلاب.

ولما ظهر المشروع الشامل لتأليف مناهج اللغة العربية، اضطلع بمسؤولية التحول النوعي في بناء مناهج اللغة العربية بنقلها من التركيز على علوم اللغة إلى التركيز على الأداء اللغوي، ومن التزام تنظيم منهج المواد المنفصلة إلى التنظيم اعتمادًا على منهج الوحدات الدراسية، ومن تجزئة مواد اللغة إلى منحى التكامل بين مهاراتها وعناصرها اللغوية، ومن الإكثار من التدريبات النمطية إلى الإكثار من التدريبات الاتصالية، ومن تقويم الاختبار التحريري إلى التقويم الواقعي الأصيل...

ورغم كلِّ تلك المحاسن إلا أن جملة من النقد يوجه إلى عمليات التطوير في ذلك المشروع منها:

١. عدم توجيه العناية الكافية لخطوة رفع الوعي بضرورة التغيير وأهميته، على الرغم من أهمية هذه الخطوة، ذلك أن أي جديد يلقى مقاومة شديدة ترجع في كثير من الأحيان إلى الألفة بالقديم، الذي تحددت معالمه، وتأصلت طرائقه، وتشربها ممارسوه حتى تغلغلت في أعضاء أجسادهم، فمن أراد انتزاعهم منها عدوه كمن يريد بتر عضو من أعضائهم بل كلها، ولما كان نجاح عمليات التطوير مرهونة بفاعلية إثارة الوعي للمعلمين والمشرفين التربويين وأولياء أمور الطلاب بضرورة التطوير وأهميته عن طريق وسائل الإعلام المختلفة، وعن طريق إقناع المعلمين وحثهم على أهميته ــــ سواء قبل الخدمة أو في أثنائها ــــ عن طريق عقد الندوات والمؤتمرات والدراسات التي تدور حول مسوغات التغيير وضروراته، والاتجاهات الحديثة في مجال اللغة العربية وبناء مناهجها،

والنواتج المرجوة من ذلك، وربطها بسياسات الدولة وخططها التنموية، ورؤيتها الطموحة، وهو الأمر الذي لم يتم أخذه بعناية كافية، وكان الأجدى أن يتم إشراك الميدان في تقييم الوحدة الدراسية الأولى قبل الشروع في تأليف بقية الوحدات، وتطبيقها على نطاق واسع، وتلقي نتائج تطبيقها، وأخذ ملحوظات الميدان التربوي على محمل الجد.

٢. ضعف التنسيق بين وظائف المنهج الأساسية: التخطيط (بناء الوثيقة) والتأليف، والتقويم، وكان من نتائج ذلك أن بنيت ثلاث وثائق: واحدة ألغيت، والثانية تم العمل بها في الحلقة الأولى (الصف الأول الابتدائي، والرابع الابتدائي، والأول المتوسط)، والأخيرة استند إليها المؤلفون في بناء الحلقتين: الحلقة الثانية (الصف الثاني الابتدائي، والصف الخامس الابتدائي، والصف الثاني المتوسط) والحلقة الثالثة (الثالث الابتدائي، والسادس الابتدائي، والثالث المتوسط) وأما مايتعلق بالتقويم فلم يحقق مبتغاه في وجود أدوات تقويمية للمهارات الرئيسة: الاستماع، والقراءة، والتحدث، والكتابة، بل كان تركيز التقويم على عناصر اللغة (الوظيفة النحوية، والرسم الكتابي، والرسم الإملائي، والأسلوب اللغوي، والصنف اللغوي) بل إنه لم يعتمد على المستويات المعيارية للأداء بصورة واضحة ومحددة و واقعية.

٣. اعتماد الطبعية في النصوص المضمنة في المقرر، ورغم منطقية ذلك وجدواه في ربط الطلاب بالكتابات الحقيقية لكُتَّاب حقيقين (أي أن النصوص غير مؤلفة لأغراض تعليمية) إلا أن انقرائية النصوص المختارة مثلت صعوبة للطلاب، ولم تكن تتواءم مع خصائصهم العقلية واللغوية، واتسمت تارة بالطول، وتارة بكثافة المعلومات الواردة فيها... وكل ذلك ولَّد ضعفًا في القراءة الجاهرة، وفي فهم المقروء...

٤. إسناد تأليف مقرر اللغة العربية إلى إدارة تعليم جدة فحسب، وكان الأولى – في نظر الباحث – أن يكون هناك تنوع في اختيار أعضاء التأليف من عدة مناطق ومحافظات من المعلمين والمعلمات، والمشرفين والمشرفات، وخبراء مناهج اللغة العربية في الجامعات فذلك أدعى لتكامل الخبرات، وتخفيف حدة المقاومة للتغيير.

توصيات مقترحة:

١. اتخاذ قرار وزاري بالتطوير الشامل لمناهج اللغة العربية كل خمس سنوات كحد أقصى؛ إذ التطورات المتلاحقة والمتسارعة، لم تدع فرصة أمام الركون إلى منهج يطمئن القائمون على السياسات التعليمية والتربوية إلى أنه وافٍ بالغرض مدة أبعد من أربع إلى خمس سنوات.

٢. الاهتمام بعملية التخطيط المتكامل للمنهج، التي تتطلب وجود نظام فعال للمعلومات، يتولى جميع البيانات، وتحليلها، وتصنيفها، وتخزينها، بطريقة تساعد على استرجاعها عند الحاجة، الأمر الذي يحتم إنشاء مركز للبحوث اللغوية، يستخدم مناهج البحث العلمي وطرائقه في دراسة مشكلات تعليم اللغة العربية وتعلمها وقضاياها ومناهجها في التعليم العام.

٣. العناية بإيجاد الترابط بين وظائف بناء المنهج وتطويره: تخطيطا، وتنفيذا، وتقويما.

٤. رفع الوعي لدى المستهدفين بتطوير مناهج اللغة العربية من معلمين ومشرفين ورأي عام بأهمية التطوير وثقافته ومسوغاته.

٥. الوقوف على آراء العاملين في الميدان التربوي في تطبيق مناهج اللغة العربية، من معلمين، ومشرفين تربويين، وإشراك الفريقين في هذه العملية.

٦. رسم هيكلية المناهج وإستراتيجياتها، استنادًا إلى نتائج الأبحاث والدراسات الميدانية المشخصة لواقع متعلمي اللغة العربية بدقة وموضوعية.

٧. التماهي والتناغم مع رؤية المملكة (٢٠٣٠)، والتوجه نحو التحول الرقمي في بناء مناهج اللغة العربية.

٨. تدريب جميع الشركاء في عمليات تطوير المناهج على التصميم المعتمد، وعلى المصطلحات والمفهومات المنبثقة عنه.

٩. تحديد منطقة التركيز في كل مرحلة دراسيَّة، وعدم تشتيت ذهن الطالب بمناطق تركيز في اللغة يمكن إتقانها في مراحل لاحقة.

١٠. التحول من ثقافة الحد الأدنى (مناهج اللغة العربية القائمة على الكفايات) إلى ثقافة التفوق والإبداع والإتقان (مناهج اللغة العربية القائمة على حركة المعايير)، أي التأكيد على الجودة الشاملة.

١١. بناء القدرات اللفظية المتماهية مع اختبارات قياس، من خلال إدراجها بصورة صريحة في التدريبات على التنمية اللغوية واستيعاب المقروء.
١٢. يُراعى في مقررات اللغة العربية أن تهدف إلى تعزيز اتصال الطّلاب بلغتهم وثقافتهم اتصالاً فعّالاً، والعمل على بناء الكفاءة اللّغويّة لديهم استقبالاً وإنتاجاً، قراءة وكتابة وكلاماً، لتمكينهم من اللّغة العربيّة تلقياً وإنتاجاً، مع ربط مقررات اللّغة العربيّة باحتياجات الطّلاب واختصاصاتهم المختلفة.

خاتمة:

تناول الباحث في هذا الفصل عدداً من المحاور، تطرق فيها إلى مفهوم تطوير المنهج الدراسي ودواعيه، مفصلاً الحديث عن دواعي تطوير منهج اللغة العربية، مبيّناً أنّ منها دواعٍ مشتقةً من الواقع، و دواعٍ مشتقةً من متطلبات السياسة التعليمية بالدولة والتطلعاتِ المستقبلية لوزارة التعليم، وبالإضافة إلى دواعٍ مشتقةٍ من طبيعة اللغة العربية وواقعها المعاصر.

ثم تطرق الباحث إلى التطور التاريخي لمناهج اللغة العربية، مقسماً زمن التطوير إلى أربع مراحل، ابتداءً من عام ١٣٤٤هـ، وحتى عام ١٤٤٠هـ، وعمليات تأليف مواد اللغة العربية، منذ أن بدأت وزارة المعارف بإعدادها، والإشراف على تأليفها، وتحكيمها، وتقويمها، إلى أن اتخذت منهجية شاملة في التأليف بما يعرف بـ«المشروع الشامل لتطوير المناهج». وفي الحديث عن مناهج اللغة العربية في المشروع الشامل، عرض الباحث مراحل بناء منهج اللغة العربية في المشروع الثلاث: التخطيط، والتنفيذ، والتقويم.

وفي نهاية هذا الفصل قدّم الباحث تقويماً لعمليات التطوير التي تمت في ضوء توجهات تطوير المناهج، واختتم هذا الفصل بعدد من التوصيات المقترحة التي حاولت أن تتلمس الحلول لمشكلات تطوير المنهج.

المراجع:

- التويجري، علي (٢٠٠٠) «**تعليم اللغة العربية في دول الخليج مع دراسة حالة لواقع تعليم اللغة العربية في المملكة العربية السعودية**» المحاضرة الأولى بالموسم الثقافي لعام ٢٠٠٠م بمجمع اللغة العربية الأردني. عمان. الأردن.
- جامل، عبدالرحمن (٢٠٠٢). **أساسيات المناهج التعليمية وأساليب تطويرها**. ط٢. دار المناهج. عمان. الأردن.
- حمدان، محمد (١٩٨٨). **المنهج المعاصر، عناصره ومصادره وعملية بنائه**. ط٢. دار ال تربية الحديثة. عمان. الأردن.
- دعمس، مصطفى (٢٠١١). **إستراتيجيات تطوير المناهج وأساليب التدريس الحديثة**. ط٢. دار غيداء. عمان. الأردن.
- الرويس، عبد العزيز (١٤٢٥هـ). **وثيقة المنهج أهدافها ومكوناتها**. ط١. وزارة المعارف. الرياض.
- سعادة، جودت؛ و إبراهيم، عبدالله (١٩٩٧). **المنهج المدرسي في القرن الحادي والعشرين**. ط٣. مكتبة الفلاح. الكويت.
- السويدي، خليفة؛ و الخليلي، خليل (١٩٩٧). **المنهاج مفهومه وتصميمه وتنفيذه وصيانته**. ط١. دار القلم. دبي. الإمارات.
- السيد علي، محمد (٢٠١١). **اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس**. ط١. دار المسيرة. عمان. الأردن.
- شحاته، حسن (٢٠٠١). **مفاهيم جديدة لتطوير التعليم في الوطن العربي. ط١. مكتبة الدار العربية للكتاب**. القاهرة. مصر.
- الشعيبي، يوسف؛ وآخرون (١٩٩٩) « **المناهج الدراسية في وزارة المعارف بين التطوير الجزئي والتطوير الشامل لمحة موجزة لما تقوم به حاليا الإدارة العامة للمناهج في وزارة المعارف**». اللقاء السنوي الثامن للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية. الرياض: ١- ٥٣.
- عطية، محسن (٢٠١٣). **المناهج وطرائق التدريس**. ط١. دار المناهج. عمان. الأردن.

- العـواد، خالـد (٢٠٠٠) «**المـشروع الشـامل لتطويـر المناهـج بـوزارة المعـارف**» **مجلـة التوثيـق التربـوي** ٤٢: ٧٨- ٨٤.
- الفالـح، نـاصر (١٩٨٨) «**تطـور المناهـج والخطـط الدراسـية في مراحـل التعليـم العـام بـوزارة المعـارف خـلال العـوام العـشرة الأخـيرة**» مجلـة التوثيـق التربـوي. ٢٩: ٧٩- ١٢٦.
- مجـاور، محمـد؛ والديـب، فتحي(١٤٢١هـ). **المنهـج المـدرسي أسسـه وتطبيقاتـه التربويـة**. ط١. دار القلـم. الكويـت.
- المـشرف، عبـد الإلـه (٢٠٠١) «**المـشروع الشـامل لتطويـر المناهـج: الملامـح والتحديـات**» مجلـة التوثيـق التربـوي. ٤٥: ٧٨- ٨٤.
- مصطفـى، صـلاح (٢٠٠٠). **المناهـج الدراسـية عناصرهـا أسسـها وتطبيقاتهـا**.ط١. دار المريـخ. الريـاض.
- وزارة التربيـة والتعليـم الإماراتيـة (٢٠١٢) **الوثيقـة الوطنيـة المطـورة لمنهـج اللغـة العربيـة**.
- وزارة التربيـة والتعليـم السـعودية (١٤٢٤هـ) **وثيقـة منهـج اللغـة العربيـة في التعليـم العـام**، الإدارة العامـة للمناهـج، الريـاض، المملكـة العربيـة السـعودية.
- وزارة التربيـة والتعليـم (١٤٣٠هـ) **لغتـي الجميلـة: الصـف السـداس الابتدائـي: الفصـل الـدراسي الأول: كتـاب المعلـم**، وكالـة التخطيـط والتطويـر، الريـاض، المملكـة العربيـة السـعودية.
- وزارة المعـارف (٢٠٠٣).**موسـوعة تاريـخ التعليـم في المملكـة العربيـة السـعودية في مئـة عـام. المجلـد الأول**. ط٢. وزارة المعـارف. الريـاض.
- وزارة التربيـة والتعليـم المصريـة (٢٠١١). وثيقـة اللغـة العربيـة للتعليـم الثانـوي العـام. مركـز تطويـر المناهـج والمـواد التعليميـة.

الفصل الثاني

تطوير مناهج تعليم القراءة والاستماع والتحدث (الهجاء،والقراءة،والأناشيد)

إعـــــداد
د. عبد الرحمن بن عبد العزيز المرداسي

مقـــدمـــــة:

حينما خلق الله عز وجل الخلق أجمعين جعل بينهم مصالح وحاجات سواءً بين أفراد الجنس الواحد من المخلوقات، أو بين الأجناس على اختلافها،وسخر سبحانه وتعالى الخلق أجمعين للبشر حيث قال عز وجل: (وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعًا منه إنّ في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) «الجاثية ١٣» كما أن المولى عز وجل سخر البشر فيما بينهم فلا غِنى لأحد عن الباقين كما في قوله تعالى: (ليتخذ بعضُهم بعضًا سُخريًا) «الزخرف ٣٢»، ومن أجل تحقق هذا التسخير بين البشر كان لابد من الاتصال ليعبر كل فرد عن حاجاته،ويبدي ما يمتلك من قدرات يستطيع أن يخدم الآخرين من خلالها،وقد عرّف طعيمة (٢٠٠٥م) الاتصال بأنه «نقل معلومات معينة لتحقيق التقارب المعرفي بين الأفراد» (ص٤٧)،وأهم وسائل الاتصال؛ هي وسيلة اللغة وهي ميزة خص الله عز وجل بها البشر عن غيرهم من المخلوقات .

وقد ذكر المعبر (٢٠٠٦م) في دراسته ضرورة الاعتماد على ركنين تفرضهما جهات طبيعة الاتصال وهما: الاستقبال والإرسال،حيث لا يتم الاتصال إلا بهما ولكل منهما أشكال تميزه عن الآخر،حيث تتخذ عملية الاستقبال شكلين هما: (الاستماع،والقراءة)،بينما تتمثل عملية الإرسال في: (التحدث،والكتابة).

كما أنه لا يمكن وضع حواجز فاصلة بين كل شكلٍ وآخر من أشكال التواصل اللغوي، والتي غالبًا ما تكون متبادلة بين طرفي الحوار، فالمتحدث الآن سيتحول إلى مستمع بعد قليل والعكس بالعكس،وعليه جاء الارتباط الكبير بينها،وهو ما يظهر من خلال توظيف الوقت في عمليات الاتصال والذي يتم بالنسب التالية: الاستماع ٤٥ ٪،والتحدث ٣٠ ٪،والقراءة ١٦ ٪،والكتابة ٩ ٪ (المعبر،٢٠٠٦م، ص٤٩-٧٥).

وتأكيدًا على تكامل هذه الأشكال في بناء اللغة والتي لا يمكن فصلها إلا لأغراض التعليم أو علاج المشكلات في أحد أشكالها،انطلقت جهود المملكة العربية السعودية في تطوير التعليم عامةً ومناهج اللغة العربية بشكلٍ خاص، بأهدافها، ومحتواها، وأنشطتها، وطرق تدريسها، وأساليب تقويمها،وقد حظيت كتب اللغة العربية بمختلف المراحل الزمنية بجهود الإصلاح والتطوير، لما لها من أهمية ومكانة بارزة بين المواد الدراسية الأخرى،ولأنها الأساس الذي يُبنى عليه في بناء المعارف وتربية الوجدان (أمامة الشنقيطي،٢٠١٥م،ص٢٤٦)،وقد اتفقت معها في أهمية العمل على

تطوير مناهج اللغة العربية لطيفة السميري (١٩٩٩م) مُرجعة ذلك لطبيعة اللغة كونها تشكل أولى وسائل الاتصال بين الطلاب والمدرسة بعد الانتقال من بيئة الأسرة،فهي الأساس لتَعلُّم الخبرات اللاحقة في المدرسة (ص،١١)،إضافة إلى ما أكدت عليه إيمان القصير (٢٠١٦م،ص١٤) من هيمنة مواد اللغة العربية على النصيب الأكبر من الخطة الدراسية بصفتها لغة القرآن الكريم واللغة الرسمية للدولة والمكون الأساسي في ثقافة الأمة،وهي وسيلة الأفراد للتعبير عن حاجاتهم من خلال تمكنهم من توظيف اللغة العربية بفاعلية وكفاءة في وسائل الاتصال اليومية داخل المدرسة وخارجها.

وفي ضوء ذلك شهد التعليم في المملكة العربية السعودية خطوات تطويرية منذ إنشاء مديرية المعارف عام ١٣٤٤هـ ثم إنشاء وزارة المعارف عام ١٣٧٣هـ،وصاحب إنشاء الوزارة قفزات تطويرية كمية وكيفية كبيرة، خاصة بعد أن دخلت المملكة عهد التخطيط الوطني الشامل،وصولًا إلى برنامج التحول الوطني بما يحمل من مبادرات تطويرية تعمل على تحقيق رؤية المملكة (٢٠٣٠).

وسيتم في هذا الفصل تناول تطوير مناهج تعليم القراءة، والاستماع، والتحدث، في التعليم العام منذ إنشاء وزارة المعارف عام ١٣٧٣هـ،بالإضافة إلى الاطلاع على تجربة الرئاسة العامة لتعليم البنات التي بدأت منذ العام ١٣٨٠هـ عبر عددٍ من المراحل التاريخية للتطوير، كان منها دمج الرئاسة العامة لتعليم البنات بوزارة المعارف عام ١٤٢٣هـ،ثم تحويل مسمى وزارة المعارف إلى وزارة التربية والتعليم عام ١٤٢٤هـ وحتى الآن بعد دمج التعليم العام بالتعليم العالي تحت مسمى وزارة التعليم عام ١٤٣٦هـ.

وزارة المعارف:

صدر الأمر الملكي الكريم في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز عام ١٣٧٣هـ بإنشاء وزارة المعارف،وتعيين صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز وزيرًا لها،وكانت تهدف كما نص الأمر الملكي إلى النهوض بالمعارف إلى المستوى اللائق بالبلاد.

المرحلة الأولى من جهود وزارة المعارف في التطوير:

ظهر أول كتاب للهجاء للصف الأول الابتدائي بعد إنشاء وزارة المعارف في المملكة العربية السعودية في العام ١٣٧٤هـ،والذي تم إدراجه منفردًا هنا لأولويته وسبقه،حيث يُدرس الهجاء في سبع (٧) حصص بالأسبوع،مع التأكيد في الغلاف الداخلي للكتاب على أنه عُرض على مجلس المعارف الذي قرر مطابقته للمنهج وصلاحيته للتدريس في السنة الأولى (الصف الأول الابتدائي)، بتأليف مشترك من اثنين من المؤلفين تم الإشارة لأسمائهم،وقد تم تقسيم الكتاب إلى مراحل جاءت على النحو التالي:

- المرحلة الأولى: تدريب الطالب على مسك القلم،وتدريبه على رسم الخطوط الرأسية ثم الأفقية ثم المنحنية ثم المنكسرة.
- المرحلة الثانية: كانت بعنوان (الحروف مع الفتحة) وفي هذا إشارة واضحة لانتهاجها الطريقة التركيبية (الجزئية) في تدريس الهجاء بتعلم الحروف أولًا ثم تركيب الكلمات منها بعد ذلك،وقد جاءت الكلمات في الكتاب على شكل صور لأشياء معروفة للطلاب في تلك المرحلة مثل (بكرة ــــ ذيل ــــ رأس)، وقد كتبت الكلمات في جانب الصورة بخط صغير جدًا، ثم أسفل الصورة كتبت الحروف المطلوبة مثل: (بَ ــــ ذَ ــــ رَ) بخط كبير وواضح مع الفتحة،ثم تشكيل كلمة من هذه الحروف وهي كلمة (بَ ذَ رَ) بدون تشبيك الباء مع الذال،في إشارة إلى التأكيد على التعرف على الحرف بشكله منفردًا، مع دعم ذلك بصورة لفلاح يقوم بوضع البذور في الحقل،وفي الأسفل كتبت عبارة موجَّهَة للمعلم ونصها (يكتب المعلم الكلمة على السبورة،ثم يكلف التلاميذ بكتابتها،ويرشد المخطئ منهم ويلفت أنظارهم إلى

الفتحـة ويلقنهـم الكلمات،ثـم يأمرهـم بقراءتهـا في كتبهـم).

ومن خلال ما سبق يتضح اعتماد التدريس في تلك المرحلة على التلقين والطريقة التركيبية (الجزئية)، مع الاعتماد على الكتابة المكثفة للطالب بشكل يومي لكل ما يتم دراسته والقراءة من الكتاب،فنجد الطالب يتعرف على الحرف الجديد، ثم يشكل منه كلمات جديدة، ويكتبه، ثم يقرأ الكلمات من الكتاب في كل حصة.

ثم قامت الوزارة بإصدار وثيقة بعنوان (خلاصة تربوية،١٣٧٧هـ)، اشتملت على توجيهات فنية في طرق تدريس المواد المقررة في كل مرحلة من مراحل التعليم،وقد اشتملت الوثيقة على الهدف العام لتدريس اللغة العربية بكل فروعها وهو: «تمكين التلاميذ من أن يفهموا ما يقرؤون، وأن يعبروا شفويًا وكتابيًا عما يدركون،بطلاقة لسان، وصحة رسم، وأن يكونوا على صلة مناسبة لهم بالحياة الأدبية والعلمية»(ص٧).

ثم بدأ التفصيل لفروع اللغة العربية، ومنها تدريس التهجي، والذي تم التأكيد فيه على الطريقة التحليلية (الكلية)، استنادًا لما ذهب إليه علماء النفس ذلك الوقت، من أن الطالب يدرك الأشياء على هيئة وحدات كلية ذات معنى، وأما إدراك تفاصيل هذه الوحدات فيأتي متأخرًا،وقد تم ذكر اعتماد الطريقة التحليلية (الكلية) على المبادئ التالية:

- البدء بالجمل أو الكلمات الجُمَلِيّة.
- أن تُختار عبارات التهجي من عالم الطفل ومشاهداته وبيئته المحلية.
- أن يتـلازم النطـق والرسـم ليسـمع الطفـل بأذنـه وينظـر بعينـه ثـم يعـبر بلسـانه ويكتـب بيـده.

وبعد ذلك تم التطرق لخطوات التهجي بالتناوب في الأدوار بين المعلم والطالب من خلال الخطوات التالية:

- يُعِد المعلم مادته باختيار العبارة السهلة المحببة للطفل.
- يكتـب المعلـم الجملـة عـلى السـبورة بخـط واضـح،أو مـن خـلال لوحـة واضحـة ومشـوقة،ثم يلفـت نظـر الطـلاب إلى شـكلها وينطقهـا ببـطء عـدة مـرات، ويطلـب مـن الطـلاب محاكاتـه في النطـق.
- ثـم يناقـش المعلـم الطـلاب في معنـى الألفـاظ؛ حتـى يرتبـط في ذهـن الطفـل شـكل الكلمـة ومعناهـا ونطقهـا معًـا.

- يكلف المعلم كل صف من صفوف الفصل بنطق الجملة على حدة، ثم يمرنهم على النطق بشكل فردي.
- يحلل المعلم الجملة إلى كلماتها، مشيرًا إلى كل كلمة منها عند النطق، ثم يحلل كل كلمة إلى أصواتها، ويطلب من الطلاب نطقها بأصواتها.

ويظهر هنا أن طريقة التقويم والحد الأدنى للصواب وتصويب الأخطاء تُرك للمعلم لعمل ما يراه مناسبًا.

ثم جاء الحديث بعد ذلك عن القراءة أو ما تم التعبير عنه في الوثيقة بـ(طريقة تدريس المطالعة)، والذي بدأ بشرح لمفهوم المطالعة، والهدف منها، وهو «أن يفهم الطالب ما يقرأ في يسر وسرعة، وأن يتعود حسن الأداء والإلقاء، وأن يلتقط ما يسمعه مع سرعة فهمه، وأن يكتسب من المعرفة والألفاظ والأساليب ما يلائم حاجاته الفكرية» (وزارة المعارف،١٣٧٧هـ،ص٩)،ويظهر من صياغة الهدف العام تحديد الحد الأدنى لقبول ما ينجزه الطالب من تعلم،ثم جاء التفصيل في خطوات تدريس المطالعة على النحو التالي:

- إعداد الدرس قبل إلقائه باختيار القطعة، وإعداد وسائل الإيضاح، وتدوين الموضوع في كراسة التحضير، وتفسير الكلمات الصعبة،ويظهر من هذه الخطوة أنها كلها أدوار ينبغي على المعلم إتمامها قبل الحصة.
- التمهيد للموضوع ثم إثباته على السبورة (بعد التاريخ).

وهنا يظهر من هاتين الخطوتين، أن تلك المرحلة كان فيها نوع من التأسيس لمرحلة جديدة في التدريس عمومًا، للتأكيد على المعلم بتنفيذ عدد من الإجراءات، مثل: التحضير الكتابي، وتنسيق السبورة كمرحلة جديدة يدخلها المعلم في المملكة بعد إنشاء وزارة المعارف.

- يقرأ الطلاب النص قراءة صامتة، ثم يوجه المعلم إليهم عددًا من الأسئلة للتأكد من فهم الأفكار الرئيسة للنص.
- تفسير الكلمات الصعبة من خلال مدلولها الحسي، أو بالصور والحركات، (وفي الصف السادس يمرن الطلاب على استعمال المعاجم).
- يقرأ المعلم الدرس قراءة جهرية نموذجية، ثم يقرأ الطلاب بعد ذلك بالتدريج ابتداءً بالأفضل فالأقل.
- العناية بالقراءة المستقلة (الحرة) وربطها بالدرس إن أمكن.
- تكليف الطلاب بإعداد كراسات يدونون بها معاني الكلمات الجديدة،

والمصطلحات الغريبة المفيدة، والأدبية، التي تساعد على تنمية ثروتهم اللغوية.

ومن خلال الخطوات السابقة يظهر التدرج في تنامي دور الطالب في الحصة،ولا يظهر الحد الأدنى لما يقبل من الطالب بشكل واضح،وبالانتقال إلى المحفوظات تم تحديد الهدف من ذلك بعدد من النقاط ومنها:

- تنمية قدرة الطالب على التعبير والتفكير والثروة اللغوية.
- تنمية قدرة الطالب على التذوق الأدبي، والتعرف على آثار كبار الأدباء والشعراء.
- تقويم النطق واللفظ، وتعويد الطلاب على حسن الأداء.
- إعطاء الطلاب من خلال المحفوظات مُثلًا أخلاقية تنمي شخصيتهم.

ثم بيان المحددات التي تم من خلالها اختيار النصوص المطلوبة بمراعاة الاعتبارات التالية: (نمو الطفل ونضج مداركه،القيمة الأدبية للقطعة،مضمون القطعة الأدبية وقيمتها الأخلاقية البناءة،رغبة الطلاب).

وأخيرًا التطرق للعوامل التي تساعد الطلاب على الحفظ، من خلال عدد من الخطوات التي يسير عليها المعلم والطالب في الحصة، وصولًا لتمكين الطالب من الحفظ وهي: (أن يفهم الطالب المعنى بوضوح،وأن يقرأ الطلاب النص قراءة صامتة،يناقش المعلم الطلاب في المعنى العام والأفكار الأساسية،تفسير الكلمات الصعبة،وأن يقرأ المعلم النص قراءة نموذجية مع ترديد الطلاب معه).

ومن خلال ما سبق تظهر عدد من الملحوظات حول الأهداف ومنها: ارتفاع مستوى الأهداف كونها أعلى من مستوى طلاب المرحلة الابتدائية إلى حد ما،إضافة إلى أنه لا يتضح منها الحد الأدنى لقبول مدى تحقق الأهداف،وفي جانب العوامل المساعدة على الحفظ يتكرر أيضا ضآلة دور الطلاب بالمقارنة بدور المعلم بالحصة، خصوصًا أن الأمر بالنهاية يتعلق بالطالب الذي يجب عليه حفظ النص واستظهاره، سواءً في الحصة أو الاختبارات بشقيها الشفوي والتحريري.

في هذه المرحلة لم يتم الحصول على أي وثائق تدل على وجود أي تنظيم لمناهج المرحلة المتوسطة، من حيث بيان المحددات التي تم تأليف الكتب على ضوئها،ولا حتى وثيقة يتم من خلالها بيان طرق التدريس أو الوسائل التعليمية،وربما تم الاكتفاء بما تم رصده

للمرحلتين الابتدائية والثانوية، كونها تسير في الغالب في نفس الاتجاه لجملة التعليم العام في ذلك الوقت.

وفي المرحلة الثانوية تم إصدار وثيقة (مناهج المرحلة الثانوية) عام ١٣٧٩هـ،وقد جاء التأكيد في بدء الحديث عن اللغة العربية، أن تقسيم اللغة إلى فروع لا يعني وضع حواجز بين تلك الفروع،وأن على المعلم أن يربط بين فروع اللغة، وقد جاءت الخطة الدراسية للقراءة على النحو التالي:

جدول رقم (٢-١) الخطة الدراسية للقراءة في المرحلة الثانوية

إبان المرحلة الأولى من جهود وزارة المعارف في التطوير

المادة	السنة الأولى	السنة الثانية		السنة الثالثة	
		أدبي	علمي	أدبي	علمي
القراءة	٢	٢	١	٢	١

وفي هذه الخطة يتم في السنة الأولى، والقسم الأدبي من السنتين الثانية والثالثة تناول:

- موضوعات طويلة ومتنوعة في الأدب والاجتماع.
- إقرار كتاب إضافي يحتوي على موضوع واحد، عبارة عن قصة، أو رحلة، أو سيرة علم من الأعلام.
- انتخاب فصول معينة من كتب التاريخ ذات الأسلوب الأدبي، عن العصر الذي يدرس الطلاب نصوصه الأدبية.

بينما يكتفى بالقسم العلمي من السنتين الثانية والثالثة بالكتابين الأول والثاني فقط، وفق عدد الحصص الموضح في الجدول أعلاه.

المرحلة الثانية من جهود وزارة المعارف في التطوير:

تزامن انطلاق هذه المرحلة مع وثيقة (منهج التعليم الابتدائي) التي صدرت عن وزارة المعارف عام ١٣٨٨هـ،وقد كانت أكثر وضوحًا وتدرجًا، حيث تم وضع خطة إجمالية للدراسة لكل علم من العلوم التي يدرسها الطلاب من الصف الأول إلى الصف السادس،ثم التفصيل

بالخطة التفصيلية لما يتم تقديمه للطلاب من مواد دراسية،ثم التوجيهات العامة لتدريس كل مادة بشكل مستقل،ثم خطوات التدريس.

وقد جاءت الخطة التفصيلية على النحو التالي:

جدول رقم (٢-٢) الخطة الدراسية للهجاء القراءة والأناشيد

في المرحلة الابتدائية إبان المرحلة الثانية من جهود وزارة المعارف في التطوير

المواد	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة	السنة الخامسة	السنة السادسة
الهجاء والكتابة	٧	٧	٠	٠	٠	٠
القراءة والمطالعة	٠	٠	٣	٢	٢	٢
الأناشيد والمحفوظات	٢	٢	٢	٢	١	١

تم تقسيم سنوات المرحلة الابتدائية إلى (٣) ثلاث حلقات، بواقع حلقة لكل سنتين، يتم من خلالها تحديد الأهداف المرجو تحقيقها من كل حلقة، ففي الحلقة الأولى يتم استهداف ما يلي: (إجادة التلميذ للهجاء، وقراءة ما تعلم قراءته، قراءة تتمثل فيها صحة النطق وحسن الأداء،وحفظ بعض العبارات المختارة، سواء من كتاب الهجاء أو كتاب المحفوظات والأناشيد).

ويظهر هنا من خلال ما سبق عدم التحديد الواضح للحد الأدنى المقبول من الطالب إتقانه للحكم عليه بتحقيق الهدف القصير، أو المرحلي، أو العام، من المقرر لا في الهجاء، ولا الأناشيد والمحفوظات،ومثال ذلك كتاب (الهجاء الابتدائي) للصف الأول الابتدائي، الذي صدر عن وزارة المعارف عام ١٣٩٣هـ، بتأليف منفرد لأحد المؤلفين،حيث بدأ بعدد من الصور التي تحتوي على كثير من التفاصيل الدالة على مجتمع وبيئة المدرسة مثل: المعلم، والطلاب، والأب، والأشجار، والمكتب، والأقلام، وغيرها من الصور التي تدل على البيئة المحلية كالمنزل والمزرعة؛ ليتعرف الطلاب من خلالها على بعض الأسماء والمصطلحات، التي يتم بناء الجمل من خلالها، وفي ذلك تأكيد على الطريقة الكلية التي تبنتها الوزارة تلك الفترة.

كما يتم تمرين الطلاب على رسم الخطوط الرأسية والأفقية والمنحنية والأشكال الهندسية البسيطة بالاستعانة بالنقط للرسم عليها،ثم الانتقال لعرض الصور البسيطة والمحددة مقترنة بالكلمات البسيطة ذات الحروف الثلاثية مثل كلمة (رأس - دار -

بـاب) وهنا إشارة للانتقال فعليًا للطريقة الكلية،وبعد ذلك يتم تحليل الكلمات إلى حروف وتدريب الطلاب على رسمها،وبعد ذلك تم الانتقال إلى الجمل المعززة بالصور مع التأكيد على تكرار حرف معين يتم استهدافه في عدد من كلمات الجملة مثل: (صلاح كتب صباح - الراعي يرعى الغنم)،ثم العودة للحروف بترتيبها الهجائي وتدريب الطلاب على نطقها بأشكالها المختلفة.

واشتمل الكتاب على عدد من الأناشيد المنغمة المعززة للتوحيد والعقيدة مثل: نص (الله)، وهو من بيتين فقط، وإن كانت كلماتها جديدة ومعانيها عميقة مثل (لا يرتجى سواه)، وكذلك (في شدةٍ أو بـأس) وهكذا... كما جاءت نصوص وطنية: مثل (بلادي) متوسطة الطول نسبيًا من خمسة أبيات،ولكن كلماتها قصيرة ومكررة مثل (بلادي بلادي ... ما أحلاها) وفي البيت الثاني (بلادي بلادي ... أنا أهواها)،كما جاءت نصوص من بيئة الطالب ذلك الوقت مثل أنشودة (صاح الديك) من خمسة أبيات فيها كثير من الكلمات المكررة مثل (صاح الديك فوق السور) ذكر هذا الشطر في ثلاثة أبيات،و(كوكو كوكو بان النور) كذلك تكرر هذا الشطر في ثلاثة أبيات،وكذلك تكرار بعض الكلمات المتشابهة كليًا أو من خلال التشابه في وزنها في عدد من الأبيات مثل: (اصحوا اصحوا يا أطفال) و(الأعمال ـــ الآمال) وهكذا... ولا يتبع ذلك أي أسئلة أو معاني للكلمات في إشارة إلى استهداف النص بشكل مباشر، والاعتماد على جهد المعلم في أداء الدرس.

وفي الحلقة الثانية يتم استهداف: (القدرة على القراءة في الكتاب المقرر أو مصدر، آخر مما يتناسب وعمر التلميذ، ومستواه العلمي، قراءة صحيحة تتمثل فيها صحة النطق وحسن الأداء،والقدرة على القراءة السريعة، وإدراك النقاط المهمة فيما يقرأ،وقراءة ما لا يقل عن خمسين بيتًا من الشعر، وإدراك معناها، والاقتباس منها في الحديث، والكتابة، دون مطالبة بحفظها أو الامتحان بها).

هنـا يظهـر في هـذه الحلقـة فتـح المجـال للتلميـذ بالقـراءة مـن مصـادر أخـرى غـير الكتـاب المـدرسي، وهـي خطـوة مبكـرة نسـبيًا، ولكـن ذلـك طيـب كونـه لم يُربـط بحـدٍ أدنـى يعيـق الطالـب عـن الاجتياز،كـما أنـه ظهـر هنـا التدريـب عـلى القـراءة السريعـة، وإن كان غـير محـدد بعـدد كلـمات، ولم يُربـط بوقـت محـدد، وكأنـه تمهيـد أو تدريـب للطـلاب عـلى الانطـلاق في القـراءة، أمـا في الأناشـيد والمحفوظـات، فقـد تـم تحديـد عـدد أبيـات الشـعر بخمسـين بيتًـا، ولكنـه بالنهايـة

لم يطالــب الطــلاب بحفظهــا أو الامتحــان بهــا.

وصدر كتاب (القراءة العربية) للصف الثالث الابتدائي عن وزارة المعارف عام ١٣٩٣هـ بتأليف منفرد لأحد المؤلفين،وقد بدأت موضوعات الكتاب بنص من القرآن الكريم من سورة (فصلت ٣٠-٣٥) حيث كُتب نص الآيات الكريمة من ستة سطور،وتلا النص توضيح لمعاني الكلمات فقط دون أي إضافات أخرى من شروح أو أسئلة أو غير ذلك،ثم الانتقال للموضوع الآخر والذي اشتمل على مجموعة من الأحاديث النبوية الشريفة حوت العديد من القيم والفضائل، وقد كتب عنوان لكل حديث مثل: (استعن بالله ـــ الدال على الخير ـــ إتقان العمل ...)،وبعد ذلك تم ذكر معاني الكلمات،ثم الانتقال إلى نص إنشادي بعنوان (رباه) من ستة أبيات وكانت تحتوي على معاني ربوبية الله عز وجل ثم تبع ذلك معاني الكلمات،ثم يأتي بعد ذلك نص بعنوان (الوطن) تم التمهيد له بأربعة سطور من النثر، جاء بعدها ستة أبيات إنشادية فيها من المعاني: حب الوطن والتفاني في سبيله، وبعدها معاني الكلمات،ثم توالت بعد ذلك النصوص القرائية التي تنوعت في محتواها بين معاني التوحيد، وحب الوطن، والحث على الأخلاق والفضيلة، ومن أمثلتها: (العاقل من اتعظ بغيره) وهو نص يحكي قصة عن عدد من الحيوانات بالغابة في سبعة سطور كتبت بخط واضح مضبوط بالحركات تدل على المعنى الوارد بالعنوان في تلقائية ومباشرة دون تعقيد أو تشتيت للطلاب،ولكن الجديد في النصوص القرائية أنها خُتمت بأسئلة تجمع أحداث القصة لاستهداف الوقوف على مدى فهم الطلاب لمضمون القصة.

وفي الحلقة الثالثة يتم استهداف: (إجادة القراءة الجهرية نطقًا وأداءً يتمثل معه المعنى المراد، مع مراعاة تطبيق ما تعلمه الطلاب من مبادئ النحو،والقدرة على القراءة السريعة من الكتب المقررة في اللغة العربية وغيرها من المواد الدراسية، مع الفهم الصحيح لما يقرأ،والإجابة عن الأسئلة التي تدور حول الموضوع، واختيار عنوان جديد مناسب،وقراءة ما لا يقل عن (١٠٠) مئة بيت من الشعر و (٤٠) أربعين سطرًا من النثر وعدم مطالبته بحفظها أو الامتحان بها).

وهنا ظهر مصطلح القراءة الجهرية لأول مرة وربطه بمبادئ النحو،ثم التأكيد على القراءة السريعة مع التأكيد على عدم قياسها كونها تستهدف جميع المواد الدراسية والتي يتعذر على المعلم التحقق من مدى إتقان الطلاب لها،وتم رفع عدد ما يقرأ الطلاب من

الشعر إلى (١٠٠) مئة بيت إضافة إلى (٤٠) أربعين سطرًا من النثر ولكن كما في الحلقة الثانية بدون حفظها أو الامتحان بها.

وفي المرحلة المتوسطة ظهرت أول وثيقة للمناهج عام ١٣٨٢هـ بعنوان (مناهج المرحلة المتوسطة)، ثم أعيدت طباعتها دون إضافة أو تعديل عام ١٣٨٤هـ،وقد تم افتتاح القسم المخصص للغة العربية منها بخطة توزيع الحصص على فروع اللغة العربية على النحو التالي:

جدول رقم (٢-٣) الخطة الدراسية للقراءة في المرحلة المتوسطة في وثيقة المنهج عام ١٣٨٢هـ

المادة	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة
القراءة	٢	٢	١

تم النص على التوجيهات الخاصة بمقرر القراءة على المراوحة بين أنواع المطالعة الثلاث وهي: القراءة الصامتة كونها الطريقة الطبيعية لكسب المعرفة،والقراءة الجهرية كفرصة للتمرين على صحة القراءة وسلامة النطق وحسن الأداء،والاستماع لتمرين التلاميذ على الانتباه وحسن الإصغاء والإحاطة بمعنى ما يُسمع.

ثم انتقلت الوثيقة لتوضيح ما يتم تدريسه للتلاميذ من كتب وموضوعات، ففي القراءة تم التأكيد على التالي:

- تدريس كتاب ذا موضوعات مختلفة ومتدرجة في الترقي بالقطع موضوعًا ولغةً.
- تدريس كتاب يشتمل على موضوعات من القصص الطويلة والسِيَر.

بينما في المرحلة الثانوية لم يتم تغيير المناهج، بل مجرد إعادة طباعة للوثيقة التي سبق ذكرها في المرحلة الأولى عام ١٣٧٩هـ حيث أعيدت طباعتها عامي ١٣٨٢هـ ثم ١٣٨٤هـ بدون تغيير،وهذا يعود إلى تدني الرغبة في التغيير تلك الفترة، والحرص على تطبيق المنهج أطول فترة ممكنة،وحتى في حال وجود حاجة للتغيير أو التطوير فيتم ذلك في الغالب على نطاق ضيق جدًا.

المرحلة الثالثة من جهود وزارة المعارف في التطوير:

صدر في العام ١٣٩٥هـ عن المديرية العامة للأبحاث والمناهج والمواد التعليمية بوزارة المعارف (دليل المعلم لتعليم الهجاء الابتدائي)،وهو وإن كان خاصًا بالهجاء إلا

أنه يعطي تصورًا عن سعي الوزارة للتطوير من خلال ما ورد في الدليل من اتباع آخر ما توصل إليه علماء التربية وعلم النفس من دراسات حول نفسية الطالب واستعداداته وميوله،تأصيلًا لأهمية دور الطالب في عملية التعلم كعنصر إيجابي،وقد بدأ الحديث عن الطريقة التي كانت هي السائدة في التعليم قديمًا، وهي الطريقة الجزئية أو ما أسماها معد الدليل بالطريقة (التركيبية)، حيث يتم فيها تعلم الحروف أولًا، ثم تركيب الكلمات من الحروف، وأخيرا تركيب الجمل من الكلمات،مشددًا على أن علماء النفس توصلوا إلى أن الطالب يدرك الشيء الذي يراه كله أول الأمر، ثم يتعرف على الأجزاء المركِبة له،لذا يؤكد أبودف (١٣٩٥هـ) على أن هذه الطريقة أغفلت نفسية الطفل مما أدى إلى الحاجة إلى جهد أكبر من المعلم والطفل معًا ووقت أطول،ثم انتقل بالحديث عن الطريقة الكلية أو ما أسماها بالطريقة (التحليلية)، والتي تعتمد على استغلال مواهب الطفل ونفسيته ببدء تعليم الطالب الجمل القصيرة أو الكلمة التي يدرك معناها من خلال الصور، مما أدى إلى زيادة الفاعلية في دور الطالب وإيجابية ذلك الدور،ثم تطرق لأسلوب ثالث وهو الطريقة التحليلية التركيبية، حيث يتم في هذا الأسلوب أو الطريقة تعليم الطالب نطق جملة قصيرة، ثم يتعرف على الكلمات المتشابهة أو المقاطع المتشابهة، ومن خلال المقارنة يتعرف على شكل الكلمات وقراءتها من خلال الخطوات التالية: (البدء بتعليم الجملة كوحدة معنى،تحليل الجملة إلى كلمات ومقاطع،التعرف على أصوات الحروف وليس أسمائها) (وزارة المعارف،١٣٩٥هـ).

وتبرير تسمية هذه الطريقة بالتحليلية التركيبية كونها تستند على الخطوات السابقة، إذ يبدأ بالجمل ثم يحللها إلى كلمات ومقاطع، وهذا ما يتم فعلًا في الطريقة التحليلية،ومن خلال التعرف على أصوات الحروف المكونة للمقاطع والكلمات تأتي تسميتها بالتركيبية،ثم جاء بعدد من الخطوات لتعليم الهجاء على النحو التالي:

- تهيئة الطالب وإعداده لتقبل عملية التعلم.
- الربط بين الصورة والكلمة المستعملة عند الطفل أصلًا.
- التحليل والتركيب كما ورد في الخطوات المذكورة أعلاه.
- الاعتماد على الكتابة كعنصر مهم في تعلم القراءة.
- العناية بالتقطيع لأن إجادته تساعد على القراءة وبعد ذلك الكتابة.

(وزارة المعارف،١٣٩٥هـ، ص٩-١١).

وقد جاء كتاب الهجاء الذي أعيدت طباعته عام ١٤٠١هـ باسم (الهجاء الابتدائي) للصف الأول الابتدائي كما هو في النسخة السابقة، التي سبق الحديث عنها في المرحلة الثانية من جهود وزارة المعارف في التطوير،وقد تم الإشارة إلى الاتجاه نحو الطريقة الكلية (التحليلية) في الهجاء،وإن استمر المعلمون على انتهاج الطريقة الجزئية (التركيبية) برغم أسلوب الكتاب والتأكيد من الوزارة من خلال دليل المعلم،وهذا ربما كان هو السبب في صدور الدليل عام ١٣٩٥هـ للتأكيد على الطريقة التحليلية والتحليلية التركيبية،في حين استمر الكتاب المدرسي للصف الأول كما هو لم يتغير عن النسخة السابقة التي صدرت عام ١٣٩٩هـ.

وبالنسبة لكتب القراءة في تلك المرحلة، فقد شهدت تطورًا من عدة أوجه: أولها توسيع حجم المشاركة للمؤلفين، من مؤلف أو اثنين على أكثر الاحتمالات في السابق، إلى أن ظهر الكتاب باشتراك أربعة مؤلفين في كتاب الصف الثاني عام ١٣٩٧هـ، وتقديمهم للكتاب ببيان أهداف الكتاب للمعلمين،كما تم تزويد القطع القرائية بأسلوب جديد من الأسئلة، من خلال إكمال الفراغات وهذا أسلوب لم يكن موجودًا في السابق،حيث كانت الأسئلة عبارة عن عدد من الجمل الاستفهامية فقط،كما أنه تم تزويد قطع الأناشيد والمحفوظات المقررة بتعليمات للمعلم تتضمن عددًا من التعليمات التي تعين المعلم على أداء الدرس،وبعد ذلك تأتي الأسئلة عن الأنشودة ويتم توجيهها للطالب بهدف التعرف على ميوله واتجاهاته، وهي أسئلة تمتاز بأنها لا خطأ فيها، الأمر الذي يرفع من معنويات الطالب ويعزز فيه الثقة بالنفس.

وفي المرحلة المتوسطة صدرت الوثيقة الثانية لمناهج المرحلة المتوسطة عام ١٣٩١هـ،ثم أعيدت طباعة هذه الوثيقة بدون تعديل عام ١٤٠٨هـ،وكانت تفاصيل الخطة الدراسية على النحو التالي:

جدول رقم (٢-٤) الخطة الدراسية للمطالعة في المرحلة المتوسطة في وثيقة المنهج عام ١٣٩١هـ و ١٤٠٨هـ

المادة	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة
المطالعة	١	١	١

ومن خلالها يظهر التغير النسبي عن الوثيقة السابقة بتقليص حصص القراءة في السنتين الأولى والثانية إلى حصة واحدة فقط مع بقاء السنة الثالثة على حصة واحدة كما

في الوثيقة السابقة.

كان هـذا استعراض للفـرق عـن الوثيقـة السـابقة في الكـم أمـا عـن المحتـوى فقـد تـم الاكتفـاء بالحديـث عـن أنـواع القـراءة وهمـا: القـراءة الصامتة،والقـراءة الجهرية،مـع مـا يـبرر لهـما كـما ورد في الوثيقـة السـابقة،ولكن الجديـد كان عـدم ذكـر شيء عـن الاسـتماع الـذي تـم تناولـه في الوثيقـة السـابقة،وقد تـم في هـذه المرحلـة إقـرار:

- كتـاب واحـد للمطالعـة يتنـاول عـددًا مـن الموضوعـات مثـل: (آيـات مـن القـرآن الكريم،وأحاديـث مختـارة مـن سـيرة الرسـول صـلى الله عليـه وسـلم،ووصف معـارك الفتـح الإسـلامي،ومآسي الاسـتعمار، والطبيعة، والكون، ...).
- كتـاب صـور مـن حيـاة الصحابـة يتنـاول سـير عـدد مـن الصحابـة، ومآثرهـم، وأعمالهـم، بأسـلوب أدبي مؤثـر وجميـل (في الصـف الأول).
- كتـاب صـور مـن حيـاة التابعـين في السـنتين الثانيـة والثالثة،وهـو مشـابه لسـابقه في الأسـلوب والعـرض.

وقدأقيمت في هذه المرحلة ندوة (التعليم الابتدائي والمتوسط بالمملكة، ١٩٨٤م)،دُعي لها العديد من المتخصصين في وزارة المعارف والجامعات وقد خرجت الندوة بعددٍ من التوصيات نذكر منها بعض ما جاء تحت عنوان (الأهداف والخطة الدراسية للمنهج) ومنها:

- التأكيـد عـلى مشـاركة المعلمـين والموجهـين في إعـداد المناهـج والكتـب المدرسـية والأنظمـة وتقويمهـا.
- مراعاة مفهوم البنية المعرفية في إعداد المواد التعليمية.
- مراعـاة التكامـل والترابـط في تخطيـط وتنفيـذ وتقويـم مناهـج مختلـف مـواد اللغـة العربيـة.
- تأليـف كتـاب للمعلـم في كل مـادة لدعمـه بخلفيـة أوسـع ومعلومـات مسـاعدة في طـرق التدريـس والوسـائل التعليميـة.
- أن تسـاند بقيـة العلـوم الأخـرى اللغـة العربيـة بتقديـم نصـوص مناسـبة لمسـتوى التلاميـذ وحصيلتهـم اللغويـة وأن يلتـزم معلمـو المـواد الأخـرى

الفصحـــى في تدريســـهم (ص٩٦-ص٩٨).

وفي المرحلة الثانوية تم إصدار نسخة جديدة من وثيقة (منهج المرحلة الثانوية العامة) عام ١٣٩٤هـ،ثم أعيدت طباعة الوثيقة بدون تعديل عام ١٤٠٨هـ،وقد كانت أكثر وضوحًا وتفصيلًا من المرحلة السابقة،كما حصل بعض التعديل في عدد الحصص في الخطة الدراسية على النحو التالي:

جدول رقم (٢-٥) الخطة الدراسية للمطالعة في المرحلة الثانوية في وثيقة المنهج عام ١٣٩٤هـ و ١٤٠٨هـ

المواد	السنة الأولى	السنة الثانية		السنة الثالثة	
		أدبي	علمي	أدبي	علمي
المطالعة	١	٢	٠	٢	٠

ويظهـر في هـذه المرحلـة محدوديـة حصـص المطالعـة نوعًـا مـا، وربـما كان السـبب كـون جميـع مـواد اللغـة العربيـة والمـواد الأخـرى عمومًـا تخـدم المطالعـة بشـكل أو بآخـر (كمهـارات قرائيـة)، عـلى مـا يظهـر في الوثيقـة مـن تطـور في محتـوى وأسـاليب التدريـس للمطالعـة، مـن حيـث: التأكيـد عـلى المعلـم بـأن يـراوح في الحصـص بـين أنـواع القـراءة الثـلاث، وهـي: القـراءة الصامتة،والقـراءة الجهرية،والقـراءة المسـموعة،مع التشـديد عـلى أن تكـون حصـة القـراءة المسـموعة، تسـتهدف إعـداد الطـلاب للالتحـاق بالجامعـة، والتـي تعتمـد عـلى المحـاضرات، ويحتـاج فيهـا الطالـب أن يتـدرب عـلى حسـن الإصغـاء، وحـصر الذهـن ودقـة الانتبـاه ومتابعـة المتكلـم.

الرئاسة العامة لتعليم البنات:

تم اعتماد منهاج الدراسة الابتدائية لمدارس تعليم البنات،واعتماد الشهادة الابتدائية التي تصدرها الرئاسة العامة لتعليم البنات،من خلال أول تنظيم لتعليم البنات بخطاب وزير الدولة لشؤون رئاسة مجلس الوزراء رقم ١٥٩٩٧ وتاريخ ٩ / ٨ / ١٣٨١هـ بعد عام واحد من إنشاء الرئاسة العامة لتعليم البنات عام ١٣٨٠هـ.

المرحلة الأولى من جهود الرئاسة العامة لتعليم البنات:

أُرفق بالخطاب أعلاه، والذي كان بمثابة الانطلاقة الحقيقية للمرحلة الأولى لجهود الرئاسة، الخطةَ الدراسية للمرحلة الابتدائية، وقد جاء فيها ما يتعلق بالهجاء والقراءة

والمحفوظات كما يلي:

جدول رقم (٢-٦) الخطة الدراسية بالهجاء والقراءة والمحفوظات

في المرحلة الابتدائية في وثيقة المنهج للرئاسة العامة لتعليم البنات عام ١٣٨١هـ

المواد	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة	السنة الخامسة	السنة السادسة
الهجاء	٤	٠	٠	٠	٠	٠
القراءة	٠	٤	٤	٣	٢	٢
المحفوظات	١	١	١	١	١	١

ثم تلا ذلك في الخطاب توضيح لعدد من النقاط التي ينبغي مراعاتها عند تأليف الكتاب المدرسي المقرر،وكذلك يجب مراعاتها من قبل المعلمات أثناء تدريس هذه المقررات، ومنها عدد من التعليمات لتدريس الهجاء في الصف الأول المحدد بأربع حصص على النحو التالي:

- تعليم الحروف من كلمات ثلاثية بحركة الفتحة.
- الانتقال إلى حركة الكسرة بعد إتقان الحروف المفتوحة.
- تعليم الحروف المضمومة في كلمات ثلاثية.
- تمرينات على الحروف الساكنة.
- قراءة جمل ذات معنى وقصص قصيرة، تطبيقًا على الفتحة، والكسرة، والضمة، والسكون.
- الانتقال إلى حروف المد المتصلة، على أن تكون في وسط الكلمة، أو آخرها.
- الانتقال إلى التنوين في حالة الرفع، ثم الجر، ثم النصب. (وهنا التعامل مع الحركات من خلال مواقعها الإعرابية يعتبر مرحلة متقدمة جدًا على طالبات الصف الأول)
- تعليم الطالبات على الشدة مع الحركة ومع التنوين.
- اللام الشمسية والقمرية وتمرينات كافية عليها.

كما جاءت الإشارة إلى المحفوظات من خلال عدد من التعليمات المبسطة والواجب

مراعاتها مثل: أن تكون القطع المختارة سهلة ومناسبة لمدارك التلميذات،وتتعلق بحياة التلميذات اليومية، كالحديث عن أدوات المنزل، والخياطة، وبر الوالدين، ومساعدة الأم، وغيرها...،كما تم الإشارة إلى ضرورة حفظ الطالبات للأناشيد، دون الإشارة إلى حد معين لا يتم التنازل عنه في التقويم.

وتم تذييل ذلك بملحوظة توجب على المعلمة أن تسير وفق هذا المنهج في الكتاب الذي تقرره الرئاسة العامة لمدارس البنات،في إشارة واضحة لما يحيط بتعليم الفتاة في تلك المرحلة من حساسية عالية.

وتوالت بعد ذلك التعليمات المتعلقة بتعليم القراءة، في الصفوف من الثاني وحتى السادس، مع الإشارة إلى التدرج في الانتقال إلى قراءة القطع من القصيرة في الثاني إلى القطع الطويلة نسبيًا في الثالث والرابع،ومطالبة الطالبات بالقراءة الحرة، ابتداءً من الصف الثالث، مع مطالبتهن بسرد ما تم الاطلاع عليه وقراءته،وإلقاء نظرة عامة على الموضوعات الواجب إدراجها في الكتاب من حيث الحرص على غرس الفضائل والقيم الحميدة في نفوس الطالبات كالحديث عن قصص تاريخية عن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وأزواجه وبناته،ثم جاء النص في الصف الرابع على اشتمال الكتاب المقرر للقراءة على ما لا يقل عن خمسين موضوعًا،وإضافة موضوعات ثقافية متنوعة وعلمية وصحية مبسطة،والتعرف على سِيَر بعض النساء الصالحات،وفي الصفين الخامس والسادس تم النص على عدد صفحات موضوعات القراءة بما لا يقل عن ستين صفحة في الكتاب المقرر ومكتبة الفصل ومكتبة المدرسة،من خلال موضوعات تحث على الالتزام بالنظام والتعاون،وقصص تهذيبية متنوعة تغرس في التلميذات فضيلة الصبر وضبط النفس والعفو عند المقدرة،إضافة إلى إشارات بسيطة لبناء الأسرة وحسن التبعل للزوج، في إشارة للدور المنتظر من الفتاة في ذلك الوقت كونها في الغالب كانت ستكتفي بالشهادة الابتدائية.

ومن أمثلة الكتب التي أقرت تلك الفترة كتاب (التهجي والمحفوظات) وقد تم فيه ذكر أسماء مؤلفي الكتاب، بل ومواقعهم الوظيفية في الرئاسة، وهم عبدالله العقل (مدير التعليم العام بالرئاسة)،وناصر السعوي (مدير الشؤون المالية بالرئاسة)،ومحمود شوقي (مراجع الحسابات بديوان المراقبة

العامـة)،في إشـارة واضحـة لتوجـس القائمـين عـلى تعليـم البنـات ذلـك الوقـت مـن أي توسـع غـير مرغـوب فيـه، والاحتيـاط الكبـير في حـال الاسـتعانة بمؤلفـين مـن خـارج الرئاسـة العامـة لتعليـم البنـات؛ لما لتعليـم البنـات مـن خصوصيـة عاليـة الحساسـية ذلـك الوقـت لـدى النـاس، لإعطائهـم مزيـدًا مـن الاطمئنـان ليرسـلوا بناتهـم للمـدارس.

وقـد تـم في بدايـة الكتـاب الإشـارة إلى التوجيهـات التـي تـم اقتباسـها مـن الوثيقـة التـي تـم الإشـارة إليهـا في تعليـم الهجـاء والمحفوظـات أعلاه،وقـد جـاء الكتـاب ممثـلًا بالفعـل لمـا تـم في خطـاب التعليمات،وانتهـاج الطريقـة الجزئيـة (التركيبيـة)، بتعليـم الحـروف أولًا، ثـم تركيـب الكلـمات منهـا، والانتقـال إلى تعليـم الحـروف مـع الفتحـة، ثـم الكسـرة، إلى آخـر مـا تـم الإشـارة إليـه أعلاه،كـما اشـتملت موضوعـات المحفوظـات عـلى الموضوعـات التـي تـم الإشـارة إليهـا أعـلاه مثـل: أنشـودة بعنـوان (الله) مـن سـتة أبيـات قصـيرة ومنغمـة تنغيـمًا يعـين عـلى حفظهـا وكلماتهـا واضحـة وسـهلة،وكذلك مـن الأمثلـة: أنشـودة (أمـي) وهـي مـن سـتة أبيـات أيضًـا تـدل عـلى حـق الأم ومكانتهـا وكلماتهـا سـهلة وتنغيمهـا جميـل.

وبالانتقـال إلى القـراءة في الصفـوف مـن الثـاني إلى السـادس، نجـد عـددًا مـن الكتـب التـي أقـرت في تلـك الفـترة منهـا كتـاب (مطالعـة البنـات) للسـنة الثانيـة عـام ١٣٨١هـ لمؤلـف واحد،وقـد تـم بيـان مـبرر وضـع هـذا الكتـاب، لتوجيـه البنـات إلى مـا ينظـم حياتهـن في المدرسـة والبيـت والبيئـة التـي يعشـن فيها،مـع بيـان مـا تتناولـه كتـب المطالعـة مـن موضوعـات عـلى التفصيـل التـالي:

- حكايات ذات مغزى أخلاقي.
- موضوعات عامة في النظافة والصحة والأمور المنزلية.
- معلومـات ثقافيـة عـن الأمـور الدينيـة ومنهـا: (الكعبـة المشرفة،والحـرم المكي،والحـرم المـدني).
- قصـص تاريخيـة عـن حيـاة الرسـول صـلى الله عليـه وسـلم وأزواجـه وبناتـه.

وقد اشتملت القطع القرائية على نصوص يتراوح طولها من ستة إلى ثمانية أسطر، ويليها عدد من الأسئلة التي تجمع شتات النص، وتعبر عن مدى فهم الطالبة لما تقرأ.

وفي المحفوظات يتم انتقاء نصوص أدبية بعضها محاورات تستطيع التلميذات تمثيلها،وبعضها من مظاهر البيئة المحيطة بهن في تلك المرحلة كالمزارع والعيون والجبال والبحار،ودراسات عن بعض النساء الصالحات كـمريم بنت عمران، وامرأة فرعون....

المرحلة الثانية من جهود الرئاسة العامة لتعليم البنات:

في المرحلـة الابتدائيـة صـدر في العـام ١٣٨٥/ ١٣٨٦هـ التنظيـم الجديـد للمناهـج، مـن خـلال وثيقـة (مناهـج المرحلـة الابتدائيـة لمـدارس البنات)،وقـد تـم الإشـارة فيـه إلى خطـاب ديـوان رئاسـة مجلـس الـوزراء السـابق ذكـره في المرحلـة الأولى،ولم تتغـير الخطـة الدراسـة حيـث عـدد الحصـص لإجمالي المـواد ومنهـا مـواد الهجـاء والقـراءة والمحفوظـات.

والجديـد جـاء في التعليـمات التـي تلـت ذلـك مـن خـلال عـدد مـن التوجيهـات التـي تنوعـت بحسـب المـواد،ففـي الهجـاء تـم تبنـي الطريقـة الصوتيـة، مـن خـلال تعليـم الطالبـات أصـوات الحـروف بغـض النظـر عن أسـمائها، فمثـلًا تعليـم حرف البـاء بصوتـه مـع حـذف الألـف والهمـزة منـه، وهكـذا في بقيـة الحروف،وهـذا مـا أكـدت عليـه دراسـة (الجوهـرة آل تويـم والسريـع،٢٠١٥م،ص٣٢٦) بـأن ملاحظـة الطـرق المنتظمـة التـي تـؤدي بهـا الحـروف الأصـوات عنـد وضعهـا في كلمات،وملاحظـة أن التوافـق بـين الحـروف والأصـوات في الكلـمات يسـاعد الطالبـات في تعلـم القراءة،لأنـه يعـزز معرفتهـم بكيفيـة التناسـب بـين الحـروف والصـوت المفرد،كـما تسـاعدهنّ هـذه الطريقـة عـلى تأسـيس علاقـة عقليـة بـين الكلمات،وبالتـالي يعرفنهـا بوضـوح كلـما قرأنهـا مطبوعـة مـرة أخرى،ولكنهـا لم تنتقـل كـما ذكـر في وثيقـة التطويـر إلى الطريقـة الصوتيـة بـل اسـتمرت عـلى الطريقـة التركيبيـة (الجزئية)،ومـن أمثلـة ذلـك كتـاب (تعليـم القـراءة والكتابـة) والـذي اسـتمر فيـه عـرض الحـروف بصيغتهـا المنفـردة مـع الفتحـة مـع تعزيـز ذلـك بصـورة تعـين عـلى المعنـى مثـل: (قَـــ رَـــ أَ) و (كَـــ تَـــ بَ)،ثـم الانتقـال إلى الكلـمات بصيغتهـا المتصلـة الحـروف مـع إدخـال حركـة الكسـرة في

الحرف الأوسط مثل: (فَـــرِحَ)،ثم إدخال الضم وهكـذا إلى أن يـأتي دور الجمل القصيرة من ثلاث كلمات، ويطلب من الطالبات قراءتها وكتابتها أربع مرات لكل جملة في الكتاب،ثم في النهاية الانتقال إلى القطع الطويلة من ثمانية سطور بكلمات كتبت بخط كبير وواضح، وجاء التشديد في القراءة أو المطالعة كما ذكر في الوثيقة على أن تكون القراءة من الكتب التي تقررها الرئاسة؛ خوفًا من التساهل بتقديم محتوى غير مناسب أو يثير التخوف من قبل أولياء أمور الطالبات، الذين يتم إقناعهم بصعوبة لإرسال بناتهم للمدارس في تلك المرحلة، ثم انتقل التوجيه إلى تدريب الطالبات على القراءة الصامتة،وقراءة ما يكتبن في كراساتهن.

ومن الكتب المقررة كتاب أطلق عليه اسم (الجديد في المطالعة العربية والمحفوظات)،حيث تم التمهيد له بكلمة للمؤلف تناول فيها توخي الأساليب الحديثة في التربية التي تتفهم نفسية الطالبات،ومناسبة النصوص لمستوى مداركهن والتدرج من الأسهل إلى الأصعب،ودعمها بالرسوم التوضيحية المشوقة،كما جاء بعد ذلك وضع قائمة أشبه ما تكون بقائمة المواصفات التي تم تأليف وإخراج الكتاب على أساسها وهي متنوعة من حيث الشكل حيث تم التأكيد على حجم الخط وتدعيم النصوص بالصور ووسائل الإيضاح الملونة،إضافة إلى الحديث عن المحتوى وقد حدد بالقصص الاجتماعية،وقصص الحيوانات،والموضوعات المقتبسة من حياة الطالبة،والقصص التاريخية مع التأكيد على الاقتصار في هذا الجانب على سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وأمهات المؤمنين فقط،وبالفعل اشتمل الكتاب على عدد من النصوص تنوعت بين آيات من القرآن الكريم مع شرح لمعاني كلماتها، وموضوعات أخرى عن (محبة الله عز وجل ،وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم،والمنزل،والمدرسة).

وفي منهج المحفوظات جاء الحديث عن ضرورة مراعاة اختيار قطع سهلة ومناسبة لمدارك الطالبات،كما جاء التأكيد على أن تحفظ الطالبات قدرًا مناسبًا دون تحديد الحد الأدنى لهذا القدر المناسب كما ذُكِر.

ومن اللافت أنه تم إفراد مقرر المحفوظات بكتاب مستقل عن القراءة في الكتاب الذي صدر عام ١٣٩١هـ للصف الثالث الابتدائي،مع الإشارة على غلاف الكتاب بأن الكتاب (عُدل وفق المنهج الحديث)،وفي صفحة

التعليمات التي جاءت بعد الغلاف تم تحديد الحد الأدنى الذي ينبغي تحقيقه من الطالبات بحفظ (٤٠) أربعين بيتًا (على الأقل) من الشعر المناسب لقدراتهن،كما تم الإشارة إلى موضوعات الكتاب مع تصنيفها تبعًا لمنطلقاتها فمثلًا: أن هناك أناشيد تقوي الشعور الديني مثل: (أنعم الله على عباده ــ الإسلام - الصلاة)،وأناشيد جاءت لتقوية الشعور الوطني للطالبات مثل: (بلادي - محبة الوطن - العرب وأمجادهم)،وكان كل درس يحتوي على نص الأنشودة،ومعاني الكلمات،ثم أسئلة عن النص.

أما في المرحلة المتوسطة فقد صدرت وثيقة (منهج المرحلة المتوسطة للبنات) عام ١٣٩١هـ من إعداد اللجنة الفرعية لسياسة التعليم بالمملكة،وقد تم فيها بيان الخطة الدراسية لجميع مواد المرحلة المتوسطة ومنها مادة المطالعة على النحو التالي:

جدول رقم (٢-٧) الخطة الدراسية للمطالعة في وثيقة منهج المرحلة المتوسطة للبنات عام ١٣٩١هـ

المواد	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة
المطالعة	١	١	١

ويلاحظ من الخطة الدراسية ثبات أعداد الحصص في جميع سنوات المرحلة،ورغم أنها حصة واحدة فقط لكل مادة إلا أنها تدل بشكل غير مباشر على الاتجاه نحو التكامل بين مواد اللغة العربية كلها،كون الوثيقة تفترض أن الطالبات تم تزويدهن بمهارات القراءة في المرحلة الابتدائية، والآن يتم التعامل مع مقرر المطالعة كمحتوى يتم فيه تطبيق مهارات اللغة الأخرى،وهذا ما وجهت به الوثيقة من خلال الفقرة (٥) من التوجيهات العامة حيث نصت على «أن تربط المعلمة بين فروع اللغة العربية في تدريسها لكل فرع منها لتتجلى وحدتها المتكاملة في تحقيق الأهداف المنشودة» (الرئاسة العامة لتعليم البنات،١٣٩١هـ،ص٤٣).

المرحلة الثالثة من جهود الرئاسة العامة لتعليم البنات:

عُدلت الخطة الدراسية عبر وثيقة صدرت في العام ١٤٠٢هـ،ثم أعيد إصدارها عام ١٤٠٧هـ،بعنوان: (منهج المرحلة الابتدائية لتعليم البنات) دون الإشارة لمعد الوثيقة والاكتفاء بالعبارة التالية: (قررت الرئاسة العامة لتعليم

البنات تطبيق هذا المنهج وطبعه على نفقتها)،وكانت الخطة الدراسية للمرحلة الابتدائية كالتالي:

جدول رقم (٢-٨) الخطة الدراسية للمرحلة الابتدائية

لمواد القراءة والمحفوظات عام ١٤٠٢هـ و ١٤٠٧هـ

المواد	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة	السنة الخامسة	السنة السادسة
الهجاء	٨	٠	٠	٠	٠	٠
القراءة	٠	٨	٤	٣	٢	٢
المحفوظات	١	١	١	١	١	١

ويلاحظ من الخطة الجديدة تعديل بسيط عن الوثيقة السابقة في المرحلة الثانية، وهو زيادة حصص الهجاء للصف الأول والقراءة للصف الثاني الابتدائي إلى (٨) ثمان حصص في الأسبوع، بدلًا عن (٤) أربع حصص،كما لم تحمل الوثيقة بنسختيها الأولى والثانية المعاد إصدارها أي توجيهات أو تعليمات جديدة أو مكررة،في إشارة إلى الاكتفاء بما تم من تغيير في الكتب المقررة فقط، ونشر التعليمات في كل كتاب على حدة.

ومن أمثل ذلك التغيير: كتاب (المطالعة العربية) للصف الثاني عام ١٤٠٨/ ١٤٠٩هـ إذ يظهر في هذه النسخة اختلاف ملحوظ، حيث تم وضع عدد من التعليمات لطريقة سير الدرس ومنها على سبيل المثال:

- تبدأ المعلمة بمحادثة تمهيدية قصيرة قبل الدرس.
- تقرأ المعلمة الدرس كاملًا بطريقة إلقائية معبرة.
- تقسم المعلمة الدرس إلى فقرات، وتتناول كل فقرة منها على حدة بالقراءة المعبرة، ثم تطلب من الطالبات القراءة، وتفتح الباب للنقاش والمحادثة بين الطالبات، للتعرف على معاني الكلمات، والأفكار الرئيسة والفرعية لكل فقرة.

وقد اشتملت موضوعات الكتاب على عدد من النصوص المتنوعة بين الآيات الكريمة من القرآن الكريم،والموضوعات المتنوعة كما في تعليم البنات في كل المراحل السابقة،ولكن الاختلاف هنا جاء في حجم ونوع الخط،والطريقة التفاعلية في شرح

معاني الكلمات بحيث توجد مساحة لكتابة معاني الكلمات بعد شرحها من قبل المعلمة،وكذلك التنويع في طريقة وضع الأسئلة في نهاية الدرس بين الأسئلة الاستفهامية المباشرة،والتدريبات التي تعتمد على ملء الفراغات وإكمال الجمل.

وفي المرحلة المتوسطة صدرت في العام ١٤١٢هـ وثيقة (منهج المرحلة المتوسطة لتعليم البنات) ولم تختلف كثيرًا هذه الوثيقة عن الوثيقة التي صدرت عام ١٣٩١هـ خاصة في الخطة الدراسية وعدد الحصص لمواد اللغة العربية،وضرورة مراعاة المعلمة للتكامل بين فروع اللغة في تدريسها للطالبات،مع استهداف تدريب الطالبات على القراءة الصحيحة والنطق السليم مع فهم الأفكار الأساسية وتنمية المخزون اللغوي للطالبات،وتدريب الطالبات على أنواع القراءة المختلفة،وتنمية مهارة الاستماع لتتمكن الطالبات من فهم المسموع واستخلاص المعاني والأفكار.

ثم صدرت عام ١٤١٩هـ وثيقة (الخطط الدراسية للتعليم قبل الجامعي) عن الإدارة العامة للمناهج في وكالة التطوير التربوي بالرئاسة العامة لتعليم البنات،ولم يكن فيها أي تعديل على المرحلتين الابتدائية والمتوسطة،بينما جاءت الخطة الدراسية للمرحلة الثانوية كما يلي:

جدول رقم (٢-٩) الخطة الدراسية للمطالعة في المرحلة الثانوية للبنات عام ١٤١٩هـ

المواد	السنة الأولى	السنة الثانية		السنة الثالثة	
		أدبي	علمي	أدبي	علمي
المطالعة	٢	٢	٠	٢	٠

وهذه الخطة مشابهة تماما للخطة الدراسية للمرحلة الثانوية لتعليم البنين الصادرة عام ١٤٠٨هـ من حيث الكم،وحتى من حيث أسماء المواد وتنوع موضوعات المطالعة بين القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة والموضوعات الوطنية والأدبية العلمية الأخرى (الرئاسة العامة لتعليم البنات،١٤١٩هـ،ص١١-١٣).

دمج تعليم البنات بوزارة المعارف:

عقد أول اجتماع تنسيقي للجنة التعليم المشتركة بين وزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات في ١٤/ ١/ ١٣٩٣هـ وتم فيه تشكيل عدد من اللجان الفرعية ومنها لجنة المناهج والامتحانات وكانت تلك اللجنة نواة العمل المشترك بين المؤسستين

التعليميتين بالمملكة،إلى أن جاء القرار بدمج تعليم البنات بوزارة المعارف عام ١٤٢٣هـ قبل عام واحد من تحويل مسمى وزارة المعارف إلى وزارة التربية والتعليم عام ١٤٢٤هـ،ومن خلال هذا التسلسل التاريخي يتضح أن الاتجاه يسير نحو توحيد المناهج بين البنين والبنات وهو ما تم بالتدريج بالمناهج عامة، ومناهج اللغة العربية على وجه الخصوص عبر عدد من المراحل.

المرحلة الأولى من جهود وزارة التربية والتعليم:

لم تكن هناك فرصة للتطوير مع بدايات الدمج تحت مسمى وزارة المعارف، بل كانت إجراءات تمهيدية وإدارية بين الجهتين للتنسيق وترتيب الهيكلة الجديدة،وعليه فإن بدايات مراحل التطوير جاءت مع تحويل المسمى إلى وزارة التربية والتعليم، وكان من مظاهر ذلك التغيير في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة ما يلي:

- تم التوسع في ذكر أسماء القائمين على تأليف ومراجعة وإخراج الكتاب من المشرفين والمشرفات.
- تم فهرست الكتب الدراسية في مكتبة الملك فهد الوطنية بوضع رقم إيداع لكل كتاب.
- تستهدف كتب هذه المرحلة البنين والبنات جميعًا.
- تم دعم الكتب بالصور والرسوم التعبيرية لإيجاد نوع من التآلف بين الطلبة والكتاب.
- التأكيد على أهمية مهارتي الاستماع والتحدث، من خلال الحوار الشفوي الذي يتم في الفصل استنادًا على الصور كمعزز ومدخل لموضوع الدرس.
- تدريب الطلبة على حسن الإصغاء،وإعادة ما يسمعه والإجابة عن الأسئلة شفويًا.
- بعد المرور بالخبرات السمعية والشفوية، يأتي دور التجسيد من خلال النص القرائي الموجه لصقل مهارات القراءة ومهارة التعرف والنطق، من خلال تخصيص زمن كافٍ من الحصص للنص القرائي.
- الاستعانة بإتقان القراءة واكتساب كلمات جديدة للفهم

والاستيعاب،ثم الانتقال إلى الأنشطة الأخرى كالأصوات والمهارات والخبرات التعليمية والتراكيب اللغوية، من خلال الاستفاضة في التدريبات كضرورة للوصول إلى الإجادة اللغوية، وتوسيع مدارك الطلبة لجعلهم قادرين على ممارسة اللغة بالتحدث والقراءة والاستماع.

- الاستفادة من موضوعات القراءة المتنوعة، بالخروج بعدد من الأناشيد التي تتناسب مع احتياجات الطلبة وتطور نموهم،بأسلوب شعري بسيط، يساعد على الحفظ والإلقاء باسترسال دون توقف وبصوت واضح ونطق سليم،كما تم وضع حد أدنى لما ينبغي على الطلبة حفظه في الفصل الدراسي الواحد تبعًا للمرحلة الدراسية لهم.
- التأكيد في كل الدروس على العناية بكل فقراتها وهي (المحادثة والاستماع ــ النص القرائي ــ التدريبات ــ الإملاء ــ النشاط الإضافي ــ النشيد).

أما في المرحلة الثانوية فقد صدرت موافقة المقام السامي رقم ٧/ م ب/ ٧٠١ وتاريخ ١١/ ١٠/ ١٤٢٥هـ على تطبيق برنامج التعليم الثانوي بخطته الجديدة (نظام المقررات) في عدد من مدارس البنين والبنات في المناطق التعليمية،ليسير جنبًا إلى جنب مع النظام السنوي (الموجود سابقًا)، من خلال استمرار عدد من المدارس على النظام السنوي، وانتقال العدد الآخر لنظام المقررات وفق آلية تسير عليها إدارات ومكاتب التعليم (المرداسي،١٤٣٤هـ،ص٣٨)،وعليه فالنظام السنوي لا جديد فيه إذ استمر على ما كان عليه الوضع قبل الدمج بين وزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات،بينما يتكون نظام المقررات من برنامج مشترك يدرسه جميع الطلبة،بالإضافة إلى مسارين تخصصيين،وما يخص هذا الفصل هو مواد اللغة العربية والتي حددتها الخطة الدراسية في وثيقة (الخطة الدراسية للمرحلة الثانوية بنين ــ بنات) والتي صدرت عام ١٤٣٣هـ على التفصيل التالي:

جدول رقم (٢-١٠) الخطة الدراسية للغة العربية في المرحلة الثانوية في وثيقة المنهج عام ١٤٣٣هـ

المواد	البرنامج المشترك		مسار العلوم الإنسانية	
	عدد الساعات	عدد المقررات	عدد الساعات	عدد المقررات
اللغة العربية	٢٠	٤	١٠	٢

ثم صدر في العام ١٤٣٥هـ النظام الفصلي في المرحلة الثانوية كبديل للنظام السنوي الموجود سابقًا مع بقاء نظام المقررات كما هو،مع الاستفادة من نظام المقررات في الانتقال إلى التكامل بين مواد وفروع اللغة العربية وفق التفصيل التالي في الخطة الدراسية:

جدول رقم (٢-١١) الخطة الدراسية للغة العربية في المرحلة الثانوية عام ١٤٣٥هـ

المواد	البرنامج المشترك (المستوى ١-٢)		المسار الأدبي (المستوى ٣-٦)		بقية المسارات (المستوى ٣-٦)	
	عدد الساعات	عدد المقررات	عدد الساعات	عدد المقررات	عدد الساعات	عدد المقررات
اللغة العربية	١٢	٢	-	-	١٢	٤
القراءة	-	-	٨	٤	-	-

وكانت مواد اللغة العربية قد دمجت فروع اللغة العربية في المسار المشترك (المستوى ١-٢) والمسارات غير الأدبية (المستويات ٣-٦)، مع التركيز على أحد جوانبها في كل مستوى،وكان التفريق بينها من خلال ترقيمها على حسب تسلسل الطلبة في مستويات (فصول) الدراسة،مع بقاء فروع اللغة العربية المختلفة في المسار لأدبي من خلال مقررات عدة منها القراءة والتواصل اللغوي.

وكان التركيز في مقررات اللغة العربية على عدد من فروع اللغة العربية من خلال وحدات كل مقرر ومنها (الوحدة القرائية) والتي تُعنى بتدريب الطلبة على توظيف استراتيجيات القراءة المختلفة تبعًا لاختلاف المقروء وهدف القراءة ومن ثم تحليله وتقويمه،و(وحدة التواصل الشفهي) وتُعنى بالقدرة على فهم النصوص المسموعة وتحليلها ونقدها،والقدرة على إنتاج خطاب لغوي شفهي سليم ومؤثر،وبالتالي التفاعل اللغوي الاجتماعي (محادثةً واستماعًا)،وهكذا في بقية المقررات مع الاختلاف في التوسع تبعًا لمسار الطلبة ومستوياتهم (وزارة التربية والتعليم،١٤٣٥هـ،ص٤-٦).

المرحلة الثانية من جهود وزارة التربية والتعليم:

في العام ١٤٢٧/ ١٤٢٨هـ صدرت (وثيقة منهج اللغة العربية للمرحلتين الابتدائية والمتوسطة في التعليم العام) عن الإدارة العامة للمناهج كثمرة من ثمار المشروع الشامل لتطوير المناهج الدراسية،من إعداد فريق كبير من المتخصصين بلغ عددهم (٣٣) ثلاثة وثلاثين خبيرًا من الجنسين بوزارة التربية والتعليم وكذلك الجامعات،وقد تم التعاطي مع المراحل الدراسية على أساس ثلاث حلقات هي:

- الحلقة الأولى (الصفوف الأولية).
- الحلقة الثانية (الصفوف العليا).
- الحلقة الثالثة (المرحلة المتوسطة).

وقد بدأت الوثيقة باستعراض لدواعي ومبررات التطوير والتي ذُكر منها ما يلي:

- التطور السريع و الطارئ على المجتمع السعودي في المجالات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية.
- التطور السريع في تقنية المعلومات.
- نتائج الدراسات والبحوث وتجارب الآخرين في تشخيص الواقع واستشراف المستقبل.
- ضرورة الاهتمام بالجانب الشخصي للمتعلم.
- التعثر في الخبرة اللغوية الناتج عن تجزئة اللغة العربية إلى فروعها.
- الحاجة إلى تجديد طرائق وأساليب التدريس، والتركيز على نشاط المتعلم، وجعله محورًا للعملية التعليمية (وزارة التربية والتعليم، ١٤٢٨هـ، ص ١٠).

ولكون الوثيقة تُعنى بصياغة الإطار العام للمناهج وليس التأليف المباشر، فهي توضح الكثير من الأمور ليأخذ بها من يتم تكليفه بالتأليف من الفرق أو الأفراد،وهذا يظهر بعد الانتقال إلى فصول الوثيقة، والتي جاء فيها شرح مفصل لمنطلقاتها العامة، المرتكزة على واقع التربية اللغوية، والتحولات الألسنية، والتربوية الحديثة، والأهداف العامة لتعليم اللغة العربية في التعليم الأساسي،ثم الحديث عن أسس بناء منهاج اللغة العربية وتطبيقاتها التربوية، من خلال الحديث عن الأسس العقدية والنفسية والاجتماعية،والانتقال إلى الفلسفة اللغوية لتعليم اللغة العربية بالحديث عن مفهوم

وطبيعة اللغة ووظائفها وكفاياتها،والإشارة إلى مداخل تدريس اللغة العربية في الاتجاهات الحديثة،وذكر عدد من استراتيجيات تعليم اللغة العربية ومنها: (التعلم البنائي - التعلم التعاوني - التعلم الذاتي - التعلم التفاعلي - التعلم الإنساني - التعلم الإتقاني - التعلم الاستراتيجي)،كما اقترحت الوثيقة عددًا من الوسائل التعليمية المصاحبة لوحدات الكتاب، مع التأكيد على الاستفادة من وسائل التقنية الحديثة،وبعد ذلك حددت الوثيقة مرتكزات عملية التقويم وهي :

- ارتباط التقويم بالكفايات التي يسعى المنهج إلى تمكين المتعلم منها وفق مبدأ (التعلم للإتقان).
- الشمولية لجوانب النمو في الفرد،والمستويات العقلية للمتعلم،ومهارات اللغة،والقيم والاتجاهات.
- أن تكون أدوات التقويم مناسبة للشيء الذي تُقوّمه.
- ومن أدوات التقويم المقترحة في الوثيقة: الملاحظة، وملف الأعمال،والاختبارات بأنواعها.

ثم بعد ذلك تم تحديد الخطة الدراسية للغة العربية في الصفوف المختلفة كما يلي:

جدول رقم (٢-١٢) الخطة الدراسية للغة العربية في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة عام ١٤٢٨هـ

الحلقة	الحلقة الأولى			الحلقة الثانية			الحلقة الثالثة		
الصف	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	الأول	الثاني	الثالث
عدد الحصص	١١	٩	٩	٨	٨	٨	٦	٦	٦

البناء الشكلي للمقرر:

أولى مظاهر التطوير الشكلي الواضحة جدًا والتي أحدثت أصداءً واسعة بعد ظهور أولى نتائج هذه الوثيقة عام ١٤٣٠/ ١٤٣١هـ ما يلي:

- جمع فروع اللغة العربية في كتاب واحد بمسمى (لغتي) في الحلقة الأولى،و(لغتي الجميلة) في الحلقة الثانية من المرحلة الابتدائية،و(لغتي الخالدة) في الحلقة الثالثة في المرحلة المتوسطة،وهو ما أكد عليه القوزي (٢٠٠٢م) في دراسته حول أهمية المنهج التكاملي لتعليم اللغة العربية من حيث تحديد الأهداف العامة لتكون منطلقًا واضحًا تسعى لتدرج

النمو اللغوي لدى المتعلم بحسب العمر الزمي ليشمل عناصر تعليم اللغة كلها،مع التأكيد على أن تعلم اللغة عملية مستمرة لا تتوقف عند عمر معين (ص٥٥).

- عدم ذكر أسماء مؤلفي الكتاب،ويكتب بدلًا عن ذلك عبارة: (قام بالتأليف والمراجعة فريق من المتخصصين).
- إقرار كتاب إضافي للمقرر يسمى كتاب النشاط للتوسع في أداء المزيد من الأنشطة،إلى أن تم تحويل هذا الكتاب عام ١٤٣٩/ ١٤٤٠هـ إلى محتوى إلكتروني.

أما بالنسبة للمحتوى فقد تم اختيار سلسلة من المجالات العامة لكل حلقة تعليمية بحيث تتكرر المجالات في صف دراسي لجميع صفوف الحلقة،وبالتالي تحدد لكل وحدة محورها الموضوعي الخاص المنتمي إلى المجال،ومن مجالات وحدات الحلقة الأولى (الصفوف الأولية): المجال الاجتماعي،والمجال الوطني،والمجال البيئي،والمجال العلمي،والمجال المهني،والمجال القيمي،ويُضاف إلى ذلك مجالان في الحلقة الثانية (الصفوف العليا) هما المجال الصحي،والمجال الثقافي،وفي الحلقة الثالثة (المرحلة المتوسطة): مجال القيم الإسلامية،ومجال الأعلام والمشاهير،والمجال الاجتماعي،والمجال البيئي والصحي،والمجال العلمي والتقني.

ثم جاءت بعد ذلك (مصفوفة المدى والتتابع) لعدد من المهارات وكفاياتها الأساسية بحيث يتم تحديد متى يبدأ تدريب الطالب على الكفايات،أي ما هو الصف الذي يبدأ فيه تدريب الطالب على الكفاية؟ وهل يستمر التدريب عليها أم يتوقف؟ كما أن بعض الكفايات تستمر حتى الحلقة التالية،وبالتالي كانت المصفوفة مهمة جدًا للقائمين على تأليف الكتب وكذلك للمعلمين والمعلمات،ومن المهارات التي تم تناولها في المصفوفة مهارة الاستماع، وتم فيها تناول الكفايات الأساسية التالية: (آداب الاستماع،الانتباه للرسائل السمعية،فهم المسموع وتحليله،تذوق المسموع ونقده)،ومن المهارات أيضا مهارة التحدث ومن كفاياتها الأساسية: (آداب التحدث،التحدث بما يناسب المقام،تنظيم الحديث،التعبير عن المشاهدات والأحداث)،كذلك الكفايات الأساسية لمهارة القراءة وهي: (تعرف الرموز المكتوبة ونطقها،أداء الرموز المكتوبة وتمثيل المعنى،فهم المقروء وتحليله،استراتيجيات قرائية،تذوق المقروء ونقده،استراتيجيات البحث).

ومن اللافت في هذه الوثيقة تحديد فقرة مستقلة تحت عنوان (تقديم مقرر الصف الأول الابتدائي) تم الإشارة فيها إلى تقديم الحروف الهجائية على امتداد العام الدراسي، بغرض التركيز على اللغة المسموعة بإعطائها وقتًا طويلًا إبان تقديم الحروف؛ لأن معجم الطفل في هذه المرحلة سمعي أكثر منه بصري وبالتالي سيحظى تعلم اللغة المنطوقة بعناية كبيرة فهمًا وتعبيرًا،ويعود ذلك لزيادة الاهتمام بمهارتي الاستماع والتحدث،وهذا ما أكدته دراسة (الجوهرة آل تويم والسريع،٢٠١٥م،ص٣٢٦) بأن اكتساب القراءة في المراحل الأولية يعتمد على قدرات ومهارات لغوية وذهنية أساسية منها: الوعي الصوتي،حيث تمثل هذه المهارة أحد العناصر الأساسية في خطط تعليم القراءة في الصفوف الأولية،وحرصًا على تحقيق التطابق الكامل بين المسموع والمنطوق والمكتوب، أكدت الوثيقة على تناول الحروف التي لها صورة سمعية واحدة أولًا،وتأخير الحروف التي لا تحافظ على هذه الخاصية وفق الترتيب التالي:

- الوحدة الأولى: (م ـــ ب ـــ ل ـــ د ـــ ن ـــ ر).
- الوحدة الثانية: (ص ـــ ف ـــ س ـــ ق ـــ ت ـــ ح)
- الوحدة الثالثة: (أ ـــ ط ـــ ز ـــ و ـــ ج ـــ ش)
- الوحدة الرابعة: (ض ـــ ع ـــ ك ـــ خ ـــ ي ـــ ذ)
- الوحدة الخامسة: (هـ ـــ ث ـــ غ ـــ ظ)

مع مراعاة أن كل وحدة لا تُفصل عن تطبيقاتها من استماع وتحدث وتحليل صوتي وفهم وقراءة وكتابة وأساليب.

أما المرحلة الثانوية فقد استمرت كما في المرحلة السابقة بنفس المقررات المشار إليها هناك،مع الإشارة إلى صدور قرار وزاري عام ١٤٣٩هـ بإلغاء النظام الفصلي وتعميم نظام المقررات بالتدريج اعتبارًا من العام ١٤٤٠هـ.

خاتمة:

تم في هذا الفصل استعراض محاولات تطوير مناهج اللغة العربية في مهارات: القراءة، والاستماع، والتحدث من خلال مقررات: الهجاء، والقراءة، الأناشيد،منذ إنشاء وزارة المعارف عام ١٣٧٣هـ وحتى الآن، مع التطرق لتجربة تعليم البنات التي بدأت بإنشاء الرئاسة العامة لتعليم البنات عام ١٣٨٠هـ،حيث تفاوت أداء هذا التطوير من حيث السرعة ومدى موافقته للصواب،إذ كان التطوير محدودًا في البدايات لعدد من الأسباب، منها: نقص الكوادر البشرية في الوزارة أو المدارس،وقلة الإمكانيات المادية،وصعوبة التقبل من الميدان سواءً من المعلمين أو حتى الطلاب والأهالي،في حين تسارعت التغيرات وتعددت مراحل التطوير في فترة التسعينات الهجرية وما بعدها، بعد تحسّن الأوضاع الاقتصادية في المملكة، والانفتاح على الخبرات العالمية،كما تم التعاون مع الجامعات بشكل أكبر من السابق،إضافة إلى تزايد الطلب المجتمعي على التعليم للبنين وحتى البنات،الأمر الذي أدى بالنهاية لمزيد من التطوير.

أخيرًا ينبغي التأكيد على ضرورة استمرار التطوير في المناهج مع تقويمها بشكل مستمر،كما ينبغي أن تأخذ كل تجربة حقها من التطبيق قبل الحكم عليها إما بالاستمرار أو التعديل أو حتى الإلغاء،كما ينبغي أن يكون العمل في التطوير تراكمي يُبنى بعضه على بعض حفاظًا على الوقت والجهد والمال.

المراجع:

- إبراهيم،عبدالمنعم و القحطاني،محمد. (١٩٩٣م). **التعليم الابتدائي للبنين بالمملكة العربية السعودية دراسة تحليلية كمية في التنمية الإقليمية.** الكويت: مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية.
- آل تويم،الجوهرة عبدالعزيز والسريع،عبدالله محمد. (٢٠١٥م). **مدى تضمين كتاب لغتي للصف الأول الابتدائي أنشطة تنمية مهارات الوعي الصوتي.** السعودية: دراسات عربية في التربية وعلم النفس.
- أبو دف،عبدالكريم. (١٣٩٥هـ). **دليل المعلم لتعليم الهجاء الابتدائي.** الرياض: وزارة المعارف.
- الرئاسة العامة لتعليم البنات. (١٣٨١هـ). **مطالعة البنات مقرر السنة الثانية الابتدائية لمدارس البنات.** القاهرة: دار مصر للطباعة.
- الرئاسة العامة لتعليم البنات. (١٣٨٥هـ). **مناهج المرحلة الابتدائية لمدارس البنات.** الرياض.
- الرئاسة العامة لتعليم البنات. (١٤٠٠هـ). **تعليم القراءة والكتابة.** الرياض: شعبة المقررات المدرسية.
- الرئاسة العامة لتعليم البنات. (١٤٠٢هـ). **مناهج المرحلة الابتدائية لمدارس البنات.** الرياض.
- الرئاسة العامة لتعليم البنات. (١٤١٩هـ). **الخطط الدراسية للتعليم قبل الجامعي.** الرياض: الإدارة العامة للمناهج.
- السميري،لطيفة صالح. (١٩٩٩م). **تحليل محتوى كتاب تعليم القراءة والكتابة للصف الأول الابتدائي للبنات في المملكة العربية السعودية وتقويمه في ضوء معايير الخبرة التربوية.** الرياض: رسالة الخليج العربي.
- الشنقيطي،أمامة محمد. (٢٠١٥م). تقويم مقرر لغتي للصف الثاني الابتدائي بالمملكة العربية السعودية في ضوء مهارات الذكاء الوجداني. الرياض: دراسات عربية في التربية وعلم النفس.
- طعيمة،رشدي أحمد. (٢٠٠٥م). **مناهج اللغة العربية في مجتمع المعرفة.** تونس: المجلة العربية للتربية.

- عثمان،عثمان مصطفى. (١٩٩٤م). **أهداف تدريس اللغة العربية ومعوقات تحقيقها بالمملكة العربية السعودية**. مصر: مجلة كلية التربية بأسيوط.
- القوزي،عوض حمد. (٢٠٠٢م). **مناهج تعليم اللغة العربية**. الرباط: معهد الدراسات والأبحاث للتعريب.
- القصير،إيمان محمد. (٢٠١٦م). **تحليل محتوى الأناشيد المتضمنة في كتب لغتي للصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية في ضوء معايير أدب الأطفال**. بحث تكميلي لنيل الماجستير غير منشور،جامعة القصيم،القصيم.
- مديرية المعارف. (١٣٤٤هـ). **الدروس النحوية لتلاميذ المدارس الابتدائية (الكتاب الأول)**. مكة المكرمة.
- مديرية المعارف. (١٣٥٧هـ). **المحادثات المدرسية**. مصر: مطبعة مصطفى محمد.
- مديرية المعارف. (١٣٦٧هـ). **منهج الدراسة الابتدائية**. مكة: المطبعة الماجدية.
- المرداسي،عبدالرحمن عبدالعزيز. (١٤٣٤هـ). **العوامل ذات العلاقة بالتحاق طلاب المرحلة الثانوية بنظام المقررات**. بحث تكميلي لنيل الماجستير غير منشور،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،الرياض.
- مسلمي،عبدالله أحمد. (٢٠١٧م). **تحليل محتوى كتاب لغتي الجميلة للصف الرابع الابتدائي بالمملكة العربية السعودية**. مصر: مجلة كلية التربية بجامعة بنها.
- المعبر،سمير بن يحيى. (٢٠٠٦م). **الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة مرتكزات أساسية لعلوم اللغة العربية**. القاهرة: علوم اللغة.
- وزارة التربية والتعليم. (١٤٢٨هـ). **وثيقة اللغة العربية للمرحلتين الابتدائية والمتوسطة في التعليم العام**. الرياض: الإدارة العامة للمناهج.
- وزارة التربية والتعليم. (١٤٣٤هـ). **الخطة الدراسية للمرحلة الثانوية (بنين - بنات)**. الرياض: وحدة التخطيط والتطوير.
- وزار التربية والتعليم. (١٤٣٥هـ). **الخطة الدراسية في النظام الفصلي**

للتعليم الثانوي. الرياض: الإدارة العامة للمناهج.

- وزارة المعارف. (١٣٧٤هـ). **الهجاء المصور**. الرياض: مكتبة النهضة العلمية السعودية.
- وزارة المعارف. (١٣٧٧هـ). **خلاصة تربوية وتوجيهات فنية في طرق تدريس المواد المقررة في مرحلة التعليم الابتدائي**. الرياض: مطابع الرياض.
- وزارة المعارف. (١٣٧٩هـ). **مناهج المرحلة الثانوية**. القاهرة: مطبعة نهضة مصر.
- وزارة المعارف. (١٣٨٤هـ). **مناهج المرحلة المتوسطة المجموعة الثالثة**. الرياض.
- وزارة المعارف. (١٣٨٨هـ). **منهج التعليم الابتدائي لمدارس البنين**. الرياض.
- وزارة المعارف. (١٣٩٠هـ). **المطالعة السعودية**. الرياض
- وزارة المعارف. (١٣٩٣هـ). **القراءة العربية**. الرياض: مكتبة الرياض الحديثة.
- وزارة المعارف. (١٣٩٣هـ). **الهجاء الابتدائي**. الرياض: الكتب المدرسية.
- وزارة المعارف. (١٣٩٧هـ). **القراءة العربية**. الرياض: المديرية العامة للأبحاث والمناهج والمواد التعليمية.
- وزارة المعارف. (١٤٠٢هـ). **الهجاء الابتدائي**. الرياض: مكتبة الرياض الحديثة.
- وزارة المعارف. (١٩٨٤م). **تقرير كامل عن أعمال وتوصيات: ندوة التعليم الابتدائي والمتوسط بالمملكة**. الرياض: مجلة التوثيق التربوي.
- وزارة المعارف. (١٤٠٨هـ). **هيا نقرأ**. الرياض: الإدارة العامة للمناهج.
- وزارة المعارف. (١٤٠٨هـ). **منهج المرحلة المتوسطة للبنين**. الرياض: الإدارة العامة للمناهج.
- وزارة المعارف. (١٤٠٨هـ). **منهج المرحلة الثانوية العامة**. الرياض: الإدارة العامة للمناهج.

الفصل الثالث

تطوير مناهج تعليم الكتابة
(الإملاء، والخط، والتعبير)

إعداد
د. فاطمة بنت عبدالعزيز العثمان

مقدمة:

يتناول المبحث الحالي تعليم الكتابة وتطور مناهجها بالمملكة العربية السعودية، فيعرض تعليم الخط والإملاء والتعبير بصفتها مكونات للكتابة؛ ذلك أن الكتابة تتطلب إدراكًا بصريًا وتصورًا ذهنيًا لرسم الحرف والكلمة، ومن ثم تحتاج قالبًا لفظيًا يترجم الفكرة، والأول يؤديه الخط والإملاء، والثاني يؤديه التعبير، و يأتي ذلك كله في صور كتابية مختلفة تحقق غرض المتكلم، وتعبر عن رغباته ومشاعره. ومن هنا يجيء الاهتمام بالتمهير الكتابي للطالب/ ة، فإجادة رسم الحرف، وضمه في كلمات صحيحة إملائيًا، وحسن انتظام الكلمات في جمل ونصوص يؤدي الغاية الأساسية من اللغة ويخدم الدلالة المراد إيصالها.

يأتي العرض في المبحث على النحو الآتي:

أولًا: التعبير.

ثانيًا: الإملاء.

ثالثًا: الخط.

التعبير:

محورية الاستخدام اللغوي هو التواصل بأشكاله المختلفة الكتابية و الشفهية؛ ولذلك يُعد التعبير غاية ويحتل أعلى مستويات الفنون اللغوية إذ الفنون أجمع خادمة للتعبير التواصلي.

وانطلاقًا من ذلك يجيء الاهتمام الأمثل بالتعبير مقررًا دراسيًا إذ إنه «يغطي فنين من فنون اللغة هما الحديث والكتابة، ويُعتمد في امتلاك زمامهما على فني اللغة الآخرين: الاستماع والقراءة وبذلك يبدو وكأن دراسة اللغة تتجمع حول التعبير وليس بعيدًا أن يقال اللغة نوع من أنواع التعبير» (الخليفة، ١٤٢٣هـ، ص ٢٥١).

يعرض المبحث جهود الوزارة بتعليم التعبير، واستنادًا إلى وثائق مناهج التعليم في المراحل الثلاث: الابتدائية والمتوسطة والثانوية. ورجوعًا إلى المقررات الدراسية نجد أن تعليم التعبير مرّ بثلاث مراحل زمنية يمكن تقسيمها وفق سَنَة التطوير على النحو التالي:

المرحلة الأولى: ١٣٦٤هـ: إطلاق القرار للمعلم في تحديد الموضوعات، حيث تُرِك فيه للمعلم الاجتهاد في التطبيق إلى حد كبير في حدود الأهداف الصادرة من الوزارة في مناهج التعليم، فتباينت الاجتهادات بتباين الخبرات والقدرات.

المرحلة الثانية: ١٤٢٢هـ: إقرار الوزارة المفردات وأساليب التدريس والتقويم، حيث حددت مجالات التعبير، وأنواعه، ومفردات كل مجال، ومفهوم مفرداته، وتوزيع الدرجات على المفردات في استمارات تقويم لكل صف دراسي، وأصدرت أدلة للمعلمين في كل مرحلة دراسية تشمل نماذج للمفردات، ومزيدًا من التوضيح والتوجيه لتحقيق أهداف المادة.

المرحلة الثالثة: ١٤٢٥هـ: بداية المشروع الشامل لتطوير المناهج في التعليم الابتدائي والمتوسط، ونظام المقررات في التعليم الثانوي، ففي التعليم الابتدائي والمتوسط جاء التغيير وفق رؤى مستمدة من نظريات تعلم اللغة العربية وتعليمها، حيث تستهدف في تعليم اللغة استدخال القواعد اللغوية للوصول إلى ممارسات صحيحة تتجسد في الأداءات

الكلاميــة والكتابيــة للطالــب، وتقــوده إلى تحقيــق أهدافــه التواصليــة الوظيفيــة وفــق حاجاتــه الواقعيــة، ويظهــر التعبــير وفــق المبــدأ التكامــلي ويتضــح في المهــارات المخطــط لهــا عامــة وفي مهــارتي التحــدث، والكتابــة خاصــة. (الصعيــدي ورفقــاؤه، ١٤٢٦هـــ، ص ٢٥).

أما نظام المقررات في المرحلة الثانوية فيقوم على الكفايات اللغوية، التي تهدف إلى تحقيق غاية ترتبط بطبيعة اللغة الاتصالية، ويظهر التعبير في كفايتي الاتصال الكتابي والتواصل الشفهي.

استنادًا إلى ما سبق يعتمد المبحث عرض الجهود في تعليم التعبير بالنظر إلى هذه المراحل، ويتناول الآتي:

- المصطلحات المصاحبة لمصطلح التعبير في المقررات الدراسية.
- أنواع التعبير.
- أهدافه التعليمية.
- الخطة الدراسية للمراحل الثلاث: ابتدائي، متوسط، ثانوي.
- مفردات المقرر في كل مرحلة.
- الملامح التطويرية في تاريخ تعليم التعبير.

المصطلحات المصاحبة لمصطلح «التعبير»:

تعــددت المصطلحــات التــي تــدل عــلى مــادة التعبــير عــبر تاريــخ تأليــف المقــررات، وفي الحقــب الأولى فيــما قبــل فــترة التطويــر المؤرخــة بإقــرار المــشروع الشــامل لتطويــر المناهــج بقــرار مجلــس الــوزراء ذي الرقــم ٧/ م ب/ ٧٠١ والتاريــخ ١١/ ١٠/ ١٤٢٥هـــ، جــاء ذلــك بنســق متماثــل أو يــكاد في مقــررات وزارة المعــارف والرئاســة العامــة لتعليــم البنــات، وفي المراحــل التعليميــة الثــلاث، ويُلحــظ هــذا في العــرض التــالي:

- «**الإنشــاء**»، ورد المصطلــح في الخطة الدراســية لوثيقــة منهج الدراســة الثانوية ١٣٦٤هـــ. (إدارة المعارف، منهج الدراســة الثانويــة، ١٣٦٤هـ، ص١).
- «**الإنشاء**»، ورد المصطلح في الخطة الدراسية لوثيقة منهج الدراسة الثانوية ١٣٧٩هـ. (وزارة المعارف، مناهج المرحلة الثانوية ـ المجموعة الثالثة، ١٣٧٩هـ، ص ٥)

- «**القصص والتعبير**» ورد المصطلح في وثيقة مناهج المواد الدراسية للمرحلة الابتدائية، المجموعة الأولى ١٣٨١هـ (وزارة المعارف، مناهج المواد الدراسية للمرحلة الابتدائية،١٣٨١هـ، ص ٣).
- «**التعبير**» في مناهج المرحلة المتوسطة، المجموعة الثالثة. (وزارة المعارف، مناهج المرحلة المتوسطة، ١٣٨٤هـ، ص ٢٠).
- «**التعبير والإنشاء**» في منهج التعليم الابتدائي لمدارس البنين. (وزارة المعارف، منهج التعليم الابتدائي، ١٣٨٨هـ، ص ٤)
- «**الإنشاء**» منهج المدرسة الثانوية الشاملة. (وزارة المعارف، منهج المدارس الثانوية الشاملة، ١٣٩٦هـ، ص ٣٥).
- «**التعبير**» مناهج المرحلة الابتدائية. (الرئاسة العامة لتعليم البنات، منهج المرحلة الابتدائية، ١٤٠٧هـ، ص ٦٧).

يلحظ مما ورد أعلاه تناوب مصطلحي التعبير والإنشاء، في فترة تأليف المقررات، فيما قبل النقلة النوعية في التطوير، وإقرار المقررات المطورة للغة العربية في المشروع الشامل، القائم على مبدأ التكامل الذي تجسد في كتاب لغتي الجميلة للمرحلة الابتدائية، وكتاب لغتي الخالدة للمرحلة المتوسطة، وجاء التعبير في مهارتي التحدث والكتابة خاصة وفي المهارات الأخرى (القراءة والاستماع) عامة، مع استخدام مصطلحي التعبير الكتابي والتعبير الشفهي. (الصعيدي ورفقاؤه، ١٤٢٦هـ، ص ٣٧) أما المرحلة الثانوية فقد ظهر التطوير في نظام المقررات المعتمد على الكفايات وظهر التعبير في كفايتي التواصل الشفهي والتواصل الكتابي. (وزارة التربية والتعليم، الكفايات اللغوية للتعليم الثانوي، ١٤٣٣هـ، ص ح)

أنواع التعبير:

أجمعت المقررات منذ البدء في تعليم التعبير على تعليم الطلاب والطالبات التعبير بنوعيه: التعبير الشفهي والتعبير الكتابي، وإن اختلفت مصطلحاته مع تطور التأليف حيث ورد مع التطوير الشامل للمقررات مصطلحا المحادثة والكتابة، وجاء أيضًا التواصل الكتابي والتواصل الشفهي.

الخطة الدراسية:

المرحلة الابتدائية:

جدول رقم (٣-١) الخطة الدراسية للتعبير في المرحلة الابتدائية خلال مراحل التطوير المختلفة

المراحل الزمنية/ الصف	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس
الأولى	-	-	٢	٢	٢	٢
الثانية	-	-	٢	١	١	١
الثالثة	-	-	٢	٢	٢	٢

المرحلة المتوسطة:

جدول رقم (٣-٢) الخطة الدراسية للتعبير في المرحلة المتوسطة خلال مراحل التطوير المختلفة

المراحل الزمنية/ الصف	الأول	الثاني	الثالث
الأولى	١	١	١
الثانية	١	١	١
الثالثة	٢	٢	٢

المرحلة الثانوية:

النظام العام بمراحل التعليم: مرّ تدريس التعبير في التعليم العام بتقسيمات مختلفة، ففي عام ١٣٤٦ه اندرج تحت الثانوية العامة: الكفاءة والثقافة العامة، وتشتمل الكفاءة على الصف الأول وله حصتان، والصف الثاني والثالث ولكل منهما حصة واحدة، أما الثقافة العامة فتشتمل على الصف الرابع والخامس ولكل منهما حصة واحدة. (إدارة المعارف، منهج الثانوية، ١٣٦٤هـ، ص ١)

وفي عام ١٣٧٩هـ ظهر ما يسمى بالثانوية الشاملة، وتشتمل على أقسام، منها: قسم الدين والعلاقات الإنسانية، وقسم اللغات و العلاقات الاجتماعية وخصص لكل منها ساعتا تعبير. (وزارة المعارف، منهج المرحلة الثانوية الشاملة، ١٣٩٦هـ، ص ٣، وما بعدها)

ومن ثم جاء التعليم العام بفرعيه الأدبي والعلمي، وقُرر في الصف الأول ثانوي حصة واحدة في الأسبوع، أما الصف الثاني، فينقسم إلى مسار أدبي وله حصة واحدة، ومسار علمي وله حصة واحدة، والصف الثالث كذلك ينقسم إلى مسارين، الأدبي حصة واحدة، والعلمي لا حصة تعبير لديهم. (الرئاسة العامة لتعليم البنات، منهج المرحلة الثانوية، ١٤٠٧هـ، ص ١٤١)

نظام المقررات: نظرًا لتغيّر تصميم التدريس وإعداده بأسلوب يقوم على الكفايات، فقد جاء التعبير بمصطلحين: كفاية الاتصال الكتابي، وكفاية التواصل الشفهي، وصارت الخطة الدراسية وفق الآتي:

- المستوى الأول يدرس الاتصال الكتابي في أربعة أسابيع، والتواصل الشفهي في ثلاثة أسابيع وعدد الساعات المقررة خمس ساعات.
- المستوى الثاني يدرس الاتصال الكتابي في ثلاثة أسابيع، والتواصل الشفهي في ثلاثة أسابيع، وعدد الساعات المقررة خمس ساعات لكل أسبوع.
- المستوى الثالث يدرس الاتصال الكتابي في ثلاثة أسابيع، والتواصل الشفهي في ثلاثة أسابيع، وعدد الساعات المقررة خمس ساعات لكل أسبوع.
- المستوى الرابع يدرس الاتصال الكتابي في ثلاثة أسابيع، والتواصل الشفهي في ثلاثة أسابيع، في خمس ساعات لكل أسبوع.
- أما المستوى الخامس فمخصص للدراسة البلاغية، والسادس للدراسة الأدبية. (وزارة التربية والتعليم، الكفايات اللغوية ١ـ ٢ـ ٣ ـ ٤ـ ٥ـ ٦، ١٤٢٥هـ، ص د)

أهداف تعليم التعبير، ومفرداته:

سيتم الحديث عن أهداف التعبير ومفرداته، وفق مراحل التطوير التاريخية الثلاث.

المرحلة الأولى من جهود التطوير (١٣٦٤هـ):

أهداف التعبير في المرحلة الابتدائية:

عند الحديث عن الأهداف تجدر الإشارة إلى ما نصت عليه سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية في المادة الخامسة والأربعين على أن من غايات التعليم وأهدافه العامة: « اكتساب القدرة على التعبير الصحيح في

التخاطب والتحدث والكتابة بلغة سليمة وتفكير منظم»، وانطلاقًا من هذا فقد جاءت أهداف فرعية تخدم الهدف الرئيس سيأتي عرضها وفق المرحلة العمرية، ومراحل التطوير في تعليم التعبير، وقد جاءت أهداف التعبير في التعليم الابتدائي في تلك المرحلة كما يلي:

- تشجيع الطفل وتدريبه على أن يعبر عن نفسه تعبيرًا صحيحًا عن طريق الحديث والكتابة، وفهم ما يمر بأذنه وبصره، والمشاركة في البحث فيما حوله، على قدر ما تسمح به مداركه، وبذلك يستطيع في المرحلة التالية أن يوسع خبراته عن طريق الكتب والمطبوعات. (وزارة المعارف، مناهج المواد الدراسية للمرحلة الابتدائية، ١٣٨١هـ، ص ٢٩)
- تنمية القدرة على التعبير الشفهي، والتحريري، عما في النفس، وما يقع تحت الحس بلغة صحيحة، وعبارات واضحة منظمة؛ ليعتاد كتابة الرسائل، والبرقيات، والمذكرات، وإلقاء الكلمات، والاشتراك في المناقشات.
- تذوق فنون التعبير في اللغة العربية، وتحسس الجمال فيها بقدر ما تسمح به سنه، والتدريب على محاكاتها، وبذلك فإننا نربي فيه دقة الملاحظة، والإحساس، وتفتح الذهن، وتهذب العاطفة، وآداب المناقشة، والنقد، وتبادل الرأي، والمقارنة، والاستنتاج، وصحة الحكم. (وزارة المعارف، منهج التعليم الابتدائي لمدارس البنين، ١٣٨٨هـ، ص ٢٦-٢٧)

مفردات التعبير في المرحلة الابتدائية:

تُرك للمعلم الاجتهاد في اختيار الموضوعات في حدود الأهداف والمفردات الصادرة، وقد قُسِّم إلى تعبير شفهي يدور حول ما يقوم به الطلاب من نشاط أو يؤدونه من أعمال، وما يقع تحت حسهم في المنزل والمدرسة والشارع ويشاهدونه في الرحلات والنزهات، بالإضافة إلى التعبير عن القصص وتمثيلها. وتعبير تحريري يشمل تحديد موضوع يختاره المعلم أو موضوع حر، بالإضافة إلى رسائل وأخبار وإعلانات. (وزارة المعارف، مناهج المواد الدراراسية للمرحلة الابتدائية، ١٣٨١هـ، ص٤٢).

أهداف التعبير في المرحلة المتوسطة:

- اكتساب القدرة على التعبير الصحيح في التخاطب والتحدث والكتابة.
- التمكين من الإفصاح عما يجول بالخاطر في المواقف المختلفة، التي يتعرض لها الطالب/ ة في الحياة داخل المدرسة وخارجها، بالأساليب المتنوعة، في منطق سليم، وفكر منظم، ولفظ عذب؛ حتى تنمو شخصيته/ ا الاجتماعية، وتقوى على مواجهة أعباء الحياة، بالإسهام في خدمة المجتمع، وتلمس مشاعره، والتعبير عن آماله وآلامه، يستوي في ذلك كله وسائل التعبير المختلفة محادثة وخطابة وكتابة. (الرئاسة العامة لتعليم البنات، منهج المرحلة المتوسطة للبنات، ١٣٩١هـ، ص ٤٢)
- تدريب الطالب/ ة على الرسائل، والتقارير، والمذكرات، والملخصات، والإعلانات، والدعوات أو إلقاء الكلمات، والخطب، وحكاية القصص، والنوادر، والأخبار.
- تمكين الطالب/ ة من التعبير عن خبراتهم، ونظراتهم الخاصة تعبيرًا حرًا جميلًا، والكشف عن موهبة الموهوبين منهم. (وزارة المعارف، مناهج المرحلة المتوسطة ـ المجموعة الثانية، ١٣٨٤هـ، ص ٢٨ـ ٢٩)

مفردات التعبير في المرحلة المتوسطة:

تعبير شفهي وتحرير بموضوعات يختارها المعلم، فالمادة لا حصر لموضوعاتها. (وزارة المعارف، مناهج المرحلة المتوسطة، ١٣٨٤هـ، ص ٤٠) وواقع البيئة يملي على المدرس نوع الموضوع الذي يمس حياة الطالب وعقيدته، ومن أمثلتها: الوصف، والرسائل، والاجتماعيات، والقصص، والحوار، والمناظرة، والملخصات، والآداب، والموضوعات الحرة. (الرئاسة العامة لتعليم البنات، ١٤٠٧هـ، ص ٧٠).

أهداف التعبير في المرحلة الثانوية:

- تنمية القدرة اللغوية لدى الطالب/ ة، وإكسابه مهارة التعبير الصحيح عما يجيش في نفسه من الأفكار وما يدور في ذهنه من المعاني.

- إثارة الإحساس وإيقاظ الشعور وتقوية العاطفة وتعويد الطالب/ ة الاستجابة السريعة لحل مشاكل المجتمع وتوسيع الأفق أمامهم. (إدارة المعارف، مناهج المرحلة الثانوية المجموعة الثالثة، ١٣٦٩هـ، ص ٣٠).

مفردات التعبير في المرحلة الثانوية:

تُرك المجال مفتوحًا أمام المعلم/ ة لاختيار الموضوعات المناسبة للطالب/ ة مع تزويده بالتوجيهات اللازمة والمجالات الكتابية، مثل: التعبير الإبداعي، وكتابة القصص والمسرحيات القصيرة، والمقالات الصحفية، والملخصات، ونثر المنظوم، وبسط الموجز، والتعبير الوظيفي، والمناقشات، والمناظرات، والخطب والأحاديث. مع إتاحة الفرصة للمعلم/ ة للابتكار بما يراه مناسبًا، مستفيدًا من المثيرات التي تحدث في الحياة، مع تشجيع الطالب/ ة على الكتابة الحرة. (إدارة المعارف، منهج الدراسة الثانوية، ١٣٦٤هـ، ص١٤) و (الرئاسة العامة لتعليم البنات، منهج المرحلة الثانوية، ١٤٠٧هـ، ص ١٤١).

المرحلة الثانية من جهود التطوير (١٤٢٢هـ):

أهداف التعبير في المرحلة الابتدائية:

- يتحدث الطالب/ ة بثقة وجرأة أمام الآخرين.
- ينمي قدرته على الحوار والاتصال بالناس والتخاطب معهم.
- يتمكن من التعبير عن أفكاره وأحاسيسه.
- يكتسب آداب الحديث وبخاصة حسن الاستماع واحترام الآخرين.
- تكون لديه القدرة على الكتابة فيما تطلبه الحياة.
- يستطيع ترتيب الأفكار ترتيبًا صحيحًا.
- ينمي قدرته على التفكير المنظم في حديثه وكتابته.
- يستطيع تلخيص الأفكار الرئيسة في نص معين.
- يوظف ثروته اللفظية في موضوعات التعبير.
- يميل إلى القراءة والاطلاع لاكتساب المهارات الكتابية والشفهية.
- يطبق ما تعلمه من قواعد نحوية وإملائية.
- يكتسب القدرة على فن الإلقاء.

- يكتسب مهارة التعبير القصصي.
- يبرز ما لديه من مواهب وقدرات لفظية. (وزارة المعارف، دليل مقرر التعبير للمرحلة الابتدائية، ١٤٢٣هـ، ص ٨)

مفردات التعبير المرحلة الابتدائية:

حُدِّدت مجالات التعبير في الصفوف الابتدائية العليا، ومفردات كل مجال وفق الآتي: (وزارة المعارف، دليل مقرر التعبير للمرحلة الابتدائية، ١٤٢٣هـ، ص ٨)

الصف الرابع:

١. وصف الصور والمشاهدات والتعليق عليها.
٢. تكوين الجمل القصيرة.
٣. الأساليب اللغوية.
٤. بناء الجمل المترابطة.
٥. تكوين الموضوع.
٦. المقابلة.

الصف الخامس:

١. الأساليب اللغوية.
٢. إبداء الرأي.
٣. بطاقات: دعوة، تهيئة.
٤. حكاية قصة.
٥. الإعلان.
٦. التلخيص.

الصف السادس:

١. الأساليب اللغوية.
٢. رسائل الشكر.
٣. ترتيب أحداث قصة.
٤. إلقاء خطب.
٥. الحوار.
٦. التلخيص.

أهداف التعبير في المرحلة المتوسطة:

- يتمكن من التحدث بثقة وطلاقة.
- ينقل تجاربه إلى الآخرين بلغة فصيحة مؤثرة.
- يجيد التصرف في النصوص بسطًا وإيجازًا.
- ينمي مواهبه وقدراته التعبيرية.
- يكتسب الآداب العامة في الحوار مع الآخرين.
- يجيد كتابة التعبير الوظيفي: مثل: التقرير، الخبر، الرسالة... (وزارة المعارف، دليل مقرر التعبير للمرحلة المتوسطة، ١٤٢٢هـ، ص ٨)

مفردات التعبير المرحلة المتوسطة:

تحددت الموضوعات وفق التالي:

الصف الأول: الخطابة، والرسالة (تهنئة، شكر، دعوة، طلب، شكوى، نصح)، ونثر المنظوم، والحوار، والقصة، والمقال، والتلخيص.

الصف الثاني: الحوار، القصة، المقال، الخطابة، الخبر الصحفي، نثر المنظوم، التقرير، التلخيص.

الصف الثالث: بسط الموجز، الخطابة، التحقيق الصحفي، المقال، المذكرات اليومية، الحوار، التقرير، القصة. (وزارة المعارف، دليل مقرر التعبير للمرحلة المتوسطة، ١٤٢٣هـ، ص ٩)

أهداف التعبير في المرحلة الثانوية:

- يتمكن الطالب/ ة من توظيف اللغة الفصيحة بما يلائم مواقف الحياة المختلفة.
- يتمكن من التحدث عما يريد بثقة وجرأة وطلاقة.
- يكتسب القدرة على بناء الفقرة بطرقها المختلفة وربطها ببقية فقرات الموضوع.
- يمارس كتابة بعض مجالات التعبير الإبداعي كالقصة والرسالة والمسرحية.
- يكتسب القدرة على المحاورة والنقد والإقناع والاتصال الاجتماعي الناجح.
- يستثمر معارفه ومحفوظاته ويوظفها في سياقها المناسب.
- يجيد كتابة التعبير الوظيفي بأنواعه المختلفة كالملخصات والتقرير والمحاضر...

- ينمي مواهبه الأدبية وقدراته التعبيرية ويستثمرها في المجالات النافعة لدينه ووطنه.
- يتقن المهارات الأساسية لبناء الموضوع كاختيار العنوان وتحديد الأفكار الرئيسة، وطريقة الابتداء والعرض والخاتمة. (وزارة التربية والتعليم، دليل المعلم لمقرر الإنشاء في المرحلة الثانوية، ١٤٢٥هـ، ص١٢)

مفردات التعبير في المرحلة الثانوية:

تحددت المجالات والمفردات وذلك على النحو التالي:

الصف الأول: المقال الوصفي والاجتماعي، رسالة اعتذار، الخطابة، رسالة عتاب، المحضر، المناظرة.

الصف الثاني: التحقيق الصحفي، الاستبانة، الخطابة، الندوة، القصة، التقرير.

الصف الثالث: الخاطرة، المذكرات اليومية، الخطابة، المقال النقدي، المقال العلمي، المسرحية. (وزارة التربية والتعليم، دليل المعلم لمقرر الإنشاء في المرحلة الثانوية، ١٤٢٥هـ، ص ١٣)

المرحلة الثالثة من جهود التطوير (١٤٢٥هـ):

أهداف التعبير في المرحلة الابتدائية:

- يوظف وسائل التعبير في تيسير التفاهم مع الآخرين، مثل: الوسائل الأدائية كالنبر والتنغيم والوصل والوقف....، والوسائل غير اللغوية كتعبيرات الوجه، وحركة اليدين....
- يتواصل باللغة الشفهية (اللغوية وغير اللغوية) لإبلاغ مقاصده للآخرين، مثل: الإقناع، والاستشارة، والشكر والتهنئة، والمناقشة العلمية.
- التدريب على التعبير بصوره المختلفة: الحوار، والمقابلة، والمناظرات، والندوات، والمحاضرة، والمساجلة.... (وزارة التربية التعليم، مقررات لغتي الجميلة، ١٤٣٣هـ، ص ٩)

مفردات التعبير في المرحلة الابتدائية:

في ظل تاريخ تطوير المناهج، ووصولًا إلى مشروع التطوير الشامل الذي شمل المرحلة الابتدائية بإعداد كتب لغتي للصفوف الابتدائية المعتمد على عدد من المبادئ

منها: المدخل الضمني، والوظيفي، والتكاملي، و الاتصالي، والدرامي، ويقوم على تحقيق عدد من الكفايات التعبيرية: شفهية وكتابية تتمحور متدرجة وفق مصفوفة المدى والتتابع حسب الآتي:

أولًا: في مهارة التحدث، يحقق الآتي:

- آداب الحديث بتدرج يبدأ في الصفوف الأولى مع مهارة الالتزام بآداب المناقشة والحوار، من احترام الآخرين ،إلى إجادة التعامل مع الاستخدام الصوتي، ومناسبته للحديث في الصفوف الثلاث الأخرى.
- التحدث بما يناسب المقام، وذلك باستخدام عبارات التعامل مع الآخرين بتدرج مناسب للمرحلة العمرية من الصفوف الأولى بآداب التحية والاعتذار، إلى إقناع الآخرين والثناء عليهم وحسن طرح السؤال في الصفوف الثلاث الأخرى، ومن إبداء الرأي بجملة واحدة وجملتين في الصفوف الأولى، إلى إبداء الرأي ومناقشته في ثلاث جمل في الصفوف الثلاث الأخرى.
- تنظيم الحديث وذلك باكتساب صفات المتحدث الجيد، بتدرج يبدأ من الحديث بوضوح إلى استخدام وسائل التواصل الجسدي، متدرجًا مع الصفوف حسب المرحلة العمرية.
- التعبير عن المشاهدات والأحداث، متدرجًا في كم الكلمات من عشر كلمات في الصفين الأول والثاني، إلى خمس عشرة كلمة في الثالث والرابع ثم عشرين في الخامس والسادس.

ثانيًا: مهارة الكتابة:

- التعبير الكتابي متدرجًا من بناء جمل بسيطة، إلى نصوص وصفية وسردية وقصصية، في خطة تتابعية من الصف الأول إلى السادس.
- إستراتيجيات بناء المكتوب من اتباع الطريقة الصحيحة لمسك القلم في الصف الأول، إلى استخدام هوامش مناسبة ومسافات بين الكلمات والجمل، واستخدام أساليب الاستفهام والتعجب والنداء والأمر، والجمل التوكيدية والتعجبية وحسن الاستشهاد بالآيات والأحاديث وأبيات الشعر مع نهاية الصف السادس.

أهداف التعبير في المرحلة المتوسطة:

- يكتسب كفاية التحدث بما يناسب المقام.
- يتدرب على تنظيم الحديث وإستراتيجيات إجراء المحادثة، وبناء الرسائل الشفهية.
- يعبر عن الأحداث والمشاهدات شفاهة وكتابة. (الصعيدي، ١٤٢٦هـ، ص ١١٢).

مفردات التعبير في المرحلة المتوسطة:

مرحلة التطوير ضمن المشروع الشامل لتطوير المقررات، وإعداد مقررات لغتي الخالدة، وجاء التعبير تكامليًا مع بقية المهارات اللغوية عامة، وتخصص إيراده في مهارتي التحدث والكتابة، وذلك على النحو التالي:

أولًا: التحدث: تتابعت مهارة التحدث بتحقيق عدد من الكفايات، أهمها:

- آداب الحديث.
- التحدث بما يناسب المقام في تدرج من الصف الأول إلى الثالث، متضمنة مهارات استخدام عبارات التعامل اليومي، وإبداء الرأي وإدارة الندوات والاجتماعات، والخطابة في المناسبات.
- تنظيم الحديث، وشملت مهارات اكتساب صفات المتحدث الجيد، وإستراتيجيات إجراء المحادثة، وبناء الرسالة الشفهية.
- التعبير عن المشاهدات والأحداث، ومنها: وصف المشاهدات اليومية، ووصف أحداث عاصرها أو سمع عنها، وحكاية قصص ونوادر.

ثانيًا: الكتابة: تتابعت مهارة الكتابة بتحقيق عدد من الكفايات، منها:

- التعبير الكتابي، وتدرج بإنتاج جمل مفيدة من ملخص إلى قصص ومقالات، ثم إنتاج نصوص حوارية ووصفية من المشاهدات والأحداث التي يعيشها، ومن ثم التصرف في النصوص وتحويلها من سرد إلى حوار، والانتقال بعد ذلك إلى كتابة الاستمارات والرسائل الإخوانية، والبطاقات.
- إستراتيجيات بناء المكتوب، وتدرج في الصفوف الثلاث من استخدام أدوات الربط، وتوظيف بعض علامات الترقيم وعلامات الاختصار، وتنظيم الصفحة التي يكتب عليها، والتنويع في أساليب الجمل، واختيار المدخل المناسب لما

يكتب، إلى مهارات بناء الموضوع وإستراتيجيات الكتابة، ومراجعة ما يكتب مع مراعاة حسن التأليف بين الجمل داخل النص. (الصعيدي، ١٤٢٦هـ، ص ١٢٠، وما بعدها)

أهداف التعبير في المرحلة الثانوية:

- يتقن كتابة الأوصاف والمذكرات والقصص.
- يصمم مخططات الموضوعات الكتابية تصميمًا جيدًا يساعده على استيفاء عناصرها الفنية.
- ينتقي الألفاظ الكتابية، والأساليب البلاغية، بما يعبر عن أفكاره بصورة أكثر دقة، وأوضح بيانًا، وأجمل أداء.
- يلتزم بقواعد النحو والتعبير والنحو والإملاء والترقيم وأعراف الكتابة.
- يكتب كتابة علمية مستخدمًا الوصف العلمي والبرهنة والاستدلال.
- يحلل قدراته التواصلية.
- يحلل سمات الآخرين وتفصيلاتها لتوظيفها في التواصل.
- يعبر عن أفكاره وحاجاته بأساليب مباشرة وغير مباشرة مستفيدًا من قدراته البلاغية.
- يواجه الجمهور ويتحدث أمامهم بطلاقة. (وزارة التربية والتعليم، الكفايات اللغوية، ١٤٢٥هـ، ص د)
- يتواصل مع الآخرين باستخدام أساليب متنوعة من الإثبات المنطقي والعناصر المؤثرة في التواصل الإقناعي.
- يكوِّن علاقات اجتماعية داخل المدرسة وخارجها. (وزارة التربية والتعليم، الكفايات اللغوية، ١٤٢٥هـ، ص د)

مفردات التعبير في المرحلة الثانوية:

تزامن في هذه المرحلة النظام العام سابق الذكر مع نظام المقررات في بعض المدارس، وجاءت مفردات التعبير مع الكفايات اللغوية متسلسلة في المستويات من الأول إلى الرابع على النحو الآتي: (وزارة التربية والتعليم، الكفايات اللغوية، ١٤٣٣هـ، ص أ)

جدول رقم (٣-٣) مفردات مقرر التعبير للمرحلة الثانوية خلال فترة التطوير الثالثة

الكفاية اللغوية	المستوى الأول	المستوى الثاني	المستوى الثالث	المستوى الرابع
الاتصال الكتابي	مهارات بناء الموضوع	كتابة النصوص الأدبية	الكتابة العلمية	الكتابة الوظيفية
التواصل الشفهي	مهارات الاستماع	الذكاء التواصلي	التواصل الإقناعي	مهارات الخطابة والإلقاء

الملامح التطويرية في تاريخ تعليم التعبير:

يتضح مما ورد أعلاه أن تعليم التعبير سار بخطا تطويرية عبر الزمن، وتبرز الملاح التطويرية فيما يلي:

- **الاستخدام المصطلحي**، حيث أُطلق عليه في المراحل الأولى التعبير والإنشاء، ثم بعد تطوير المناهج تغيرت المصطلحات وفقًا للمداخل والمبادئ التي قام عليها إعداد المناهج، فجاء بمصطلح التواصل اللغوي، ومنه التواصل الكتابي والتواصل الشفهي، وكذلك الكفاية اللغوية، ومنها: كفاية الاتصال الكتابي، وكفاية التواصل الشفهي.
- **المداخل والمبادئ**، لا شك أن التعبير في مراحل التعليم الأولى قام على عدد من التوجيهات أهمها:
  - فروع اللغة العربية وحدة متصلة لا تتجزأ، أما تقسيمها إلى فروع فالغرض منه تنسيق العمل في مجال الدراسة وبيان الزمن اللازم لكل فرع.
  - القواعد وسيلة لا غاية، والغرض منها الوصول إلى سلامة التعبير. (وزارة المعارف، مناهج المواد الدراسية للمرحلة الابتدائية، ١٣٨١هـ، ص ٤٣).

ولكن بعد التطوير جاءت المداخل والمبادئ في إصدار علمي منظم، في وثيقة للمرحلتين الابتدائية والمتوسطة، وفي أدلة للمعلمين في المرحلة الثانوية «الكفايات اللغوية»، ومن أهم تلك المداخل:

- المدخل الضمني
- المدخل الوظيفي

- المدخل التكاملي
- المدخل الاتصالي. (الصعيدي، ١٤٢٦هـ، ص ٤٥)

– **الخطـة الدراسـية**، أخـذت المـادة نصيبًـا أكـبر فبعـد أن كانـت مقـررة بحصـة واحـدة، أُعطيـت حصتـان، وتقاسـمها التواصـل الكتـابي والشـفهي، مترجمـة بذلـك الغايـة الأساسـية مـن تعلـم اللغـة وهـو التواصـل مـع الآخريـن، واسـتثمار القواعـد النظريـة في التطبيـق التواصـلي.

– **مفـردات المقـرر**، التـي تدرجـت مـن افتقـار التحديـد إلى التحديـد المجـالي، مـع تـدرج الموضوعـات وتتابعهـا عـبر السـنوات الدراسـية، ومـن ثـم جـاء الرسـم المقنـن للكفايـات التواصليـة اللغويـة: شـفهية وكتابيـه في تكامليـة مخطـط لهـا في الكتـب المقـررة في المراحـل الثـلاث: الابتدائيـة، والمتوسـطة، والثانويـة.

الإملاء:

استنادًا إلى وثائق مناهج المرحلة الابتدائية، والمقررات الدراسية، يتضح أن هناك خطوطًا فاصلة في تعليم مادة الإملاء، أبرزها يعود إلى السنة الدراسية، وإلى فترات التأليف والتطوير الشامل للمناهج؛ ولذا يأتي العرض وفق الآتي:

أولًا: المرحلة الأولى، مرحلة ما قبل تأليف الكتب المنهجية الرسمية للإملاء.

ثانيًا: مرحلة تأليف الكتب المنهجية الرسميّة.

ثالثًا: مرحلة التطوير الشامل للمناهج.

يتوجب قبل الحديث عن النظام التعليمي في كل مرحلة، الوقوف عند الأهداف وأنواع الإملاء في تعليم المادة، ومن ثم عرض الخطة الدراسية، ومفردات المقرر، وتطرح هذه المضامين حسب متطلبات السنة الدراسية ذلك أن المرحلة العمرية تفرض طريقة محددة لتحقيق الغايات المطلوبة.

فمن أهم أهداف تدريس الإملاء:

– تدريب الطالب/ ة على كتابة الكلمات كتابة صحيحة، وتثبيت صورها في أذهانهم والقدرة، على استعادة تلك الصورة عند الحاجة.

- تعويد الطالب/ ة على الانتباه وقوة الملاحظة والدقة والترتيب والتنسيق.
- تدريب الحواس على الإجادة والإتقان، وهذه الحواس هي الأذن التي تسمعن واليد التي تكتب، والعين التي تبصر الصواب من الخطأ؛ ليتمكن من كتابة ما يسمع بسرعة وإتقان.
- اختبار معلوماته في كتابة الكلمات لمعرفة مواطن الضعف ومعالجتها.
- توسيع معلوماته وتنمية قدرته على التعبير.

أما أنواع الإملاء فثلاثة هي:

- **منقول**: وهو ما ينقله الطالب/ ة من كتاب أو بطاقة، أو ما يكتبه المعلم/ ة على السبورة، وهذا النوع وسيلة طبيعية لتعليم الطالب/ ة الكتابة في الصف الأول والثاني؛ لأنه يعتد فيها بالمحاكاة بالإضافة إلى أهميته في الحياة.
- **منظور**: وهو ما تعرض فيه القطعة المراد كتابتها وتقرأ ثم تناقش؛ ليفهمها الطالب/ ة ويُطلب منه تهجي بعض الكلمات لترسخ في ذهنه، ثم تحجب عنه، ويقوم المعلم بإملائه فقرة فقرة ولمرة واحدة بتأن ووضوح ونطق وحسن أداء، وهذا النوع يبدأ في السنة الثالثة والرابعة.
- **اختباري**: وهو ما يكتبه الطالب/ ة دون استعداد له سواء قرأه سابقًا أو لم يقرأه، مع مراعاة أن تكون الكلمات التي تملى عليه مما ألفه وتعود عليه. (وزارة المعارف، منهج التعليم الابتدائي لمدارس البنين، ١٣٨٨هـ، ص ٣٨) و (الرئاسة العامة لتعليم ، منهج المرحلة الابتدائية لتعليم البنات، ١٤٠٧هـ، ص ٥٩).

وفيما يلي عرضٌ للتطور لتاريخي لمنهج الإملاء في التعليم العام، وقد قُسّم حسب المراحل التاريخية الثلاث السالف ذكرها.

أولًا: مرحلة ما قبل تأليف الكتب المنهجية الرسمية:

ويقصد بها المرحلة التي أوكل فيها تأليف المناهج إلى الأفراد وفق أهداف الوزارة وأطرها، فجاءت كتب الإملاء بتأليف عمر عبدالجبار للمرحلة الابتدائية، وقد ورد ذلك في خطاب صاحب السمو الملكي وزير المعارف ذي الرقم ٥٢٢ في ١١/٥/ ١٣٧٣هـ.

يبين العرض الآتي منهج الدراسة وآليته في هذه المرحلة:

المرحلة الابتدائية:

١. **السنة الأولى:** يأتي تدريس الإملاء مع القراءة والهجاء، حيث يبدأ الطفل التمرن على القراءة والكتابة، في دروس التهجي وإذا تمرن على قراءة الكلمات وكتابتها انتقل إلى مرحلة التدريب على كتابة الكلمات من الذاكرة كتابة صحيحة وتلك هي دروس الإملاء. (وزارة المعارف، منهج التعليم الابتدائي، ١٣٨٨هـ، ص ٣٤)

الأهداف: من أهم الأهداف التعليمية في هذه السنة إجادة الطالب/ ة للهجاء وكتابة ما يملى عليه من كلمات كتابة صحيحة.

الخطة الدراسية: اختلفت الخطة الدراسية عبر الزمن في الصف الأول الابتدائي، ففي عام ١٣٨١هـ حُددت بثلاث حصص في تعليم البنين (وزارة المعارف، مناهج المواد الدراسية للمرحلة الابتدائية، ١٣٨١هـ، ص ٣) وأربع في تعليم البنات، وفق تعميم ديوان رئاسة مجلس الوزراء ذي الرقم ١٥٩٩في ٩/ ٨/ ١٣٨١هـ، وفي عام ١٣٨٥هـ أربع حصص (الرئاسة العامة لتعليم البنات، مناهج المرحلة الابتدائية، ١٣٨٥هـ، ص ٣٨)، وفي عام ١٣٨٨هـ سبع حصص (وزارة المعارف، منهج التعليم الابتدائي ، ١٣٨٨هـ، ص ٤)؛ وقد يكون السبب في زيادة عدد الحصص حاجة الطلاب إلى مزيد عناية بهذه المادة لاسيما ارتباطها بالهجاء والقراءة.

٢. **السنة الثانية:** الخطة المقررة للطالب/ ة في هذه السنة ست حصص في الأسبوع.

وتهدف إلى تدريب الطالب على الكتابة الصحيحة وتمرينه على كتابة جمل تحتوي على بعض القاعدات **المقررة تطبيقًا في المنهج**، مثل: التاء المفتوحة والمربوطة، واللام الشمسية والقمرية وهمزة الوصل والقطع. (إدارة المعارف، منهج الدراسة الابتدائية المصدق من المقام السامي رقم ٢٨٠٢ وتاريخ ٢٦/ ٢/ ١٣٦١هـ، ١٣٦٧هـ، ص ٦)

٣. **السنة الثالثة:**

يهدف الإملاء في هذه السنة إلى تمهير الطالب في الكتابة، بحيث تصبح لديه القدرة على كتابة قطع مناسبة تُملى عليه من كتابه، أو أي مصدر آخر مناسب في نطاق القواعد الإملائية

التي تعلمها. (وزارة المعارف، منهج التعليم لمدارس البنين، ١٣٨٨هـ، ص ٢٧)

الخطة الدراسية: قُرر لمادة الإملاء في السنة الثالثة حصتان وذلك عام ١٣٨١هـ (وزارة المعارف، مناهج المواد الدراسية للمرحلة الابتدائية، ١٣٨١هـ، ص ٣)، ثم صار لها ثلاث حصص عام ١٣٨٥ه (الرئاسة العامة لتعليم، مناهج المرحلة الابتدائية، ١٣٨٥هـ، ص ٤)، وعام ١٣٨٨ه (وزارة المعارف، منهج التعليم لمدارس البنين، ١٣٨٨هـ، ص ٤)

المقرر تدريسه:

- يكتب الطالب/ إملاء منقولًا (النسخ).
- يعتني المعلم بالتمرين على الهمزة البسيطة التي تقترن بمدة، وإدخال الكاف والواو والفاء على ما فيه (أل) وإدخال حروف الجر على الكلمات، دون قاعدة تملى على الطالب. (إدارة المعارف، منهج الدراسة الابتدائية المصدق من المقام السامي رقم ٢٨٠٢ وتاريخ ٢٦/ ٢/ ١٣٦١هـ، ١٣٦٧هـ، ص ٦)
- يكتب أربعين موضوعًا إملائيًا يختارها المعلم من كتب المواد المختلفة، وذلك ربطًا للمواد ببعضها، متوخيًا في تدريبهم على كتابة الجمل التي تؤدي إلى إلمامهم الكتابة السليمة. (وزارة المعارف، منهج التعليم الابتدائي، ١٣٨٨هـ، ص ٤٦).

٤. **السنة الرابعة والخامسة والسادسة:**

يهدف تدريس الإملاء في هذه السنة إلى تدريب الطالب/ ة على بعض القاعدات الإملائية وتثبيتها لتكون كتابته كتابة صحيحة خالية من الأخطاء الإملائية. (الرئاسة العامة رتعليم البنات، منهج المرحلة الابتدائية، ١٤٠٧هـ، ص ٧)

الخطة الدراسية: حصتان في الأسبوع. (وزارة المعارف، منهج التعليم الابتدائي لمدارس البنين، ١٣٨٨هـ، ص ٤)

المقرر دراسته:

- يُعطى الطالب/ ة أربعين موضوعًا إملائيًا.
- يعطى في موضوعات الإملاء المبادئ الإملائية التي يحتاجها عن طريق المحاكاة. (وزارة المعارف، منهج التعليم لمدارس البنين، ١٣٨٨هـ، ص

٥١) و (الرئاسة العامة لتعليم البنات، منهج المرحلة الابتدائية لتعليم البنات، ١٤٠٧هـ، ص ٨٤)

- يدرس الموضوعات وفق الجدول الآتي:

جدول رقم (٣-٤) الموضوعات المقررة في الإملاء للصفوف العليا من المرحلة الابتدائية خلال فترة التطوير الأولى

السنة الرابعة	السنة الخامسة	السنة السادسة
- أل الشمسية والقمرية. - التنوين في الكلمات. - رسم الكلمات التي فيها حروف مد. - رسم الكلمات التي أولها (لام) ودخلت عليها (أل) ولام الجر. - الألفاظ المنتهية بتاء التأنيث المربوطة والمفتوحة. - رسم الهمزة في أول الكلمات.	- يتمرن الطالب على كتابة الهمزة في وسط الكلمة ولا يكلف معرفة مواضع استعمالها.	- الكلمات المختومة بألف لينة. - علامات الترقيم: الاستفهام، التعجب، الوقف، علامة التفسير، الأقواس، علامة الجملة المعترضة، حذف الحروف وزيادتها.

المرحلة المتوسطة:

يُدرس الإملاء في هذه المرحلة مع الخط للسنة الأولى فقط، ويهدف إلى تنمية مهارات الطالب/ ة بمعرفة القواعد الإملائية والتدريب على كل قاعدة منها.

الخطة الدراسية: حصة واحدة في الأسبوع، ومعها مادة الخط.

مفردات المقرر:

- علامات الترقيم، ومواضع استعمالها: الفاصلة، الفاصلة المنقوطة، الوقفة، النقطتان، علامة الاستفهام، علامة التأثر، القوسان، علامة التنصيص، الشرطة، علامة الحذف.
- الهمزة في أول الكلمة، سبقها بحرف من حروف المعاني.

- الهمزة المتوسطة في أوضاعها المختلفة.
- الهمزة المتطرفة في أوضاعها المختلفة.
- الألف اللينة: المتوسطة، المتطرفة في الحرف، المتطرفة في الفعل الثلاثي وفي الفعل الزائد على ثلاث، ما يعرف به الواوي واليائي.
- يُملى على الطالب/ ما لا يقل عن عشر قطع في السنة. (الرئاسة العامة لتعليم البنات، منهج المرحلة المتوسطة، ١٣٩١هـ، ص ٣) و (وزارة المعارف، منهج المرحلة المتوسطة، ١٤٠٨هـ، ص٥٧)

ثانيًا: مرحلة تأليف الكتب المنهجية الرسمية:

وضعت الوزارة بمشاركة مجموعة من المؤلفين منهجية موحدة لتأليف كتب المرحلة الابتدائية والصف الأول المتوسط؛ لضمان وفائها بالأهداف التربوية والتعليمية، وجاء التأليف في المرحلة الابتدائية والمتوسطة مراعيًا التالي:

- ما جاء في سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية من أهداف نصًا وروحًا.
- ما ورد من الوزارة من أهداف للمادة، ومن تعاميم تخص المادة ومفرداتها، وطريقة تقويمها.
- الربط بين الإملاء وفروع مادة اللغة العربية وبين الإملاء والمواد الأخرى.
- ملاءمة كتاب الطالب/ة للمستوى الطلابي لغة وأسلوبًا، ومراعاة القيم الاجتماعية، وتراث المجتمع وبيئته، بطريقة سهلة مشوقة تثير لديه الدافعية للمشاركة والمحاكاة، والإبداع والتفكير المنظم وحُب المادة، وأن يظهر أثر ذلك في صحة كتاباته وسلامتها من الأخطاء.

قُرر الإملاء وفق التأليف التالي:

- ضمن كتاب (القراءة والكتابة والأناشيد) الصف الأول والثاني.
- الإملاء للصف الثالث والرابع والخامس والسادس.
- المطالعة العربية وقواعد الإملاء والخط للصف الأول المتوسط.

المرحلة الابتدائية: (وزارة التربية والتعليم، مقررات الإملاء الدراسية ، ١٤٢٥هـ)

يأتي التأليف المخصص للإملاء من الصف الثالث، وسار وفق الخطوات التالية:

- تقسيم الكتاب إلى جزأين في ضوء المفردات الخاصة بكل فصل دراسي.

- توزيع الموضوعات المقررة على أسابيع فصلي الدراسة، بما في ذلك تدريبات المراجعة أول الكتاب وآخره.
- تضمين الكتاب تدريبات متنوعة لمراجعة مهارات ما سبق دراسته.
- تناول الموضوعات المقررة، والتدريبات عن طريق المزاوجة بين الجمل، والعبارات، والنصوص المختارة المستفادة من المقررات الدراسية، والقرآن الكريم، والحديث، وكتب التراث.
- تناول الظاهرة الإملائية في كل درس وفق الطريقة الاستنباطية.
- تنظيم تدريبات كل موضوع متدرجة حسب أهداف كل درس: تدريبان شفهيان، تدريب سبوري، تدريبان كتابيان، تدريبات منزلية، نصوص إملائية.
- إيراد أخطاء شائعة بين طلاب وطالبات المرحلة.
- وضع نماذج اختبارية.
- تضمين الكتاب طريقة التقويم، وذلك بالأسلوبين التاليين:

١. أسئلة عن المفردات الإملائية التي درسها الطالب في عامه الدراسي وما سبقه من سنوات.

٢. إملاء اختباري.

ويكون عدد المفردات والكلمات واحتساب الخطأ وفق النموذج التالي:

جدول رقم (٣-٥) أسلوب التقويم في الإملاء للمرحلة الابتدائية خلال فترة التطوير الثانية

الاختبار	أسلوب الاختبار	العدد	احتساب الخطأ	الدرجة	الدرجات
منتصف الفصل	أسئلة عن مفردات	(٥) مفردات	نصف درجة	٢,٥	١٥
	إملاء اختباري	(٢٥) كلمة	نصف درجة	١٢,٥	
نهاية الفصل	أسئلة عن مفردات	(١٠) مفردات	نصف درجة	٢,٥	٣٠
	إملاء اختباري	(٥٠) كلمة	نصف درجة	١٢,٥	

الخطة الدراسية:

جدول رقم (٣-٦) الخطة الدراسية للإملاء في المرحلة الابتدائية خلال فترة التطوير الثانية

الصف	٣	٤	٥	٦
عدد الحصص	٢	٢	٢	٢

مفردات المقرر:

الصف الثالث: التاء المربوطة والتاء المفتوحة والهاء، (أل) القمرية، و(أل) الشمسية، الأخطاء الشائعة، الشّدة مع الحركات والتنوين، كتابة أفعال مختومة بالألف أو الواو أو الياء، نقط الياء في آخر الكلمة، كتابة أسماء الإشارة، معالجة الأخطاء الإملائية الشائعة، كتابة عبارات قصيرة تتضمن كل المهارات التي سبق دراستها.

الصف الرابع: رسم الكلمة التي أولها لام إذا دخلت عليها (أل) الشمسية، كتابة الكلمة عند دخول اللام على ما فيه (أل) القمرية أو الشمسية، كتابة الكلمات المبدوءة بـ(أل) إذا سبقتها: الباء أو الفاء أو الكاف، استخدام علامات الترقيم (الفاصلة، النقطة، النقطتين الرأسيتين، علامة الاستفهام)، كتابة الألف المقصورة في آخر الكلمة في الأسماء والأفعال والحروف، كتابة الهمزة المتطرفة، كتابة الألف الزائدة بعد الهمزة المنونة المفتوحة، وعدم كتابتها إذا جاء قبل الهمزة ألف، استخدام علامات الترقيم: (الفاصلة، النقطة، النقطتان الرأسيتان، علامة الاستفهام)، معالجة الأخطاء الشائعة.

الصف الخامس: الهمزة المتوسطة على الياء، الهمزة المتوسطة على الواو، الهمزة المتوسطة على الألف، الهمزة المتوسطة على السطر، معالجة الأخطاء الشائعة في الهمزة.

الصف السادس: همزة الوصل والقطع، زيادة بعض الأحرف في الكلمة، حذف بعض الأحرف في الكلمة، حذف ألف (ما) الاستفهامية، دخول (من) و(عن) الجارتين على (من)، علامات الترقيم، معالجة الأخطاء الشائعة.

المرحلة المتوسطة: (الرئاسة العامة لتعليم البنات، مقرر المطالعة العربية وقواعد الإملاء والخط، ١٤١٥هـ)

قُرر تدريس الإملاء في حصة واحدة تقسم بين الخط والإملاء، وتقدم للصف الأول المتوسط فقط، وجاء تأليف المنهج في كتاب (المطالعة العربية وقواعد الإملاء والخط)، وقد رُوعي فيه ما يلي:

- ربط المادة بالمواد الأخرى.
- مراجعة ما سبق دراسته في المرحلة الابتدائية.
- اتباع الطريقة الاستنباطية في الوصول إلى القاعدة.
- الإكثار من التمارين الإيضاحية والتطبيقية.

مفردات المقرر:

- علامات الترقيم ومواضع استعمالها.
- الهمزة في أول الكلمة، سبقها بحرف من حروف المعاني.
- الهمزة المتوسطة في أوضاعها المختلفة.
- الهمزة المتطرفة في أوضاعها المختلفة.
- الألف اللينة.
- ما يعرف به الواوي واليائي.
- يُملى على الطالب/ ة مالا يقل عن عشر قطع في السنة.

ثالثًا: مرحلة التطوير الشامل للمناهج:

مرحلة تطوير المناهج وهي مرحلة تحولها إلى الاعتماد على المدخل التكاملي بين مهارات اللغة وعناصرها، فجاءت المهارات في كتاب واحد هو (لغتي) للمرحلة الابتدائية في السنوات الأولى والثانية والثالثة، و(لغتي الجميلة) للمرحلة الابتدائية في السنوات الرابعة والخامسة والسادسة، ولغتي الخالدة في المرحلة المتوسطة.

الخطة الدراسية:

يأتي تعليم الإملاء في خطة دراسية ضمن تدريس لغوي متكامل وفق الآتي:

جدول رقم (٣-٧) الخطة الدراسية للغة العربية

في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة خلال فترة التطوير الثالثة

الحلقة	الحلقة الأولى			الحلقة الثانية			الحلقة الثالث		
الصف	١	٢	٣	٤	٥	٦	١/ م	٢/ م	٣/ م
عدد الحصص	١١	٩	٩	٨	٨	٨	٦	٦	٦

ويدخل تعليم الإملاء في مكونات الوحدات التعليمية على النحو الآتي:

- **الصفين الثاني والثالث:**

أ. الإملاء المنسوخ، ويعنى بمهارة المنسوخ لكلمات وجمل تناولها قراءة وفهمًا في مكونات النص القرائي الأول.

ب. الإملاء المنظور، ويعنى بمهارة الإملاء المنظور لكلمات وجمل تناولها قراءة وفهمًا في مكونات النص القرائي الثاني.

ت. الإملاء الاختباري، ويعنى بمهارة الإملاء الاختباري لكلمات وجمل تناولها قراءة وفهمًا في مكونات النص القرائي الثالث.

- **الصفوف الرابع والخامس والسادس:**

أ. الإملاء المنظور في فقرة مطولة من النص.

ب. معالجة الظواهر الإملائية، والتدرب عليها بأمثلة مشتقة من نصوص الوحدة.

- **الصفوف الأول المتوسط والثاني والثالث:** يُعالج الرسم الإملائي بما يتناسب معه، ويتدرب الطالب عليه بأمثلة مشتقة من نصوص الوحدة عامة، مع التطبيق عليها في كتاب النشاط.

مفردات المقرر: تُدرس مفردات مقرر الإملاء في مهارة الكتابة، وتأتي متتابعة لتحقق عددًا من الكفايات في الصفوف وفق الآتي:

المرحلة الابتدائية:

- كفاية الرسوم والنسوخ، وفيها مهارة رسم الحروف الهجائية/ الكلمات/ الحركات/ الرموز، يتتابع فيها النسخ من نسخ حروف في الصف الأول إلى نسخ جمل ونصوص مشكولة في الصفوف الثاني والثالث.
- الكتابة من الذاكرة القريبة، وفيها عدد من المهارات تتلخص في:

أ. كتابة كلمات تحوي ظواهر صوتية/ لغوية، وتكون في الصف الأول بكتابة كلمات مع حركاتها القصيرة أو الطويلة، وكلمات مختومة بألف لينة على صورة ياء أو على صورة ألف، وكلمات مبدوءة بهمزة وصل وقطع، وكلمات مختومة بتاء مبسوطة ومربوطة، وأخرى مختومة بهاء، وكلمات تحوي (أل) شمسية، وقمرية، تضعيفًا وتنوينًا، وأصوات مد.

ب. كتابة كلمات بصرية، يكتب الكلمات: هذا، هذه، الذي، التي، في الصف الأول وتمتد إلى كتابة هذان وهذين والذين في الصف الثاني، وهذا وهذه وهذان وهذين وهؤلاء والذي والتي والذين في الصف الثالث.

ت. كتابة نصوص قصيرة تتابع من الصف الأول بكتابة جمل مكتملة المعنى (٣ـ ٥) جمل، إلى (١٠ ـ ٢٠) كلمة في الصف الثاني، وتصل إلى (٣٠) كلمة في الصف الثالث.

ث. كتابة كلمات مهموزة (أسماء وأفعال وحروف) في الصفين الثاني والثالث، وتزيد في الثالث الهمزة المتوسطة على الألف.

ج. كتابة كلمات تنتهي بـ(واو ،ياء ، ألف لينة قائمة وعلى صورة الياء)، وذلك في الصف الثاني.

- الكتابة من الذاكرة البعيدة، وفيها عدد من المهارات تتلخص في:

أ. كتابة كلمات تحوي ظواهر صوتية/ لغوية، ففي الصف الأول يقرر كتابة كلمات مع حركاتها القصيرة أو الطويلة، وكلمات مختومة بألف لينة على صورة ياء أو على صورة ألف، وكلمات مختومة بتاء مبسوطة ومربوطة، وأخرى مختومة بهاء، وكلمات تحوي أل شمسية، وقمرية، تضعيفًا وتنوينًا، وأصوات مد، وتظهر المهارة في الصف السادس برسم الهمزة الممدودة في أول الكلمة ووسطها، ورسم الألف الفارقة في آخر الفعل.

ب. كتابة كلمات بصرية تتابع على النحو الآتي:

- الصف الأول: كتابة هذا، هذه، الذي، التي.
- الصف الثاني: كتابة هذان، هذين، هؤلاء، الذي، التي، الذين.
- الصف الثالث: كتابة هذا، هذه، هذان، هذين، هؤلاء، الذي، التي، الذين.
- الصف الرابع: كتابة الله، لكن، ذلك، كذلك.
- الصف الخامس: كتابة الكلمات المحذوف بعض أحرفها (الله، الرحمن، لكن، هكذا، ذلكم، ذلكن).
- الصف السادس: كتابة الكلمات المحذوف بعض أحرفها (ابن) بين علمين و (الله، الإله، الرحمن، لكن، ذلك، هذا، هذه، هذان، هؤلاء، هكذا، أولئك).

ت. كتابة كلمات تحوي ظواهر إملائية، وتتابع على النحو الآتي:

- الصف الثاني: كتابة أسماء وأفعال تبدأ وتنتهي بهمزة، وكتابة كلمات تنتهي بواو وياء. كتابة كلمات تنتهي بألف لينة قائمة وعلى صورة الياء مما درسه.
- الصف الثالث: كتابة أسماء وأفعال وحروف تبدأ وتنتهي بهمزة، ومعها كتابة همزة متوسطة على الألف.
- الصف الرابع: كتابة كلمات مبدوءة بلام دخلت عليها (أل)، كتابة كلمات مبدوءة بـ (أل) دخلت عليها الحروف التالية: الباء، الفاء، الكاف، اللام.
- الصف الخامس: كتابة كلمات تحوي همزة متوسطة بأشكالها المختلفة، وكتابة كلمات بحذف نون الأفعال الخمسة إذا سبقت بناصب أو جازم.
- الصف السادس: بعض الكلمات المحذوف بعض أحرفها (ابن) بين علمين و(الله، الإله، الرحمن، لكن، ذلك، هذا، هذه، هذان، هؤلاء، هكذا، أولئك).

المرحلة المتوسطة:

أُدرج تدريس الإملاء في مهارة الكتابة تحت كفاية الكتابة من الذاكرة البعيدة، وذلك بتحقيق مهارة كتابة كلمات وجمل ونصوص تحوي ظواهر صوتية/ لغوية/ إملائية، وقد جاءت متتابعة وفق الآتي:

- الصف الأول المتوسط: رسم همزة الوصل، رسم همزة القطع، رسم التاء المبسوطة والتاء المربوطة، رسم الأسماء المبدوءة بـاللام إذا دخلت عليها (أل) الشمسية، رسم الأسماء المبدوءة بـ(أل) الشمسية إذا دخلت عليها الباء، الفاء، الكاف، اللام المكسورة، رسم الهمزة المتوسطة على ألف، رسم الهمزة المتوسطة على واو.
- الصف الثاني متوسط: رسم الهمزة المتوسطة على ياء ومفردة على السطر، كتابة كلمات منونة تنوين نصب، رسم الهمزة المتطرفة المسبوقة بمتحرك والمسبوقة بساكن، رسم الهمزة الممدودة في أولها وفي وسطها، رسم الألف اللينة المتوسطة

في الكلمة، رسم الألف اللينة المتطرفة في الحروف.

- الصف الثالث متوسط: رسم الألف اللينة المتطرفة في الأسماء، رسم الألف اللينة المتطرفة في الأفعال، رسم الكلمات الموصولة خطًا مما لا يصح الابتداء به في النطق، رسم الكلمات المفصولة منقطعة عمّا بعدها وعمّا قبلها، رسم بعض الكلمات المزيد بعض أحرفها كالواو والألف والهاء، رسم بعض الكلمات المحذوف بعض أحرفها كهمزة الوصل، الألف اللينة المتوسطة والمتطرفة، الواو، الياء، النون. (الصعيدي، وثيقة مناهج اللغة العربية، ١٤٢٦هـ، ص٥٩)

الملامح التطويرية في تاريخ تعليم الإملاء:

- التدرج التأليفي: من التأليف الفردي إلى التأليف المنهجي الرسمي الجماعي.
- الاعتماد على النظريات الحديثة في التعلم والتعليم، والانتقال إلى التكاملية.
- القرب من الطالب وملامسة حاجاته اللغوية في دراسة الأخطاء الشائعة لديه، وتكرار إيرادها في كل فصل دراسي، كما هو ماثل في مقررات الإملاء في المرحلة الثانية ، ثم القرب منه ومعايشة واقعه في الكتابة في بيئة طبيعية واقعية، كما ظهر في المبدأ الوظيفي والتواصلي في مقررات لغتي ولغتي الجميلة ولغتي الخالدة.
- التركيز في التدريب الإملائي على كثافة الممارسة الكتابية، إضافة إلى تقديم القواعد الإملائية والتدريب المكثف عليها.
- استخدام جداول المدى والتتابع في تحديد الإستراتيجيات والأدوات والعمليات اللازمة لتدريس الكتابة الإملائية.
- التوسع في الخطة التدريسية حيث استمرت عمليات النسخ وإملاء النصوص المطولة إلى الصف الثالث المتوسط.

الخط:

الاهتمام بمادة الخط منبثقة من غايته، ذلك أن الكتابة الواضحة الجميلة ركيزة أساسية لتقديم معلومات ومعاني تحمل غرض المتكلم؛ فإذا تعثرت الكتابة تعثر وصول المعنى، والحال كذلك في تعليم الإملاء إذ التدريب على الكتابة الصحيحة يسهم في تسهيل القراءة وصحة إيصال المراد؛ ولذلك يظهر ارتباطهما تعليميًا في المراحل الدراسية.

وبالرجوع إلى مقررات الخط في تاريخ تعليمه، نجد عددًا من الإصدارات المتشابهة في المحتوى والإستراتيجيات، ويمكننا تقسيمها إلى إصدارات تأليفية أولى أُعتمد فيها على الخطاطين والمفتشين حسب تسميتهم آنذاك، ثم إصدارات الوكالة المساعدة للتطوير التربوي، ومن ثم إصدارات التطوير الشامل للمناهج في الإصدار المعتمد على التكاملية في مقررات لغتي، هذا وقد اختلفت العنونة للكراسات فجاءت بالصور الآتية:

- الكراسة السعودية بقلم خطاط وزارة المعارف محمد حلمي، رقعة ٢، ملتزم بالطبع عمر عبدالجبار.
- الخطوط الذهبية لمدارس المملكة العربية السعودية في تعليم خط الرقعة، الكراسة النموذجية. كتبها حسين كمال، الخطاط والرسام بمنطقة الطائف بوزارة الدفاع، تطلب من مكتبة المعارف بالطائف ومن جميع المكتبات.
- الكراسة الحديثة في الخط العربي. الصف الثاني. وضع مادتها محمد الروساء، ومحمد أحمد السليمان. كتبها حلمي محمد حسن، وعبدالرحمن محمد عبدالرحمن، طباعة ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، وأشرف على طباعتها إدارة المقررات الدراسية.
- الخط العربي. المرحلة الابتدائية. الصف الثالث. ١٤١٨هـ - المملكة العربية السعودية، الرئاسة العامة لتعليم البنات. الوكالة المساعدة للتطوير التربوي. يوزع مجانًا ولا يباع.
- سلسلة لغتي وضمنها تأتي صفحات الخط.

ويستوجب الحديث عن تعليم الخط ابتداء عرض ما يلي:

- أهداف تعليم المادة.
- الآليات والإستراتيجيات المتبعة.
- المراحل التعليمية المقرر تعليم الخط فيها.

أهداف تعليم الخط:

- تنمية القدرة على الكتابة بوضوح وقدر معقول من السرعة والإتقان.
- تنمية الرغبة في الكتابة بخط جميل وتحسينه باستمرار ليعبر به الطالب/ ة عن نفسه/ ا وحاجته/ ا وأغراضه/ ا.
- تنمية الذوق الجمالي وصدق الموازنة وقوة الانتباه وصحة الحكم.

التوجيهات و الإستراتيجيات المتبعة في تدريس الخط:

- أهم نقطة في تدريس الخط هي تمكين الطالب/ ة منذ البداية من كتابة الحروف في صورها الصحيحة مع التنبيه على موقع كل جزء منها بالنسبة إلى السطر وإلى تشابه بعض الحروف، من حيث شكلها أو رؤوسها أو تجاويفها، وترك المسافات المناسبة بين الحروف أو الحرف والكلمة و الكلمة أو السطر؛ ولذا يعهد تدريس الخط إلى من يحسن قواعده ويجيد ضوابطه ومقاييسه.
- يستعمل قلم الرصاص حتى نهاية الصف الثاني، ثم يمرن الطالب على استعمال أقلام الحبر.
- التأكيد على صحة الكتابة والوضوح في السنتين الأوليتين، وذلك في مادة الهجاء في السنة الأولى، إذ يجب بذل الجهد في السنة الأولى في تمكين الطالب/ ة من كتابة الحروف في صورتها الصحيحة، وإلى موقع كل جزء منها بالنسبة للسطر وإلى بدايته ونهايته، ويحرص المعلم على الكتابة بخط واضح جميل ليقوم الطالب بمحاكاته، أما في السنوات الباقية فيجب الاهتمام بقاعدة الحروف التي ترتكز على الأسطر، ومكان ارتكاز المقاطع، والعناية بالزوايا وأماكن الاتصال، والحروف المتوازية، والحروف التي تكتب على أكثر من شكل، والحروف المكررة، والمقاطع المكررة، واستقامة الأسطر كنتيجة لذلك.
- يراعى أن تكون دروس الخط في الأوقات التي يتوافر فيها للطالب هدوء الجسم والأعصاب.
- اكتشاف رداءة الخط والعمل على معالجتها. (الرئاسة العامة لتعليم البنات، منهج المرحلة الابتدائية لتعليم البنات، ١٤٠٧هـ، ص ٦٣).

طريقة تدريس الخط:

- يتثبت المعلم من وجود الأدوات الكتابية الصالحة مع الطالب.
- التمهيد للدرس وعرض النموذج الذي سيحاكيه الطالب.
- يناقش الطلاب في معنى النموذج.
- يشرح كيفية الكتابة للحروف الجديدة والكلمات الصعبة.
- يكلف الطلاب بكتابة النموذج في مسودة، وبعد التدرب عليه يطلب منهم الانتقال إلى كراس الخط، ابتداءً من السطر الأخير إلى الأعلى. (وزارة المعارف، منهج التعليم الابتدائي، ١٣٨٨هـ، ص ٣٩)

الخطة الدراسية:

جاءت الخطة قبل التطوير الشامل للمناهج وفق التالي:

جدول رقم (٣-٨) الخطة الدراسية للخط قبل مرحلة التطوير الشامل

الثالث	الرابع	الخامس	السادس	أول/ م
١	١	١	١	١ بين الإملاء والخط

أما بعد تقديم تعليم اللغة في ضوء التكاملية فقد جاء تدريس الخط في مكون الإملاء والخط، وقد يقرر له حصة واحدة ضمن الحصص المقررة للوحدة ويمتد تعليمه إلى الصف الثالث متوسط.

مفردات المقرر:

يبدأ تدريس الخط في الصفين الأول والثاني ضمن تدريس مادة الهجاء حيث يحرص المعلم على وضوح الخط وصحته، و من ثم يفرد له في السنة الثالثة حصة يقرر فيها تعليم خط النسخ، حتى يتدرب عليه، ثم ينتقل لخط الرقعة في الصف الرابع إلى الأول متوسط.

أما بعد التطوير الشامل للمناهج وفي ظل التكاملية جاءت خريطة المدى والتتابع لمهارة الكتابة وتحقيق كفاية الرسوم والنسوخ في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة، وجاءت على النحو التالي:

- الصفان الأول والثاني والثالث، يتجه التعليم نحو رسم الحروف رسمًا صحيحًا

بأشكالها المختلفة، مع رسمها في محلها الصواب من السطر وبأحجامها المناسبة.

- الصفوف العليا، يُدرس خط النسخ وفق المنهجية التالية:
  - الصف الرابع: تُدرس قواعد النسخ بكلمات يُدرب عليها الطالب/ ة على رسم الحروف المنفردة، وعُززت بمحاكاة عبارات تتضمن الحروف المستهدفة.
  - الصف الخامس: رسمت قواعد النسخ بمحاكاة عبارة يكتبها الطالب/ ة بخط النسخ مراعيًا القواعد التي تعلمها في الصف الرابع، وذُيلت ببطاقة تقويم ذاتي تشتمل على المهارات المستهدفة في العبارة.
  - الصف السادس: عولجت فيه قواعد النسخ باتباع أسلوب اكتشاف الأخطاء، حيث يكتشف الطالب/ ة الأخطاء الواردة في العبارة أو الفقرة استنادًا إلى بطاقة تقويم تساعده في اكتشاف الأخطاء، ويعيد كتابة العبارة أو الفقرة في كتاب النشاط تلافيًا لما يتوقع من أخطاء قد يقع فيها الطالب. (الصعيدي ، ١٤٢٦هـ، ص ١٤٤)
- المرحلة المتوسطة: ويُدرس فيها خط الرقعة وفق التالي:
  - في الصف الأول المتوسط: أساسيات خط الرقعة، رسم بعض الحروف ذوات القوائم الرأسية (أ) منفردًا ومتصلًا بخط الرقعة، رسم بعض الأحرف (ر ـ ز) منفردة ومتصلة بخط الرقعة، رسم بعض الأحرف الأفقية (و) منفردًا ومتصلًا بخط الرقعة، رسم بعض الأحرف الأفقية والمسننة (ب ـ ت ـ ث) منفردة ومتصلة في الرقعة.
  - في الصف الثاني المتوسط: رسم الأحرف ذوات الكؤوس المسننة (ن ـ ي) منفردة ومتصلة بخط الرقعة، رسم الأحرف ذوات الرؤوس المسننة (ف ـ ق) منفردة ومتصلة بخط الرقعة، رسم بقية الأحرف الأفقية (ط ـ ظ) منفردة ومتصلة بخط الرقعة، رسم الأحرف الدائرية (ع ـ غ) منفردة ومتصلة بخط الرقعة، رسم الأحرف الدائرية (ج ـ ح ـ خ) منفردة ومتصلة بخط الرقعة.
  - في الصف الثالث المتوسط: رسم الأحرف ذوات القوائم الرأسية (ل ـ لا ـ ك) منفردة ومتصلة بخط الرقعة، رسم بقية الأحرف ذوات القوائم

الرأسية (م) منفردة ومتصلة بخط الرقعة، رسم حرف (هـ) منفردًا ومتصلًا بخط الرقعة، كتابة عبارات وجمل وآيات وأحاديث ولوحات إرشادية بخط الرقعة. (الصعيدي ، ١٤٢٦هـ، ص ١٥٥)

الملامح التطويرية في تاريخ تعليم الخط:

- الإخراج الفني مع التقدم في التأليف، فقد ظهر الاهتمام بتمتين النسخ ورقيًا، واستخدام الألوان لإبراز الخط وقاعدته.
- الانتقال من الإرشادات العامة في المقدمة إلى التخصيص في ذكر القاعدات.
- التوسع في الخطة وشموليتها للصفين الثاني والثالث المتوسط.
- تنظيم مفرداته في خريطة المدى والتتابع وضمن تكاملية المنهج.
- تغير المفردات في تعليم نوع الخط وشمولية النسخ للمرحلة الابتدائية، والرقعة للمرحلة المتوسطة.

الخاتمة:

قدّم البحث عرضًا موجزًا للجهود التي بذلتها وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية في تأليف مناهج التعبير والخط والإملاء وتطويرها؛ لتصل إلى مخرج طلابي فائق المستوى تحدثًا وكتابةً، وقد خلص البحث إلى سلسلة من التغييرات عبر الزمن في عناصر المنهج أجمع من مصطلحات إلى خطة دراسية ومفردات وإستراتيجيات... معتمدًا في ذلك على النظريات الحديثة في التعليم والتعلم وفق حاجة الطالب/ ة في ظل التسارع الحضاري.

وعلينا أن نطرح سؤالًا مهمًا هنا وهو إلى أي مدى استطاعت تلك الجهود في تحقيق أهدافها؟ وهو ما يقودنا إلى الوقوف على الجهود المتتابعة لإعادة تأهيل المعلم/ ة ليكون قادرًا على تقديم المناهج حسب متطلباتها، لتجد تلك المناهج البيئة المسهمة في إنجاحها.

المراجع:

- إدارة المعارف. (١٣٦٤هـ). **منهج الدراسة الثانوية**. الرياض: إدارة المعارف العامة.
- إدارة المعارف. (١٣٦٧هـ). **منهج الدراسة الابتدائية المصدق من المقام السامي** رقم ٢٨٠٢ وتاريخ ٢٦/ ٢/ ١٣٦١هـ. الرياض: إدارة المعارف.
- إدارة المعارف. (١٣٦٩هـ). **مناهج المرحلة الثانوية المجموعة الثالثة**. الرياض: إدارة المعارف العامة.
- الخليفة، حسن جعفر. (١٤٢٣هـ). **فصول في تدريس اللغة العربية**. الرياض: مكتبة الرشد.
- الرئاسة العامة لتعليم البنات. (١٣٨٥هـ). **مناهج المرحلة الابتدائية**. الرياض: الرئاسة العامة لتعليم البنات.
- الرئاسة العامة لتعليم البنات. (١٣٩١هـ). **منهج المرحلة المتوسطة**. الرياض: الرئاسة العامة لتعليم.
- الرئاسة العامة لتعليم البنات. (١٤٠٧هـ). **منهج المرحلة الابتدائية**. الرياض: الرئاسة العامة لتعليم البنات.
- الرئاسة العامة لتعليم البنات. (١٤١٥هـ). **مقرر المطالعة العربية** وقواعد الإملاء والخط. الرياض: الرئاسة العامة لتعليم البنات.
- الصعيدي ورفقاؤه. (١٤٢٦هـ). **وثيقة منهج اللغة العربية للمرحلتين الابتدائية والمتوسطة**. الرياض: وزارة التربية والتعليم.
- وزارة التربية والتعليم (١٤٢٥هـ). **الكفايات اللغوية**. الرياض: وزارة التربية والتعليم.
- وزارة التربية والتعليم. (١٤٢٥هـ). **دليل المعلم لمقرر الإنشاء في المرحلة الثانوية**. الرياض: وزارة التعليم ـ المملكة العربية السعودية.
- وزارة التربية والتعليم. (١٤٢٥هـ). **مقررات الإملاء الدراسية** . الرياض: وزارة التربية والتعليم.
- وزارة التربية والتعليم. (١٤٣٣هـ). **مقررات لغتي الجميلة**. للمرحلة الابتدائية. الرياض: وزارة التربية والتعليم.

- وزارة التربية والتعليم. (١٤٣٣هـ). **الكفايات اللغوية للتعليم الثانوي**. الرياض: وزارة التربية والتعليم.
- وزارة المعارف. (١٣٧٩هـ). **مناهج المرحلة الثانوية ـ المجموعة الثالثة**. الرياض: وزارة المعارف.
- وزارة المعارف. (١٣٨١هـ). **مناهج المواد الدراسية للمرحلة الابتدائية**. الرياض: وزارة المعارف.
- وزارة المعارف. (١٣٨٤هـ). **مناهج المرحلة المتوسطة**. الرياض: وزارة المعارف.
- وزارة المعارف. (١٣٨٨هـ). **منهج التعليم الابتدائي لمدارس البنين**. الرياض: وزارة المعارف.
- وزارة المعارف. (١٣٩٦هـ). **منهج المدرس الثانوية الشاملة**. الرياض: وزارة المعارف.
- وزارة المعارف. (١٤٠٨هـ). **منهج المرحلة المتوسطة**. الرياض: وزارة المعارف.
- وزارة المعارف. (١٤٢٢هـ). **دليل مقرر التعبير للمرحلة المتوسطة**. الرياض: وزارة المعارف ـ المملكة العربية السعودية.
- وزارة المعارف. (١٤٢٣هـ). **دليل مقرر التعبير للمرحلة الابتدائية**. الرياض: التطوير التربوي ـ وزارة المعارف.

الفصل الرابع

تطوير مناهج قواعد اللغة العربية

د. عبدالرحمن بن رومي الرومي

مقدمة:

قواعد اللغة بشكل عام هي تقنين لظواهر لغوية ألفها الناس واستخدموها، إذ إن استخدام اللغة سابق على تقعيدها، وما نشأت الحاجة للتقنين إلا عندما بدأت مسارات الاستخدام اللغوي تنحرف، فوظيفة القاعدة تقنين المسارات الصحيحة للغة، فهي وسيلة وليست غاية بذاتها، والغرض من تدريسها ينبغي أن يكون التعبير والفهم السليمين في مجال الكتابة والحديث. (طعيمة،١٩٨٤م ص١٠٦)، ولكن التركيز فيها على معرفة القواعد وحفظها من غير عناية بالمعاني والدلالات، وتوجيه العناية في النحو إلى الجانب النظري وعدم الإكثار من الجانب العملي التطبيقي أدى إلى ضعف الطلاب فيها (الربيع؛ وكفافي،١٩٨٤م ص ٢٦١).

وفي هذا الفصل يتم تناول منهج (قواعد اللغة العربية-النحو) منذ تأسيس وزارة المعارف عام ١٣٧٣هـ، في المملكة العربية السعودية في مدارس التعليم العام، من حيث موقعها من الخطة الدراسية، وما طرأ عليها من تغيرات أو تطوير سواء في نصيبها من الخطة أو في مسماها أو المنطلقات التي انطلق منها مؤلفو تلك المناهج، أو طبيعة الموضوعات التي يتم تناولها أو طريقة تنظيم المنهج أو تلك التغيرات الشكلية وذلك من تلك المرحلة إلى يومنا هذا.

موقع قواعد اللغة العربية والنحو من الخطط الدراسية:

للغة العربية نصيب وافر من الخطة الدراسية في خطط التعليم العام في المملكة العربية السعودية منذ بدء التعليم في العهد السعودي، ويأخذ منهج القواعد النصيب الأوفى من حصص اللغة العربية وذلك من الصف الرابع الابتدائي إلى نهاية المرحلة الثانوية كما يظهر ذلك عند استعراض الخطط الدراسية.

وحيث إن الخطة الدراسية تتغير من وقت لآخر؛ لتجاري أسباب التطور، وتلاحق ما يتم إنجازه أو يراد تحقيقه؛ لذا جاءت الخطط الدراسية منذ قيام المملكة العربية السعودية على يد مؤسسها وبانيها الملك عبدالعزيز- طيب الله ثراه- تتطور وتتغير بعد كل فترة من الزمن في ضوء ما تفرزه الخطة السابقة والاحتياجات التي تدعو إليها المرحلة التالية (عمار،١٤١٩ص٢٨).

خطة المرحلة الابتدائية:

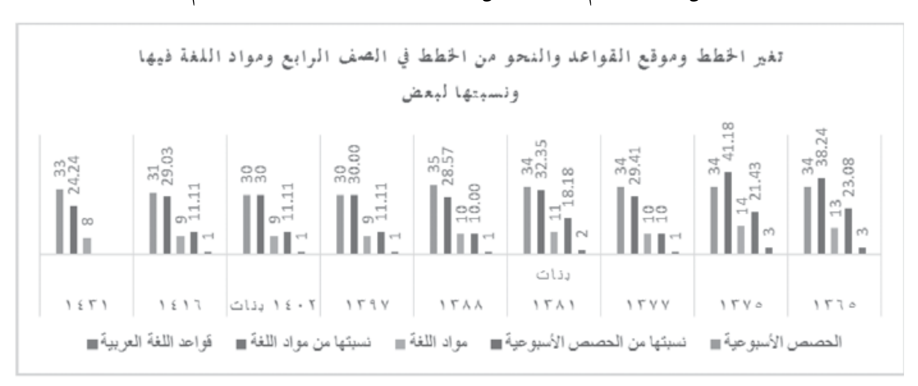
كانت خطة المرحلة الابتدائية قبل إنشاء الوزارة عام١٣٧٣هـ تعتمد على المواد الدينية والعربية بشكل كبير، وطلابها يدرسون تلك المواد بعمق (أبو سليمان، د.ت، ص٤٣) ولكنها كانت تهتم بالناحية النظرية في المناهج حيث تركز على التوسع في تدريس القواعد في اللغة العربية دون الاهتمام بدروس القراءة والمحادثة التي تُعدّ الجانب التطبيقي للقواعد. (الحديب،٢٠٠٨ ص١٠١)، فبلغ نصيب اللغة العربية ما يزيد عن ٤٢٪ من الخطط الدراسية للمرحلة الابتدائية، واستمر ذلك حتى بعد إنشاء الوزارة؛ حيث لم يتم التعديل إلا في خطة ١٣٧٧هـ فأدخلت بعض المواد الأخرى.

وكان نصيب القواعد والنحو من تلك الخطط هو الأعلى، ويظهر هذا التغيير والتطوير لحصص القواعد في خطط اللغة العربية في المرحلة الابتدائية كما في الجدول الآتي:

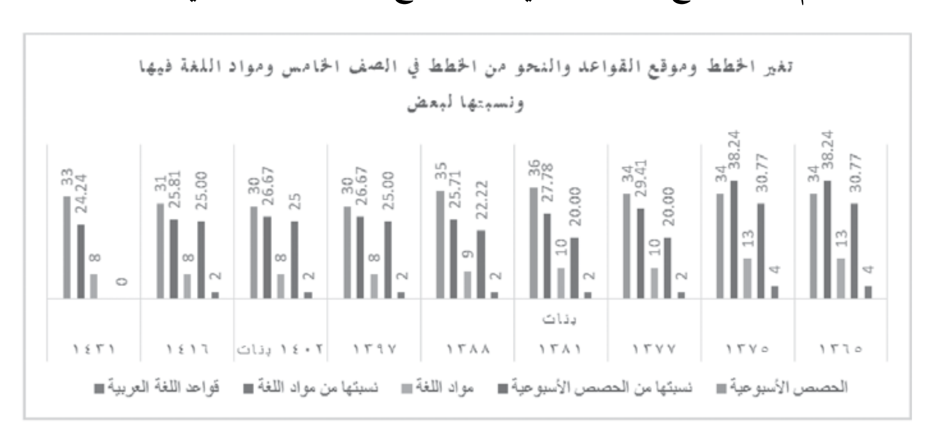
جدول رقم (٤-١) موقع مقرر القواعد من الخطط الدراسية في المرحلة الابتدائية

الصف	مجموع الحصص	سنوات الخطة								
		١٣٦٥ *	١٣٧٥ *	١٣٧٧ *	١٣٨١ **بنات	١٣٨٨ ***	١٣٩٧ *	١٤٠٢ بنات****		*****١٤٣١ بنين وبنات
الرابع	قواعد اللغة العربية	٣	٣	١	٢	١	١	١		ضمن الكفايات
	نسبتها من مواد اللغة	٢٣,٠٨	٢١,٤٣	١٠	١٨,١٨	١١,١١	١١,١١	١١,١١	١١,١١	
	مواد اللغة	١٣	١٤	١٠	١١	١٠	٩	٩	٩	٨
	نسبتها من الحصص الأسبوعية	٣٨,٢٤	٤١,١٨	٢٩,٤١	٣٢,٣٥	٢٥,٧١	٣٠,٠٠	٣٠,٠٠	٢٩,٠٣	٢٤,٢٤
	الحصص الأسبوعية	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤	٣٥	٣٠	٣٠	٣١	٣٣
الخامس	قواعد اللغة العربية	٤	٤	٢	٢	٢	٢	٢	٢	ضمن الكفايات
	نسبتها من مواد اللغة	٣٠.٧٧	٣٠.٧٧	٢٠,٠٠	٢٠,٠٠	٢٢,٢٢	٢٥,٠٠	٢٥,٠٠	٢٥,٠٠	
	مواد اللغة	١٣	١٣	١٠	١٠	٩	٨	٨	٨	٨
	نسبتها من الحصص الأسبوعية	٣٨.٢٤	٣٨.٢٤	٢٩.٤١	٢٧.٧٨	٢٥.٧١	٢٦.٦٧	٢٦.٦٧	٢٥.٨١	٢٤,٢٤
	الحصص الأسبوعية	٣٤	٣٤	٣٤	٣٦	٣٥	٣٠	٣٠	٣١	٣٣
السادس	قواعد اللغة العربية	٤	٤	٢	٢	٢	٢	٢	٢	ضمن الكفايات
	نسبتها من مواد اللغة	٣٠.٧٧	٣٠.٧٧	٢٠.٠٠	٢٠.٠٠	٢٢.٢٢	٢٥,٠٠	٢٥,٠٠	٢٥,٠٠	
	مواد اللغة	١٣	١٣	١٠	١٠	٩	٨	٨	٨	٨
	نسبتها من الحصص الأسبوعية	٣٨.٢٤	٣٨.٢٤	٢٩.٤١	٢٧.٧٨	٢٥.٧١	٢٦.٦٧	٢٦.٦٧	٢٥.٨١	٢٤,٢٤
	الحصص الأسبوعية	٣٤	٣٤	٣٤	٣٦	٣٥	٣٠	٣٠	٣١	٣٣

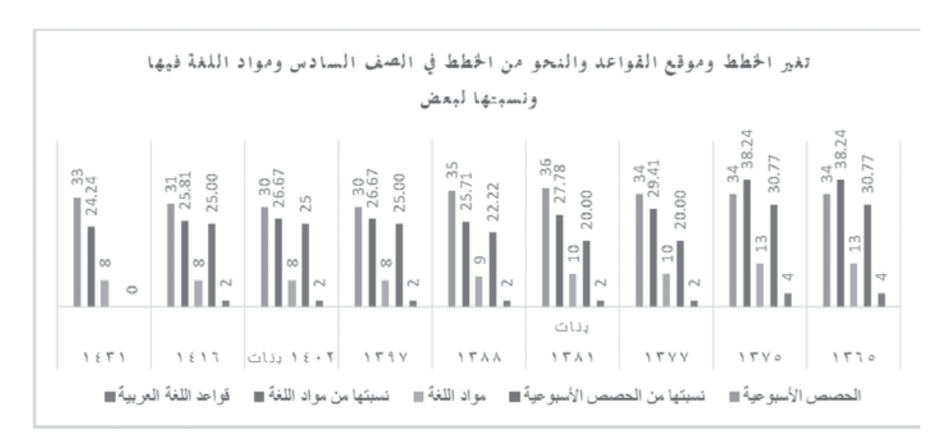
* عمار، (١٩٩٩م ص٣٣) ** الرئاسة العامة لمدارس البنات. (١٣٨٢)، ص (٦). **والرئاسة العامة لمدارس البنات. (١٣٨٥). *** وزارة المعارف (١٣٨٨، ص ص ٣-٤)، ووزارة المعارف (١٣٨٩). **** الرئاسة العامة لتعليم البنات. (١٤٠٢) ص(٤)، والرئاسة العامة لتعليم البنات (١٤٠٧)، ص(٩)، والجلاجل؛ والشدوخي؛ وشبل. (١٤١٩)، ص(٧)، والنعيم (١٤٢٨، ص٤٢). ***** وزارة التربية والتعليم.(١٤٢٧).



شكل رقم (٤-١) موقع مقرر القواعد في الصف الرابع من الخطط الدراسية في المرحلة الابتدائية



شكل رقم (٤-٢) موقع مقرر القواعد في الصف الخامس من الخطط الدراسية في المرحلة الابتدائية



شكل رقم (٤-٣) موقع مقرر القواعد في الصف السادس من الخطط الدراسية في المرحلة الابتدائية

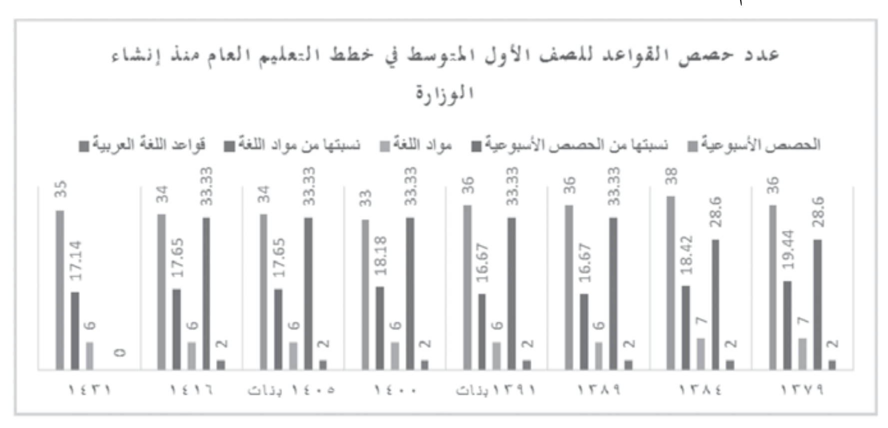
يلحظ من خلال ما سبق أن نصيب منهج القواعد في الخطط الأولى منذ (١٣٦٥) قبل إنشاء الوزارة وبعد إنشائها إلى خطة (١٣٧٥) كان عالياً؛ حيث يصل إلى أربع حصص في الصفين السادس والخامس، ومن ثم انخفض في الخطط اللاحقة ليستقر على حصتين؛ ولكن يختلف وزنها حسب عدد الحصص المخصصة لتلك الصفوف؛ إذ وصل إلى (٢٠-٢٥٪) من حصص اللغة العربية بينما كان قد وصل في الخطط الأولى إلى أكثر من (٣٠٪)، وانخفض نصيب اللغة العربية من الخطة الدراسية بما نسبته تصل إلى (١٠٪) عن الخطط الأولى؛ حيث كانت تبلغ (٣٨٪) وأصبحت تصل إلى (٢٥٪) وهو ما يتوافق مع نصيبها في بعض الأقطار العربية (السيد، ١٩٨٤م ص١٤٢) باستثناء الصف الرابع إذ خصص له حصة واحدة كمدخل لعلم النحو، وذلك قد يكون بسبب مزاحمة علوم أخرى جديدة أضيفت للخطط المتأخرة، كما أنه في الخطة الأخيرة بعد تطبيق المشروع الشامل الذي يعتمد على المنهج التكاملي أصبحت القواعد والظواهر النحوية دروس متفرقة في المقرر الجديد المسمى بـ(لغتي الجميلة).

أما خطة المرحلة المتوسطة فكانت على النحو الآتي:

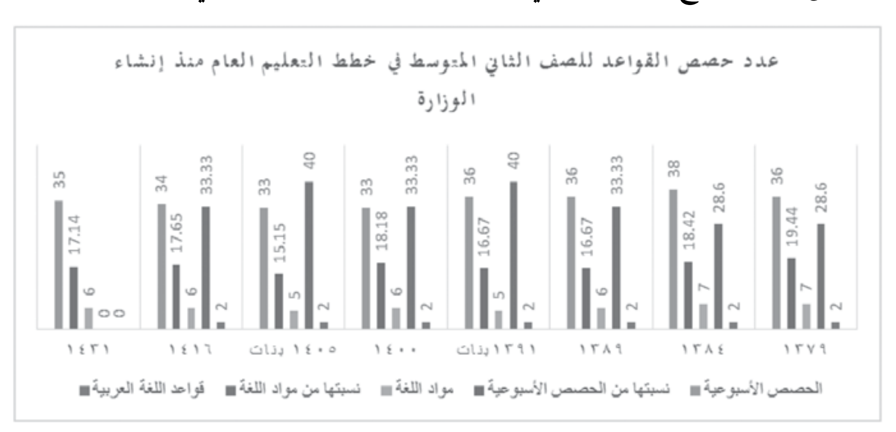
جدول رقم (٤-٢) موقع مقرر القواعد من الخطط الدراسية في المرحلة المتوسطة

الصف	مجموع الحصص	سنوات الخطة							
		١٣٩٧*	١٣٨٤**	١٣٨٩ ****	١٣٩١ بنات***	١٤٠٠ ****	١٤٠٥ بنات *****	١٤١٦ ******	١٤٣١ *******
الأول المتوسط	قواعد اللغة العربية	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	تكاملي
	نسبتها من مواد اللغة	٢٨.٦٠	٢٨.٦٠	٣٣,٣٣	٣٣,٣٣	٣٣,٣٣	٣٣,٣٣	٣٣,٣٣	—
	مواد اللغة	٧	٧	٦	٦	٦	٦	٦	٦
	نسبتها من الحصص الأسبوعية	١٩,٤٤	١٨,٤٢	١٦,٦٧	١٦,٦٧	١٨,٨٨	١٧,٦٥	١٧,٦٥	١٧,١٤
	الحصص الأسبوعية	٣٦	٣٨	٣٦	٣٦	٣٣	٣٤	٣٤	٣٥
الثاني المتوسط	قواعد اللغة العربية	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	تكاملي
	نسبتها من مواد اللغة	٢٨,٦٠	٢٨,٦٠	٣٣,٣٣	٤٠	٣٣,٣٣	٤٠,٠٠	٣٣,٣٣	—
	مواد اللغة	٧	٧	٦	٥	٦	٥	٦	٦
	نسبتها من الحصص الأسبوعية	١٩,٤٤	١٨,٤٢	١٦,٦٧	١٦,٦٧	١٨,١٨	١٥,١٥	١٧,٦٥	١٧,١٤
	الحصص الأسبوعية	٣٦	٣٨	٣٦	٣٦	٣٣	٣٤	٣٤	٣٥
الثالث المتوسط	قواعد اللغة العربية	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	—
	نسبتها من مواد اللغة	٣٣,٣٣	٣٣,٣٣	٣٣,٣٣	٤٠	٣٣,٣٣	٤٠,٠٠	٣٣,٣٣	٠,٠٠
	مواد اللغة	٦	٦	٦	٥	٦	٥	٦	٦
	نسبتها من الحصص الأسبوعية	١٦,٦٧	١٨,٤٢	١٦,٦٧	١٦,٦٧	١٨,١٨	١٥,١٥	١٧,٦٥	١٧,١٤
	الحصص الأسبوعية	٣٦	٣٨	٣٦	٣٦	٣٣	٣٣	٣٤	٣٥

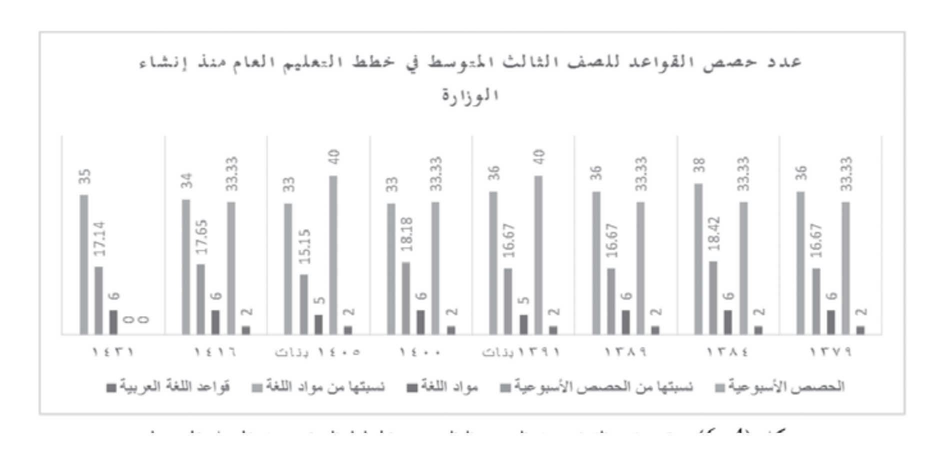
*وزارة المعارف، (١٣٧٨، ص ص٥-٢٠) **وزارة المعارف،(١٣٨٤، ص٥). *** اللجنة الفرعية لسياسة التعليم. (١٣٩١، ص٣). ****عمار، (١٩٩٩م ص٣٣) ***** الرئاسة العامة لتعليم البنات، (١٤١٢). واللجنة العامة لسياسة التعليم. (١٤٢٣)، والنعيم (١٤٢٨، ص٥٦). ****** وزارة المعارف. (١٤١٩، ص٢٦٣). ******* وزارة التربية والتعليم. (١٤٢٧).



شكل (٤-٤) موقع مقرر القواعد في الصف الأول من الخطط الدراسية في المرحلة المتوسطة



شكل (٤-٥) موقع مقرر القواعد في الصف الثاني من الخطط الدراسية في المرحلة المتوسطة



شكل (٤-٦) موقع مقرر القواعد في الصف الثالث من الخطط الدراسية في المرحلة المتوسطة

ومن خلال تأمل تطور الخطط الدراسية في المرحلة المتوسطة، فإن خطط هذه المرحلة هي أكثر المراحل استقراراً وتقارباً، حيث إن حصص القواعد ثابتة في أغلب الخطط ، وهي حصتان في الأسبوع يتراوح وزنها (٢٨,٦-٤٠٪) من حصص اللغة العربية وهذا ما يتوافق مع نصيبها في كثير من الأقطار العربية (السيد، ١٩٨٤م ص١٤٢)، إلا أن الوزارة انتهجت في خطتها الأخيرة المنهج التكاملي، وأدرجت تلك القواعد كظاهرة تدرس من ضمن عدة دروس وظواهر لغوية متعددة في كتاب باسم (لغتي الخالدة) الذي تم تعميم تدريسه في المرحلة المتوسطة منذ عام ١٤٣٠هـ، كما أن الحصص المخصصة للغة العربية لم تختلف كثيراً حيث تراوحت بين (٥-٧) حصص في جميع الخطط، بالإضافة إلى أن الحصص الدراسية بشكل عام لم تتفاوت كثيراً حيث كانت بين (٣٣-٣٦) وبالتالي جاءت نسب الحصص المخصصة للقواعد واللغة بشكل عام متقاربة.

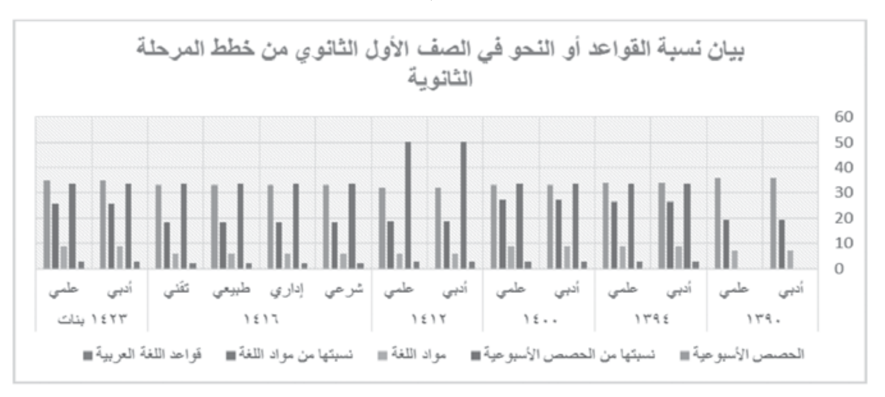
أما المرحلة الثانوية فكانت على النحو الآتي:

جدول رقم (٤-٣) موقع مقرر القواعد من الخطط الدراسية في المرحلة الثانوية

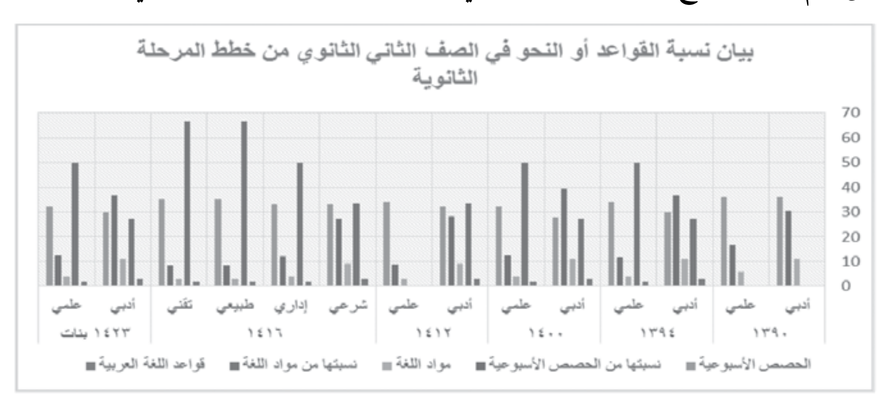
الصف	مجموع الحصص	سنوات الخطة													
		١٣٩٠*		١٣٩٤**		١٤٠٠*		١٤١٢*		١٤١٦***				١٤٢٣ بنات***	
		أدبي	علمي	أدبي	علمي	أدبي	علمي	أدبي	علمي	شرعي	إداري	طبيعي	تقني	أدبي	علمي
الأول الثانوي	النحو والصرف			٣	٣	٣	٣	٣	٣	٢	٢	٢	٢	٣	٣
	نسبتها من مواد اللغة			٣٣,٣	٣٣,٣	٣٣,٣	٣٣,٣	٥٠,٠	٥٠,٠	٣٣,٣	٥٠,٠	٦٦,٧	٦٦,٧	٣٣,٣	٣٣,٣
	مواد اللغة	٧	٧	٩	٩	٩	٩	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٩	٩
	نسبتها من الحصص الأسبوعية	١٩,٤	١٩,٤	٢٦,٥	٢٦,٥	٢٧,٣	٢٧,٣	١٨,٧	١٨,٧	١٨,٢	١٨,٢	١٨,٢	١٨,٢	٢٥,٧	٢٥,٧
	الحصص الأسبوعية	٣٦	٣٦	٣٤	٣٤	٣٣	٣٣	٣٢	٣٢	٣٣	٣٣	٣٣	٣٣	٣٥	٣٥

الثاني الثانوي					الثالث الثانوي				
النحو والصرف	نسبتها من مواد اللغة	مواد اللغة	نسبتها من الحصص الأسبوعية	الحصص الأسبوعية	النحو والصرف	نسبتها من مواد اللغة	مواد اللغة	نسبتها من الحصص الأسبوعية	الحصص الأسبوعية
		١١	٣٠.٦	٣٦			١٢	٣٣.٣	٣٦
		٦	١٦.٧	٣٦			٦	١٦.٧	٣٦
٣	٢٧.٣	١١	٣٦.٧	٣٠	٣	٢٧.٣	١١	٣٨	٢٩
٢	٥٠.٠	٤	١١.٨	٣٤	٢	٦٦.٧	٣	٩.٤	٣٢
٣	٢٧.٣	١١	٣٩.٣	٢٨	٣	٢٧.٣	١١	٤٠.٧	٢٧
٢	٥٠.٠	٤	١٢.٥	٣٢	٢	٦٦.٧	٣	١٠.٠	٣٠
٣	٣٣.٣	٩	٢٨.١	٣٢	٣	٣٣.٣	٩	٢٨.١	٣٢
		٣	٨.٨	٣٤			٣	٨.٨	٣٤
٣	٣٣.٣	٩	٢٧.٣	٣٣	٣	٣٣.٣	٩	٢٧.٣	٣٣
٢	٥٠.٠	٤	١٢.١	٣٣	٢	٥٠.٠	٤	١٢.١	٣٣
٢	٦٦.٧	٣	٨.٦	٣٥	٢	٦٦.٧	٣	٨.٦	٣٥
٢	٦٦.٧	٣	٨.٦	٣٥	٢	٦٦.٧	٣	٨.٨	٣٤
٣	٢٧.٣	١١	٣٦.٧	٣٠	٣	٢٧.٣	١١	٤٠.٧	٢٧
٢	٥٠	٤	١٢.٥	٣٢	٢	٦٦.٧	٣	١٠.٧	٢٨

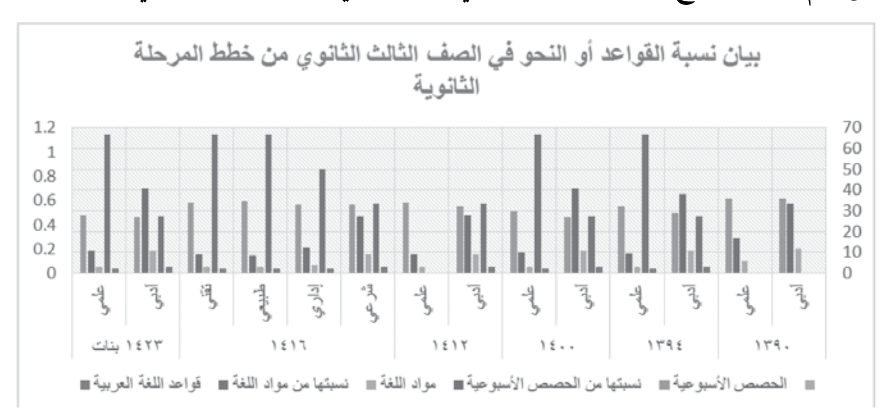
*عمار،(١٩٩٩م) ص ص(٢٩-٣٠) **إدارة الأبحاث والمناهج والمواد التعليمية. (١٣٩٤). *** اللجنة العامة لسياسة التعليم. (١٤٢٣).



شكل رقم (٤-٧) موقع مقرر القواعد والنحو في الصف الأول من الخطط الدراسية في المرحلة الثانوية



شكل رقم (٤-٨) موقع مقرر القواعد والنحو في الصف الثاني من الخطط الدراسية في المرحلة الثانوية



شكل رقم (٤-٩) موقع مقرر القواعد والنحو في الصف الثالث من الخطط الدراسية في المرحلة الثانوية

المرحلة الثانوية هي أكثر المراحل تغييراً وتطويراً للخطط والبرامج، وبالتأمل في الخطط السابقة للوزارة فإنه يلحظ أن الحصص المخصصة للقواعد أو النحو والصرف تراوحت ما بين (٢-٣) في المراحل الثلاث بأقسامها المتعددة وسنواتها المتعاقبة، حيث كان نصيبها في القسم الأدبي غالباً (٣) حصص أما في العلمي فكان غالباً (٢)، إلا أن نصيب اللغة العربية يختلف من قسم إلى آخر ومن خطة إلى أخرى حيث تراوح من (٩-١٢) في الصف الأول الثانوي والثاني والثالث في القسم الأدبي، بينما في العلمي كانت بين (٣-٦).

وفي عام ١٣٩٣هـ ظهرت فكرة الثانوية الشاملة والتي قسمت هذه المرحلة إلى سبعة أقسام، وطبق فيها نظام الساعات، وبلغت الساعات المخصصة للغة العربية ما بين (٦٢-٨) من (١٥٠) ساعة على مدار الفصل الدراسي وهذا ما يشكل (٥،٣٣٪-٣٣،٤١٪) وذلك على حسب التخصصات (الباتع ،١٩٨٨م، ص ص ٢٤٦-٢٥٠)، وكان نصيب النحو منها في القسم المتخصص وهو شعبة اللغة العربية في قسم اللغات والعلوم الاجتماعية ١٨ ساعة بما يشكل نسبة (٢٨ , ٦٤٪) من حصص اللغة العربية، ونسبة (١٢٪) من مجموع الساعات المطلوبة.

ثم ظهرت فكرة تطويرية لها سميت بالثانوية المطورة وذلك في العام الدراسي ١٤٠٥/ ١٤٠٦هـ واقتصرت على أربعة تخصصات فقط، كان نصيب اللغة من متطلبات التخرج ما بين (١٤-٤٠ ساعة) من (١٨٠)، وهذا ما يشكل (٧٨ , ٧٪-٢٢ , ٢٢٪) واختص النحو بثمان ساعات إجبارية لجميع التخصصات تشكل (٤،٤٤٪)، و(١٦) ساعة خاصة بتخصص العلوم الإسلامية والعربية تشكل ٤٠٪ من ساعات تخصص اللغة العربية (الزيد،١٤٠٤هـ، ص٣٣٨).

وتقدم الثانوية العامة للبنات والتي تتبع للرئاسة العامة لتعليم البنات آنذاك المواد الأكاديمية نفسها التي تقدمها وزارة المعارف في الثانوية العامة للبنين، أما تطوير التعليم وإجراء التجارب فقد ظهر في التعليم الثانوي للبنين. (الباتع ،١٩٨٨م، ص ص٢٤٢).

وقد حظيت كتب اللغة العربية باهتمام ا لمطورين؛ حيث تحولت من مدخل (العلوم

اللغوية) إلى مدخل (المهارات اللغوية) ومن منهج المواد الدراسية المنفصلة إلى منهج التكامل في مادة دراسية واحدة.(الغصن،٢٠١٧م،ص٢٨٤)، كما حصل عند تطبيق المشروع الشامل للمرحلتين الابتدائية والمتوسطة في سلسلة (لغتي) الجميلة والخالدة، ثم في نظامي المقررات والفصلي في المرحلة الثانوية.

حيث في عام ١٤٢٥/ ١٤٢٦هـ قدمت وزارة التعليم نظاماً تعليمياً بمسمى نظام المقررات يجمع بين مزايا الثانوية التقليدية والشاملة والمطورة، يدرس فيه الطالب كل مقرر في خمس ساعات، وكل فصل دراسي لا يتجاوز سبعة مقررات، وهناك برنامج مشترك يدرسه جميع الطلاب يحوي ١٣٠ساعة ومساران للتخصص أدبي وطبيعي، وكل منهما يحوي ٥٥ ساعة، وبرنامج اختياري عبارة عن خمس ساعات بحيث يتضمن البرنامج كاملاً ١٩٠ساعة دراسية.(المحرج ونيازي،٢٠١٢م، ص ٣١)، كان منها ٢٠ ساعة في البرنامج المشترك لجميع الطلاب كفايات لغوية [مجموعة كفايات من ضمنها كفايات نحوية-تشكل(٥٣, ١٠٪) و١٠ ساعات أخرى للتخصص الأدبي (مسار العلوم الإنسانية) تشكل (٢٦, ٥٪)، وخمس ساعات للمقررات الاختيارية تشكل (٦٣, ٢٪) وتشكل مجموع ساعات كاملة (٣٥) ساعة تقدر نسبتها (٤٢, ١٨٪) ولا يزال العمل جارياً على هذا النظام.

وفي عام ١٤٣٥هـ تم تعميم النظام الفصلي للمرحلة الثانوية وأفرد للغة العربية في المستويين الأول والثاني (٦) ساعات في كل فصل، بينما في الفصول الأربعة الأخرى خصص تسع حصص للغة العربية، منها ثلاث حصص لمقرر النحو في كل فصل منها في المسار الأدبي، بينما اكتفي بثلاث ساعات للغة العربية على شكل كفايات لغوية في المسارين الطبيعي والإداري، وتم إلغاء هذا النظام بدءاً من عام ١٤٣٩/ ١٤٤٠هـ.

وبعد استعراض الخطط التعليمية لمراحل التعليم وموقع القواعد والنحو منها، فإن تلك الخطط تكاد أن تكون موحدة للبنين والبنات مع ملاحظة تعديل طفيف في خطة تعليم البنات، بحيث تتلاءم مع طبيعة الفتاة. (السلوم ١٤١٦هـ، ص١٥٠)

أبرز مراحل التطوير أو التغيير في مناهج قواعد اللغة العربية أو النحو:

يعد الكتاب المدرسي أحد أهم جوانب المنهج وأكثرها تأثيراً أو تأثراً، حيث يمثل الصورة التنفيذية للمحتوى، ويعتمد عليه المعلمون اعتماداً كبيراً في تخطيط دروسهم وتنفيذها وتقويمها مما يساعدهم على تحقيق أهداف المنهج، كما أنه أهم مصدر من

مصادر تعليم الطالب،(الحريشي،٢٠٠٩ص ١٣٤) أو هو الوحيد خصوصاً في مراحل التعليم الأولى فمن خلال استعراض عينة متنوعة من كتب القواعد والنحو منذ إنشاء الوزارة عام ١٣٧٣هـ إلى وقت إخراج هذا الكتاب تتضح بعض معالم التطور والتغيير في هذه الكتب والمناهج، وتظهر عدة ملامح للتطوير نقف عند أبرزها، حسب التسلسل التاريخي لتلك المناهج، ثم من خلال بعض الجوانب الفنية والشكلية، ويمكن تقسيمها حسب مراحل التعليم الثلاث مع استعراض ما يمكن رصده من تغيير أو تطوير في مناهج تعليم البنات إبان استقلالها في رئاسة تعليم البنات عند وجود ما يلحظ حسب المرحلة التاريخية والفروق التي قد توجد بين مناهج تلك المرحلة في البنين والبنات.

تطور مناهج قواعد اللغة العربية والنحو في المرحلة الابتدائية:

يمكن استعراض أبرز معالم التغيير والتطوير في مناهج قواعد اللغة العربية من حيث التسمية للمقرر، ومؤلفوه، وأبرز المنطلقات التي انطلق منها، والمحتوى، والموضوعات المدروسة في هذه المرحلة، ودليل المعلم، وطرق التدريس التي بني عليها، ومظاهر التغيير الشكلية على الغلاف، ثم جوانب أخرى من التطوير والتغيير.

مسمى المقرر: كانت تسمية هذا المنهج قبل إنشاء الوزارة وبُعَيد إنشائها (النحو المدرسي في القواعد العربية والتطبيق)، وكان المسمى لدى تعليم البنات بداية انطلاق التعليم الابتدائي: (المختار في مبادئ اللغة العربية)، ثم اتحدت التسمية بين البنين والبنات في حدود ١٣٨٣هـ تحت عنوان: (المنهاج الجديد في قواعد اللغة العربية وتطبيقاتها) إلى بداية التسعينات حيث أصبحت التسمية لدى البنين: (مبادئ قواعد اللغة العربية) واستمرت التسمية السابقة (المنهاج الجديد...)، وفي نهاية العقد الأول من القرن الحالي حالت التسمية إلى: (قواعد اللغة العربية) وأضيفت كلمة الجزء الأول، إشارة إلى الفصل الدراسي الأول؛ حيث أصبحت كتب كل فصل دراسي مستقلة عن الفصل الآخر بعد التحول من النظام السنوي إلى النظام الفصلي، وكذلك حصل لدى مقررات البنات لهذه المرحلة، واستمرت هذه التسمية إلى بداية العقد الثالث من هذا القرن لتنتقل إلى مقرر موحد لجميع علوم اللغة العربية وهو:(لغتي الجميلة) بعد الانتقال إلى المنهج التكاملي، واستمر ذلك إلى هذا الوقت.

المؤلفون: ألفت كتب القواعد في العقد الأول من إنشاء الوزارة بالاستعانة بمناهج بعض الأقطار العربية المجاورة بما يساير الخطة الموضوعة وبصفة مؤقتة، وكان أول

منهج يؤلف خصيصاً للمملكة عام ١٣٧٧هـ، وأول لجان لمراجعة المناهج كانت عام ١٣٨١هـ (الحديب،٢٠٠٨م ص ٩٨) وكان الأستاذ محمد علي الشالي أحد مفتشي الوزارة مؤلفاً لكتب القواعد لتلك المرحلة للبنين، وفي بداية تعليم البنات ألف منهج القواعد الأستاذ محمد سعيد كمال، ثم بعد ذلك في بداية الثمانينات الهجرية أصبح للمنهج الواحد أكثر من مؤلف حيث ألف الأستاذ: السيد محسن باروم وثلاثة آخرون للبنين، ثم تم تعميم الكتاب للبنات أيضاً، وألف أكثر من مؤلف لتدريس القواعد في تلك المرحلة، ثم بعد أن استقر اسم المنهج: (قواعد اللغة العربية) نهاية العقد الأول من القرن الحالي زاد عدد المؤلفين إلى خمسة؛ حيث قام بتأليفه الأستاذ محمد إسماعيل ظافر وأربعة آخرون.

وفي بداية العقد الثالث من هذا القرن لم يضمن الكتاب بأسماء المؤلفين، واكتفي بختم المقدمة بكلمة (المؤلفون)، وقبل نهاية هذ العقد تم إقرار كتاب للبنين والبنات بعد دمج الوزارة مع الرئاسة العامة لتعليم البنات، وقد تم إعداده من قبل مجموعة من المؤلفات من منسوبي التعليم وغيرهم، وكانت اللجنة برئاسة الأستاذة: شمسة البلوشي وشارك في التأليف عدد من المعلمات والمشرفات التربويات، كما وضع لجنة للمراجعة برئاسة الدكتور: عبدالله الشلال ومشاركة مجموعة منهم عدد من المعلمين والمشرفين من الإدارات التعليمية والوزارة.

وعند انطلاق المرحلة التجريبية للمشروع الشامل عام ١٤٢٧هـ الذي تم تسمية كتب اللغة العربية في المرحلة الابتدائية بـ (لغتي الجميلة) ظهر عدد من المؤلفين والمراجعين أما المؤلفون فهم فريق تكون من رئيس للفريق، ورئيسة للمرحلة، ومنسق، ومراجعين، وعددهم أحد عشر: هم رئيس فريق التأليف: عمر بن سالم الصعيدي، ورئيسة المرحلة جواهر بنت محمد مهدي، ومنسق الفريق: عبود بن محمد باريان، وأعضاء الفريق: محمد بن أحمد الغامدي، محمد بن عبدالله الأسمري، حسين بن علي العوفي، سميحة بنت سليم مكي، عزيزة بنت حسين شلبي.

وتكون فريق المراجعة من ثلاثة وهم: د.عبدالرحمن بن إبراهيم الفوزان، وجواهر بنت محمد الصوينع، ود.حنان بنت سرحان النمري.

وفي بداية العقد الرابع من هذا القرن تم اعتماد هذه المنتجات للمشروع الشامل

وتعميمها، وحذفت أسماء المؤلفين و المراجعين، وتم الاقتصار على عبارة: قام بالتأليف والمراجعة فريق من المتخصصين، ولا يزال العمل بها إلى هذا الوقت.

أبرز المنطلقات التي انطلق منها المؤلفون:

كانت بداية تلك المناهج تشير إلى بعض المنطلقات أو التوجيهات في تأليف الكتاب حيث أشار مقرر (١٣٧٤هـ) بأنه يراعي مدارك الطلاب، وتنويع الأمثلة، واختيار المناسب لمحيط الطلاب وبيئاتهم. كما أن المؤلفين يوجهون المعلمين إلى اختيار الأمثلة الحية، والاقتصار على الأساسيات التي تعصم اللسان، والإكثار من التطبيق.

أما مقرر (١٣٨٣هـ بنات) فقد أشار مؤلفوه فيه إلى استخدم أحسن الطرق التربوية وأسهلها، مع العبارات الجزلة الملائمة للبيئة والقدرات، وإعراب أمثلة يسيرة جداً، بينما مقرر (١٣٨٣هـ بنين) أوضح مؤلفوه أنهم راعوا عند تأليفه أن يلائم طلاب المرحلة وطالباتها، ويستهدي بأساليب التربية الحديثة، وحرصوا على تنوع الأمثلة واتصالها بحياة التلاميذ والتلميذات، مع الإكثار من التدريبات في نهاية كل باب وفي نهاية الكتاب.

وبيَّن المؤلفون في مقرر (١٣٩٥هـ بنين) أن الكتاب اعتمد على أصول التربية الإسلامية والأصول النفسية والقيم النبيلة، ويظهر اعتمادها على سياسة التعليم. ووجهوا المعلمين إلى أن يعطوا الطلاب عشرين تطبيقاً تحريرياً على المنهج، ويحفِّظوهم الخلاصة.

وأشار مؤلفو مقرر (١٣٩٦هـ بنات) إلى اعتماده على التغيير من قبل الوزارة والرئاسة بشكل متزامن، وتوجيه المعلمين إلى كثرة التطبيقات والتدريبات لترسيخ المعلومة لدى الطالب والطالبة.

بينما مقرر (١٣٩٦هـ بنات) أشار إلى اعتماد الكتاب على أصول التربية الإسلامية والأصول النفسية والقيم النبيلة، كما يظهر اعتماده على سياسة التعليم، وجاء في مقرر (١٤١٠هـ بنين) إشارة إلى اعتماد الكتاب على التربية اللغوية، وظهرت في مقرر (١٤٢٣هـ بنات) الإشارة إلى التكامل في تدريس اللغة العربية، ومراعاة ذلك في عرض بعض التدريبات والأمثلة، والتوجيه باختيار الأمثلة الشائقة، ووضع تدريبات لمجموعة من الموضوعات المتقاربة إرهاصاً لاستكمال المنهج التكاملي.

أما المقرر بعد دمج الوزارة مع الرئاسة (١٤٢٧هـ بنين وبنات) ففيه إشارة إلى اعتماد

الكتاب على سياسة التعليم، والمصادر التي بني عليها التطوير، والاستفادة من كتب اللغة العربية في الدول العربية المجاورة، وتم توضيح سياسة التطوير، وأهمها الموازنة بين الموضوعات والخطة، والتبسيط للقواعد، وتحديد الأهداف السلوكية، والتنويع في عرض الدروس بما يتناسب مع المفاهيم المدروسة، والتركيز على نصوص تحمل قيماً هادفة وجمع بعض الموضوعات المتقاربة ووضعها تحت عنوان: «دورس لا أنساها»، وتخصيص مساحة لإجابة الطلاب على التدريبات والتمرينات؛ مما أدى إلى الاستغناء عن دفتر الواجبات.

وبما أن بعض الدراسات ترى أن اللوم الأكبر في أسباب ضعف الطلاب في اللغة العربية يقع على المناهج الدراسية (شومه البلوي،١٤٣٥ص٨) فإن مقررات المشروع الشامل جاءت تحمل الكثير من التغيير والتطوير بدءاً من الفلسفة والنظريات التي انطلق منها والمداخل التي اعتمد عليها، وطريقة تنظيم المنهج، واستحداث كتاب للنشاط وكتاب للمعلم، بالإضافة إلى بنائها على وثيقة خاصة بهذه المناهج تم فيها تفصيل كل ذلك، واعتمادها على الوحدات الدراسية المبنية على القيم المتنوعة (وزارة التربية والتعليم، ١٤٢٧هـ).

المحتوى: يتم تنظيم المحتوى في بدايات مناهج قواعد اللغة العربية على المنهج الحلزوني الذي يعتمد على توسيع المعرفة في المراحل المتعاقبة؛ وكانت كتب القواعد تعتمد في بداية كل منها على مجموعة متعددة من التدريبات على ما سبقت دراسته من السنة أو السنتين الأخيرتين، وتكون التدريبات طويلة ومتعددة، ثم في عرض الدروس بالأمثلة ويقابلها الشرح بطريقة مختصرة، ثم القاعدة في الأسفل، ثم نموذج إعراب ومجموعة من التمرينات وعلى هذا سارت المناهج في السبعينات، ثم بعد ذلك في الثمانينات أصبح عرض الموضوع، عن طريق عبارات ثم انتقلت في منتصف التسعينات إلى أن أصبحت عن طريق قطعة يستنبط منها أمثلة، يعقبها شرح تأملي مطول نوعاً ما، ثم خلاصة في إطار مربع، يعقبها تدريبات على الموضوع، وفي آخر الكتاب تأتي تدريبات عامة ومتعددة تصل أحياناً إلى ستة وثلاثين تدريباً، واستمر الحال على هذا إلى منتصف العقد الثالث من هذا القرن.

وفي آخر الكتب المؤلفة قبل سلسلة (لغتي)، يتم عرض الموضوعات، وذلك عن

طريق قطعة وتذكر الأهداف بالهامش، ثم أسئلة لمحاولة الفهم، بعدها أمثلة للملاحظة ومناقشة واستنتاج، ثم استنتاج قصير، ثم أمثلة أخرى ... وهكذا ثم تأتي القاعدة مختصرة يعقبها إطار آخر فيه ماذا تعلمت؟ في إطار ورسومات وخريطة مفاهيمية متناسبة مع طلاب المرحلة، يليها تدريبات على الموضوع وآخرها يكون مسلياً، وفي النهاية مجموعة تدريبات تحت عنوان (أختبر معلوماتي).

أما مناهج (لغتي الجميلة) وهي إحدى حلقات سلسلة (لغتي) التي هي أحد منتجات المشروع الشامل الذي انطلق عام ١٤١٩هـ، فقد سلكت أسلوباً آخر مغايراً عما سبقها من المناهج؛ حيث انتقلت من تبني مدخل علوم اللغة وتنظيم محتواها في مواد دراسية منفصلة، ولا تعتني باستيعاب اللغة وإنتاجها إلا قليلاً، إلى الاعتماد على المدخل التكاملي بين مهارات اللغة وعناصرها (وثيقة اللغة العربية، ١٤٢٨هـ)؛ حيث أصبحت القواعد النحوية ضمن مهارات اللغة التي يستهدفها مقرر(لغتي الجميلة) لطلاب المرحلة الابتدائية، وأصبح كل فصل دراسي يحتوي على وحدات دراسية تبلغ أربعاً في الصف الرابع وثلاثاً في الصفين الخامس والسادس، وأصبح ما يدرس من التراكيب والقواعد النحوية موزعاً في تلك الوحدات في دروس تحت عدة مسميات (الوظيفة النحوية، الدرس اللغوي، الصنف اللغوي، الأسلوب اللغوي) في كل وحدة، ويتم تناولها بطريقة وظيفية دون التركيز على القواعد ما عدا الوظيفة النحوية فإنه يتم الإشارة إلى القاعدة بشكل موجز بعد الاستنتاج، وهو ما يتفق مع الدراسات الحديثة حيث إن الاستعمال الفعلي للغة في جميع الأحوال الخطابية التي تستلزم الحياة اليومية هو الذي ينبغي أن يكون المقياس الأول والأساس في بناء المنهج (الحاج صالح، ١٩٨٤ص٤٩)، كما أن الطالب في هذه المرحلة لا يحتاج من تلك القواعد إلا إلى الأساسيات التي تكفل له السلامة من اللحن دون التعمق في التفاصيل التي يعنى بها المتخصصون. (ضيف،١٩٨٤م ص١٢٠).

وقد أضيف لتلك السلسلة كتاب مستقل لـ(النشاط) لتعزيز المهارات التي يدرسها الطالب في كتاب الطالب، وتتنوع تلك الأنشطة بين التعلم التعاوني بين الطلاب، والتعلم بالأقران والتعلم الذاتي.

الموضوعات المدروسة في هذه المرحلة:

كانت الموضوعات المدروسة متدرجة حسب كل صف دراسي، وغلب عليها موضوعات تأسيسية استمرت في أكثر المناهج، غير أن هناك تغييرات وتطويرات تستخدم أسلوب التطوير التقليدي، وهي الحذف والإضافة والتعديل، وكانت أبرز موضوعات الصف الرابع هي: عرض جمل ليتعرف الطالب على أنواع الكلمة والجملة، والمذكر والمؤنث، وأساليب الاستفهام، وأسماء الإشارة، والضمائر، والأسماء الموصولة، والجمل الاسمية، والجمل الفعلية، وأهم حروف الجر، وحذف منها في التسعينات بعض الموضوعات مثل: (أساليب الاستفهام، وأسماء الإشارة، والضمائر، والأسماء الموصولة) وأضيف عليها (نصب الفعل المضارع، وجزمه).

إلا أن المناهج أصبحت تطبع كل فصل مستقلاً عن الآخر كما في كتاب القواعد للصف الرابع عام ١٤٣٠هـ حيث اقتصرت موضوعاته على هذه الموضوعات فقط وهي: الكلام المفيد، أجزاء الكلام، المذكر والمؤنث، الفعل الماضي والمضارع والأمر.

أما الصف الخامس فكانت موضوعاته في البداية عن: المفرد والمثنى والجمع، وأقسام الجمع، والمبتدأ والخبر، والنواسخ، الفاعل، وتأنيث الفعل، وحذف منها بعد ذلك بعض الموضوعات مثل:(تأنيث الفعل)، وأضيف عليها (المجرورات)، ثم بعد ذلك حذف (تأنيث الفعل) وأضيفت (أسماء الإشارة، والاستفهام، والضمائر) التي قد حذفت من الصف الرابع كما سبق، ثم في العشرينات من القرن الحالي تم حذف (المجرورات)، وأعيد (تأنيث الفعل).

ويلحظ هنا أن أساليب التطوير كانت تقتصر على الأساليب التقليدية الحذف والإضافة والتنقيح، كما أشار إلى ذلك المؤلفون لبعض تلك الكتب مثل: (المنهاج الجديد في قواعد اللغة العربية، ١٣٨٣هـ) و(المنهاج الجديد في قواعد اللغة العربية -بنات، د.ت)، بينما جاء المشروع الشامل لتطوير المناهج مختلفاً في اختيار الموضوعات النحوية كما يظهر في سلسلة (لغتي الجميلة) التي صنفت الموضوعات النحوية إلى تصنيفات مختلفة كما سلف (الظاهرة النحوية، الصنف اللغوي...).

دليل المعلم:

اقتصرت المناهج منذ بداية الوزارة على تقديم توجيهات يسيرة في مقدمة مقرر القواعد، بالإضافة إلى توجيهات عامة في منشور يجمع جميع المناهج الأخرى ويعطى كل منهج توجيهات خاصة له وهو بمثابة وثيقة مصغرة وشاملة لجميع مناهج المرحلة مثل: منهج المرحلة الابتدائية لمدارس البنات (الرئاسة العامة لتعليم البنات،١٣٨٢) ومنهج المرحلة الابتدائية لمدارس البنين، (وزارة المعارف،١٣٨٨).

أما في المشروع الشامل فقد خصص كتاب مستقل ليكون دليلاً للمعلم عرض فيه ما ورد في كتاب الطالب والنشاط وبعض التوجيهات المفيدة للمعلم (وزارة التربية والتعليم، لغتي الجميلة "كتاب المعلم،١٤٣٠هـ)، وهي نسخة تجريبية، ثم تم تطويره بحيث أضيف عليه مقدمة تعرف بمداخل التطوير التي تم تبنيها في المنهج، ثم تعريف بكل نوع من أنواع الدروس عرض فيه عناصر المنهج مفصلة مع كل درس لغوي وأبرز الوسائل والطرق والإستراتيجيات المناسبة (وزارة التعليم، لغتي الجميلة "كتاب المعلم،١٤٣٨هـ).

طرق التدريس: تعتمد كتب القواعد منذ إنشاء الوزارة على الطريقة الاستنباطية في عرض قواعد اللغة العربية، وتم الإشارة إلى ذلك في مقدمة تلك الكتب كما ورد في مقدمة كتاب (المناهج الجديد في قواعد اللغة العربية، ١٣٩٦هـ)، ومالم يظهر التصريح به فإن أسلوب عرض الكتاب يدل على الطريقة الاستنباطية من خلال عرض الأمثلة أو العبارات أو القطعة ومن ثم مناقشتها والتأمل فيها إلى الوصول للخلاصة أو القاعدة.

أما كتب المشروع الشامل فقد نصت الوثيقة على عدة إستراتيجيات وهي: التعلم الذاتي، والتعلم الإتقاني، والتعلم التفاعلي، التعلم التعاوني، التعلم البنائي، التعلم الإنساني، التعلم الإستراتيجي.(وزارة التربية والتعليم ،١٤٢٧هـ، ص ٤٩).

مظهر الغلاف:

كان غلاف مقرر القواعد في بداية السبعينات ذا لون أصفر له إطار مزخرف، والإطار الخلفي عليه صورة خريطة المملكة، وتارة يستخدم لوضع إعلان تجاري، وفي بداية الثمانينات أصبح ذا لون سماوي بلون واحد من الحجم المتوسط، أما في منتصف التسعينات فإن الغلاف الأمامي أصبح ذا إطار مزخرف في أسفله آية تحث على القراءة ينطلق منها إشعاع ملون، والغلاف الخلفي رسم عليه علم المملكة يرفرف، أما مقررات

البنات فقد كانت ذات إطار جانبي عمودي وأفقي في الأسفل باللون الأزرق، ويحوي في زاويته اليمنى شعار المملكة سيفان ونخلة وبعض الرسومات في زاويته اليمنى السفلية.

وفي بداية العقد الثالث من القرن الحالي فإن الغلاف الأمامي لمقرر البنات ظهر باللون السماوي ووضع في أعلاه وأسفله خطان بلون أحمر، كما وضع في الوسط الأعلى شعار الرئاسة العامة لتعليم البنات، وفي أواخر هذا العقد بعد توحيد المقررات مع البنات أصبح الغلاف الأمامي مكوناً من لونين الأول يشمل الربع الأيمن، والباقي بلون آخر مقارب، كما اشتمل على مكعبات تحوي أسماء بعض مصطلحات النحو.

أما مناهج المشروع الشامل (لغتي الجميلة) فقد احتوى الغلاف على عدة ألوان وصور لشخصيات صغيرة تمثل المرحلة، وكذلك كتاب النشاط بالصور والرسومات نفسها.

من المظاهر الأخرى في التغيير:

في مقرر (١٣٨٣هـ بنات) يوجد في الكتاب صفحة تبين عدد حصص تدريس المقرر، والموضوعات التي تم عرضها، وفي مقرر (١٤٢٧هـ) يوجد في الصفحة الثانية من الغلاف توجيهات للطالب بالمحافظة على الكتاب، كما تعدد المؤلفون والمراجعون وشارك في التأليف معلمون ومشرفون، كما أدخلت الرسومات والأشكال والصور التوضيحية، ووضعت أهداف الدرس في الهامش السفلي لكل صفحة من صفحات أول الموضوع.

وفي مقرر (١٤٢٩هـ) أضيفت في نهاية الكتاب مراجع ومصادر المقرر، أما في مقررات (١٤٣١هـ) فقد تم توضيح مبادئ بناء المنهج وهي: الوحدات، التكامل، التعلم الذاتي، التعلم البنائي، الضمني، الاتصالي، التمثيلي. وقد تم دمج كتب اللغة المتعددة في كتاب واحد تم تسميته بـ (لغتي الجميلة)، أفرد كتاب للطالب، وآخر للنشاط، وثالث للمعلم.

وفي مقرر (١٤٣٩هـ) ظهر التوجه الرقمي على مناهج اللغة العربية، حيث أضيف رابط رقمي للموضوعات ينقل المتعلم إلى موقع إلكتروني أو تسجيل صوتي يقرأ له المطلوب قراءة صحيحة، كما أضيفت استبانة إلكترونية لتقويم المنهج وضع الكود على الصفحات الأولى من الكتاب؛ لذا يرى (السليمان، ١٤٣١هـ) بأن مناهج المشروع الشامل تميزت بتوظيف وسائل التقنية، وإنتاج الصورة الشاملة للمنهج، وبعض الإرشادات الموجهة في سبيل تحسين فعالية التعلم.

تطور مناهج قواعد اللغة العربية والنحو في المرحلة المتوسطة:

يمكن استعراض أبرز معالم التغيير والتطوير في مناهج اللغة العربية في المرحلة المتوسطة من حيث التسمية للمقرر، ومؤلفوه، وأبرز المنطلقات التي انطلق منها، والمحتوى، والموضوعات المدروسة في هذه المرحلة، ودليل المعلم، وطرق التدريس التي بني عليها، ومظاهر التغيير الشكلية على الغلاف، ثم جوانب أخرى من التطوير والتغيير.

مسمى المقرر: ظهر هذا المقرر في المرحلة المتوسطة بمسميين يتراوح بينهما؛ حيث ظهر في مقرر (١٣٨٠هـ): بمسميين في نفس العام أحدهما (قواعد اللغة العربية) والآخر: (الواضح في قواعد اللغة العربية) واستمر بعد ذلك في (١٣٨٦هـ) بالمسمى الأخير، ولكنه رجع إلى التسمية السابقة (قواعد اللغة العربية) في مقرر (١٣٩٣هـ)،ثم عاد مرة أخرى إلى مسمى (الواضح في قواعد اللغة العربية) في مقرر(١٣٩٦ هـ) وفي مقرر عام (١٤٠٠هـ) تم تسميته بـ(قواعد اللغة العربية) ثم في عام: (١٤٠٢ هـ) وجد باسم: (الواضح في قواعد اللغة العربية) إلا أن مقرر البنين أصبح باسم: (قواعد اللغة العربية) كما في مقرر(١٤٠٦ هـ)، بينما مقرر البنات ظل باسم:(الواضح في قواعد اللغة العربية) كما في مقرر: (١٤١٤هـ)، ثم استقرت المقررات على مسمى: (قواعد اللغة العربية) عدة سنوات إلى أن جاءت مخرجات المشروع الشامل للمناهج (لغتي) وأصبح اسم مقرر اللغة العربية كاملاً لتلك المرحلة (لغتي الخالدة) منذ مقررات :(١٤٣٠هـ) إلى الآن.

المؤلفون: ذكر النعيم (١٤٢٨،ص ١٣٣) أن أول منهج في تاريخ التعليم المتوسط في المملكة كان في عام١٣٨٧هـ، وقد كان للكتاب الواحد أكثر من مؤلف حيث ألف كتب القواعد في العقد الأول للمنهج الأستاذ: السيد محسن باروم وثلاثة آخرون للبنين، ويظهر ارتباطهم بأعمال بالوزارة أو جامعة الملك سعود، وتمت إضافة أربعة منقحين ومعدلين من السعوديين في مقرر (١٣٩٦هـ) واستمر الأمر على ذلك إلا أنه في مقرر (١٤٠٠هـ) لم تذكر أسماء المنقحين والمعدلين، ثم عادت الأسماء السابقة نفسها في مقرر (١٤٠٢هـ)، أما مقرر (١٤٠٦هـ) للصف الثاني المتوسط فقد كان لمؤلفين آخرين سعوديين بينما الصف الثالث المتوسط في العام نفسه كان على غرار المناهج السابقة من تأليف (باروم، وآخرون)، وهم المالك والحنفي والماضي.

وفي عام: (١٤١٤هـ) قام بتعديله من قبل الوكالة المساعدة للتطوير المهني، وقام على تصحيحه والإشراف على طباعته عثمان الجعيثن وظهر وصفه بأنه اختصاصي مناهج وطرق تدريس، وفي مقرر عام (١٤١٥هـ) اقتصر على ذكر المؤلفين الثلاثة صالح المالك واثنين آخرين، واكتفي بلفظ نسخة معدلة، وأشرف على التأليف والمراجعة الإدارة العامة للمناهج وعلى الطباعة إدارة المقررات بالشؤون المدرسية.

وفي مقرر عام (١٤٢٠هـ) زاد عدد المؤلفين إلى خمسة، وشارك في التأليف ثلاثة ممن يحملون الدكتوراه، وقام أربعة من المشرفين والمعلمين بتعديله.

وفي مقرر عام (١٤٢١هـ) شارك في التأليف د. عبدالله الشلال واثنان آخران، وراجعه دكتوران آخران، وأشرف على التأليف والمراجعة :(الإدارة العامة للمناهج)، والإخراج: (الإدارة العامة لتقنيات التعليم)، أما مقرر(١٤٢٨هـ) فقد زاد عدد المؤلفين إلى أربعة بقيادة د.صالح الوهيبي، كما أن هناك ثلاثة مراجعين بينما للصف الأول متوسط في العام نفسه كان عدد المؤلفين ثلاثة والمراجعين اثنين فقط.

وعند انطلاق المرحلة التجريبية للمشروع الشامل عام ١٤٢٧هـ الذي تم تسمية كتب اللغة العربية في المرحلة المتوسطة بـ(لغتي الخالدة) ظهر عدد من المؤلفين والمراجعين أما المؤلفون فهم فريق تكون من رئيس ومنسق ومراجعين وعددهم عشرة: وهم رئيس فريق التأليف: عمر بن سالم الصعيدي ومنسق الفريق: عبد الله بن أحمد مساوي، وأعضاء الفريق: صالح بن عبد الله آل داغش، معيض بن أحمد الغامدي، عبد الرحمن بن سعيد الحارثي، جميلة بنت حمدان اليماني، أسماء بنت محمد علي الصلاحي، وفاء بنت بندر المطيري، حليمة بنت عبد الكريم الطيب، د.وفاء بنت حافظ العويضي.

وتكون فريق المراجعة من ثلاثة وهم: د.سعود بن ناصر الكثيري، ود.مرضي بن غرم الله الزهراني، وجواهر بنت محمد مهدي.

وبعد اعتماد منتجات المشروع الشامل وتعميمها، وهي كتب (لغتي الخالدة) التي تم فيها دمج مهارات اللغة العربية في منهج واحد، تم حذف أسماء المؤلفين أو المراجعين وتم الاقتصار على عبارة قام بالتأليف والمراجعة فريق من المتخصصين ولا يزال العمل بها إلى هذا الوقت.

أبرز المنطلقات التي انطلق منها المؤلفون:

كانت بداية تلك المقررات تشير إلى بعض المنطلقات أو التوجيهات في تأليف الكتاب حيث أشار مقرر (١٣٨٠هـ) للصف الأول المتوسط بأنه يلائم عقول الطلاب وأسنانهم، ومناسب لأصول التربية الحديثة ويراعي تنويع الأمثلة، واختيار المناسب لمحيط الطلاب وبيئتهم المملكة العربية السعودية. كما أن المؤلفين يوجهون المعلمين إلى اختيار الأمثلة الحية، والاقتصار على الأساسيات التي تعصم اللسان، والإكثار من التطبيق.

بينما أشار مقرر(١٣٨٠هـ) للصف الثاني المتوسط بأنه يطابق المنهج الجديد ويراعي نظريات التربية الحديثة، ومسايرته لنزعة التسهيل والتيسير في تقديم قواعد النحو، واستمرت المقررات بمقدمة متطابقة إلى حدٍ ما، إلى أن جاء مقرر (١٤٠٦هـ) للصف الثاني المتوسط مشيراً إلى العناية بالتشويق وتحبيب المادة وتذليل صعوباتها؛ انطلاقاً مما ظهر للمؤلفين من بغض الطلاب لحصة النحو والملل منها واستثقالها؛ مع أن ما يدرسه الطلاب هو أقرب ما يكون لما يسمى (النحو الوظيفي) لأنها تؤدي الوظيفة الأساسية للنحو، وقد أشار مؤلفوه بأن للمعلم الحرية في الترتيب الزمني لدراسة الموضوعات وفق ما تستلزمه حاجة الطالب واستعداده.

وفي مقرر(١٤٢٠هـ) أشار المؤلفون إلى مراعاة التكامل اللغوي بين فروع اللغة، ولعل هذا إرهاص للتوجه الذي ظهر في المشروع الشامل من تبني المنهج التكاملي، بالإضافة إلى حرصهم على أن تكون الأمثلة مفيدة فكرياً ولغوياً للطالب، وفي مقرر (١٤٢٨هـ) ختم المؤلفون مقدمتهم المماثلة للمقرر السابق بعدة توجيهات للمعلم في التعامل مع هذا المقرر.

وكانت مقررات المشروع الشامل تحمل الكثير من التغيير والتطوير بدءاً من الفلسفة والنظريات التي انطلق منها والمداخل وتنظيم المنهج واستحداث كتاب للنشاط وكتاب للمعلم، بالإضافة إلى بنائها على وثيقة خاصة بهذه المناهج تم فيها تفصيل كل ذلك (وزارة التربية والتعليم، ١٤٢٧هـ).

المحتوى: يتم تنظيم المحتوى في بدايات مناهج قواعد اللغة العربية على المنهج الحلزوني الذي يعتمد على توسيع المعرفة في المراحل المتعاقبة؛ وكانت كتب القواعد تعتمد في بداية كل منها على مجموعة متعددة من التدريبات على ما سبقت دراسته من

السنة أو السنتين الأخيرتين وتكون التدريبات طويلة ومتعددة، ثم في عرض الدروس منطلقة من نص يشتمل على المهارة المطلوب شرحها ثم يأتي الشرح بطريقة تأملية واستنتاجية، ثم القاعدة، ثم مجموعة من التمارين المتنوعة للموضوع، ثم في آخره تمارين على المقرر كاملاً، وعلى هذا سارت المناهج على هذ النحو، وفي مقرر(١٤٠٠هـ) أصبحت التمرينات لكل موضوع تختم بمثال معرب أو يطلب إعراب ما تحته خط، ثم في مقرر (١٤١٤هـ) للبنات الفصل الثاني بعدما استقل كل فصل من المقرر على حدة لم يبدأ بتمرينات على ما سبقت دراسته، وإنما بُدِئ بالموضوع الأول مباشرة وتم عرض قطعة يتم بعدها التأمل فيها واستخراج أمثلة ينطلق منها للقاعدة التي تكون بعد التوضيح والشرح.

أما مقرر (١٤١٥هـ) للبنين الفصل الثاني فقد تم وضع تمرينات على ما سبقت دراسته في الفصل الأول، ثم إن الموضوع يعرض عن طريق أمثلة في جدول ذي أعمدة متعددة يتم استخراج المطلوب حسب المهارة في هذه الأعمدة ومن ثم شرحها بعد ذلك انطلاقاً من هذا الجدول، ثم توضع القاعدة في مربع بلون أزرق، وعند وجود أكثر من موضوع مرتبطة ببعض يتم وضع تدريبات عليها لتعزيزها تختم غالباً بجدول إعراب محلول.

بينما مقرر عام (١٤٢١هـ) للبنات لم يبدأ بتدريبات على ما سبقت دراسته، وكان يعتمد على نص يعقبه أسئلة عامة عليه، ثم أمثلة مستنبطة منه يليها توضيح وشرح للمهارة من خلال تلك الأمثلة المستنبطة، ثم تأتي الخلاصة في مربع وإطار باللون الوردي، ثم تدريبات على الموضوع أولها تدريبات شفوية، ثم كتابية صفية، ثم نموذجان من الإعراب الأول محلول، والآخر ناقص يحتاج إلى إكمال.

وفي مقرر (١٤٢٨) بدأ بتدريبات على ما سبقت دراسته، ثم عرض الموضوعات تارة من أمثلة مباشرة وتارة من قطعة يعقبها أسئلة عامة، ثم يستنبط منها أمثلة تكون منطلقاً للتوضيح والشرح لما يراد دراسته، ويكون في الهامش بعض التوجيهات للمعلم بتناول ما يلزم من التعلم السابق الذي يبنى عليه الدرس، ويكون بعدها القاعدة في مربع وردي اللون، ثم تدريبات متنوعة يكون من ضمنها جدولي إعراب أحدهما محلول والآخر ناقص، وسؤال إعراب بدون أي حل، ويختم الكتاب بتدريبات لما سبقت دراسته.

أما مناهج (لغتي الخالدة) وهي إحدى حلقات سلسلة (لغتي) التي هي أحد منتجات المشروع الشامل الذي انطلق عام ١٤١٩هـ، فقد سلكت أسلوباً آخر مغايراً عما سبقها من المناهج؛ حيث انتقلت من تبني مدخل علوم اللغة وتنظيم محتواها في مواد دراسية منفصلة، ولا تعتني باستيعاب اللغة وإنتاجها إلا قليلاً، إلى الاعتماد على المدخل التكاملي بين مهارات اللغة وعناصرها (وزارة التربية والتعليم،١٤٢٧هـ)؛ فأصبحت القواعد النحوية ضمن مهارات اللغة التي يستهدفها مقرر(لغتي الخالدة) لطلاب المرحلة المتوسطة، وأصبح كل فصل دراسي يحتوي على وحدات دراسية تبلغ ثلاثاً في كل صف من الصفوف الثلاث، وأصبح ما يدرس من التراكيب النحوية موزعاً في تلك الوحدات في دروس تحت عدة مسميات (الوظيفة النحوية، الدرس اللغوي ،الصنف اللغوي، الأسلوب اللغوي) في كل وحدة، ويتم تناولها بطريقة وظيفية دون التركيز على القواعد ما عدا الوظيفة النحوية فإنه يتم الإشارة إلى القاعدة بشكل موجز بعد الاستنتاج.

وقد أضيف لهذه السلسلة كتاب مستقل لـ(النشاط) لتعزيز المهارات التي يدرسها الطالب في كتاب الطالب، وتتنوع تلك الأنشطة بين التعلم التعاوني بين الطلاب، والتعلم بالأقران والتعلم الذاتي.

الموضوعات المدروسة في هذه المرحلة:

كانت الموضوعات المدروسة متدرجة حسب كل صف دراسي وغلب عليها الموضوعات التأسيسية التي قد عرضت في المرحلة الابتدائية؛ لكن بشيء من التوسع، واستمرت في أكثر المناهج غير أن هناك تغيرات وتطويرات تستخدم أسلوب التطوير التقليدي وهي الحذف والإضافة والتعديل، وكانت أبرز موضوعات الصف الأول المتوسط منذ مقرر(١٣٨٠هـ) هي: أنواع الخبر، والأفعال الناسخة وأثرها في الجملة الاسمية، وأفعال المقاربة، والرجاء والشروع، وعمل إن وأخواتها، وكسر همزة إن، وعمل(لا) التي تنفي الجنس، وظن وأخواتها ، والجملة الفعلية ، والفعل المضارع رفعه وجزمه ونصبه في الصحيح الآخر والمعتل.

وفي مقرر(١٣٩٦هـ) حصل بعض التعديل والإضافة حيث أضيف (المبني والمعرب، والمبنيات من الحروف والأسماء والأفعال، والفعل اللازم والمتعدي

سواء ما أصلهما المبتدأ والخبر أو ليس أصلهما المبتدأ والخبر)، وحذفت (الجملة الفعلية والفعل المضارع رفعه وجزمه ونصبه في الصحيح الآخر والمعتل).

بينما مقرر (١٣٩٩هـ) بنات فموضوعاته هي: تقسيم الفعل إلى صحيح ومعتل، والجملة الفعلية ورفع الفعل المضارع المعتل الآخر والصحيح، الأفعال الخمسة وإعرابها، وصلة الفعل بالزمن مع (لم، لا، لن، ما، والسين، وسوف، وقد) ويلحظ اشتراكهما مع مقرر (١٣٨٠هـ) في بعض المفردات، كما في (الجملة الفعلية والفعل المضارع)، واختلافهما عن بعضها كما في (صلة الفعل بالزمن، والأفعال الخمسة) وبقيت الموضوعات كما هي حتى جاء مقرر (١٤٢١هـ) فأصبحت موضوعاته: المعرب من الأسماء وعلامات الإعراب الأصلية، وإعراب المثنى، وجمع المذكر السالم والمؤنث السالم، وعلامات الإعراب المقدرة كالمنقوص، ثم الجملة الاسمية ، ثم أنواع الخبر ، الأفعال الناسخة وأنواع خبر كان وأخواتها.

يظهر مما سبق تعدد الموضوعات التي يدرسها الطالب في القواعد بما قد لا يتناسب مع قدراته وحاجاته وقد يؤدي إلى تدني مستوى التحصيل لديه في مقررات قواعد اللغة العربية للمرحلة المتوسطة، كما ذكر ذلك الشريف(١٤٢٢هـ، ص٦) وأرجع ذلك إلى التوسع في التفريع النظري وطغيانه على الجانب التطبيقي.

كما يلحظ هنا أن أساليب التطوير كانت تقتصر على الأساليب التقليدية الحذف والإضافة والتنقيح، كما أن مقررات البنين متقاربة إن لم تكن متطابقة حتى قبل دمج الوزارة بالرئاسة كما يشار إلى ذلك في بعض مقدمات تلك المقررات كما ذكر ذلك في مقرر(١٤١٤هـ) إذ يقول في مقدمته: «يشتمل على المنهج الذي قررته وزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات، لتلاميذ وتلميذات...».

بينما جاء المشروع الشامل لتطوير المناهج مختلفاً في اختيار الموضوعات النحوية كما يظهر في سلسلة (لغتي الخالدة) (١٤٢٧هـ) التي صنفت الموضوعات النحوية إلى تصنيفات مختلفة كما سلف (الظاهرة النحوية، الصنف اللغوي...) وكانت أبرز موضوعات الصف الأول المتوسط للفصل الثاني هي:(المعرب والمبني من الأسماء، والجر بحرف الجر، والجر بالإضافة، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، والجملة الاسمية المثبتة والخبرية المثبتة

الفعليـة، ورفـع الفعـل المضـارع الصحيـح الآخـر ونصبـه) فيظهـر اختـلاف في اختيـار الموضوعـات عـما كانـت عليـه في المقـررات السـابقة ووزعـت عـلى (الأسـلوب اللغـوي، والصنـف اللغـوي والظاهـرة النحويـة).

أما موضوعات الصف الثاني المتوسط فكانت في مقرر(١٣٨٠هـ) على النحو الآتي: الفعل وتقسيمه إلى صحيح ومعتل، واتصال الأفعال بضمائر الرفع البارزة، وإسناد الصحيح غير المضعف والمثال، والمعتل الأجوف والصحيح المضعف، والمعتل الآخر إلى ضمائر الرفع البارزة، والجملة الفعلية (الفاعل)، ونائب الفاعل، والمفعول به، والمفعول المطلق(المصدر) والظرف، والحال، والمضاف إليه، والممنوع من الصرف.

أما في مقرر (١٤٠٦هـ) فجاءت الموضوعات على النحو الآتي: المنادى، والإضافة، والممنوع من الصرف، وأدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة، واقتران جواب الشرط بالفاء، والاستفهام وأدواته، والتعجب، المدح والذم، وتوكيد الفعل بالنون وبمؤكدات أخرى، والمجرد والمزيد وأنواعها، والمصادر وعملها، المصدر الميمي، وإعمال المصدر، اسم المرة والهيأة، والمشتقات، واسم الفاعل، وصيغ المبالغة، وعمل اسم الفاعل وصيغة المبالغة، واسم المفعول وعمله، واسم التفضيل، واسم الزمان واسم المكان، واسم الآلة.

بينما في مقرر عام (١٤١٥هـ) كانت موضوعات الفصل الدراسي الثاني هي: المستثنى بإلا ، وبغير وسوى، وبخلا وعدا وحاشا، والتمييز بنوعيه وتمييز العدد ، والحال ، والنعت، والتوكيد بنوعيه، العطف، والبدل بأنواعه ، فيلحظ التغير الظاهر في الموضوعات المدروسة بين المقررين الذي يبين اختلاف مصفوفة الموضوعات لتلك المرحلة.

وجاءت موضوعات مقرر الصف الثالث المتوسط كما في مقرر (١٣٩٢هـ) على النحو الآتي: أساليب الشرط وأدواته الجازمة وغير الجازمة، اقتران جواب الشرط بالفاء، وأسلوب الاستفهام، وكم الاستفهامية والخبرية، وأسلوب التعجب والمدح والذم والاختصاص، والتوكيد بالنون وغيرها، والمجرد والمزيد، ومصادر الأفعال بأنواعها، والمصدر الميمي واستعماله، واسم الهيأة والمرة، والمشتقات (اسم الفاعل، والمفعول، وصيغ المبالغة وعملها، واسم التفضيل وحالاته، واسم الزمان والمكان)

وفي مقرر (١٤٠٠هـ) تم إضافة موضوعات مثل:(المنادى، والإضافة، والممنوع من الصرف) كما حذفت بعضها مثل:(الاختصاص).

بينما جاءت موضوعات مقرر (١٤٢٨هـ) على النحو الآتي: مفهوم الإعراب والبناء، والمعرب من الأسماء: علامات الإعراب الأصلية والفرعية (المثنى ، وجمع المذكر والمؤنث السالمان)، وعلامات الإعراب المقدرة(المنقوص، المقصور) والجملة الاسمية: أنواع الخبر ، والأفعال الناسخة كان وأخواتها وأنواع خبرها، ويظهر من خلال ذلك اختلاف كبير في موضوعات المقرر الأخير عما قبله؛ مما قد يدل على اختلاف مصفوفة الموضوعات في المقرر بعد التطوير.

دليل المعلم:

اقتصرت المناهج منذ بداية الوزارة على تقديم توجيهات يسيرة في مقدمة مقرر القواعد، بالإضافة إلى توجيهات عامة في منشور يجمع جميع المناهج الأخرى ويعطى كل منهج توجيهات خاصة له، وعدد الحصص المخصصة له، وهو بمثابة وثيقة مصغرة وشاملة لجميع مناهج المرحلة مثل: المجموعة الثانية، مناهج المواد الدراسية للمرحلة المتوسطة (وزارة المعارف،١٣٧٨هـ) ومنهج المرحلة المتوسطة المجموعة الثانية (وزارة المعارف١٣٨٣هـ) ومنهج المرحلة المتوسطة للبنات (اللجنة الفرعية لسياسة التعليم بالمملكة،١٣٩١هـ) ومنهج المرحلة المتوسطة لتعليم البنات (الرئاسة العامة لتعليم البنات،١٤١٢هـ).

أما في المشروع الشامل فقد خصص كتاب مستقل (دليل المعلم) عرض فيه ما ورد في هيكل المنهج لكتابي الطالب والنشاط وبعض التوجيهات المفيدة للمعلم (لغتي الخالدة ـ كتاب المعلم،١٤٣٠هـ)، وهي نسخة تجريبية، ثم تم تطويره بحيث أضيف عليه مقدمة تعرِّف بمداخل التطوير التي تم تبنيها في المنهج، ثم تعريف بكل نوع من أنواع الدروس عرض فيه عناصر المنهج مفصلة مع كل درس لغوي وأبرز الوسائل والطرق والإستراتيجيات المناسبة (لغتي الخالدة ـ كتاب المعلم،١٤٣٨هـ).

طرق التدريس: تعتمد كتب القواعد في المرحلة المتوسطة منذ إنشاء الوزارة على الطريقة الاستنباطية في عرض قواعد اللغة العربية، وتم الإشارة إلى ذلك في مقدمة تلك الكتب كما ورد في مقدمة كتاب (الواضح في قواعد اللغة العربية،١٣٨٠هـ) حيث يقول: (ثم شرحنا المقصود من المثال، وطالبنا التلميذ أن يتأمل الكلمات والأساليب الخاصة، التي ستنتزع منها القاعدة)،

ومـالم يظهـر التصريـح بـه فـإن أسـلوب عـرض الكتـاب يـدل عـلى الطريقـة الاسـتنباطية مـن خـلال عـرض العبـارات أو القطعـة ومـن ثـم مناقشـتها والتأمـل فيهـا إلى الوصـول للخلاصـة أو القاعـدة.

أما كتب المشروع الشامل فقد نصت الوثيقة على عدة إستراتيجيات وهي: التعلم الذاتي، والتعلم الإتقاني، والتعلم التفاعلي، التعلم التعاوني، التعلم البنائي، التعلم الإنساني، التعلم الإستراتيجي. (وزاة التربية والتعليم،١٤٢٧هـ، ص ٤٩) وجميعها تتبنى أسلوب التعلم المعتمد على الطالب وليس التعليم المرتكز على المعلم.

مظهر الغلاف:

كان مقرر القواعد في بداية الثمانينيات ذا لون واحد، يحوي اسم الكتاب والمؤلفين، وتاريخ الطبعة، والناشر دون أي ألوان أو رسوم أو زخرفة، بينما جاءت مقررات منتصف التسعينات تحمل شيئاً من التحسينات والزخرفة للغلاف، إذ ظهر شعار الوزارة، وإطار في الجانب الأيمن من الغلاف وخط فاصل في الأسفل بالإضافة إلى صورة مرسومة لرف دائري مليء بالمجلدات والكتب، وأصبح الكتاب ذا لون أخضر للبنين، والبنات باللون الأبيض مع اللون الأزرق في الجهة اليمنى والسفلى من الكتاب، وإطار دائري في الجهة اليمنى السفلية يحوي صوراً ترمز للمرأة كأدوات الخياطة.

أما في منتصف العقد الثاني من هذا القرن فقد جاء غلاف كتب القواعد للبنات يشتمل على شعار المملكة العربية السعودية (السيفين والنخلة) وكانا بإطارين عرضيين جاءا باللون البرتقالي ينطلق من الأعلى منهما خطان مائلان يبين عليهما الفصل الدراسي، بينما جاء غلاف مقررات البنين بلونين الأعلى بنِّي يشتمل على شعار المملكة في الوسط، والآخر وهو الأغلب بلون أصفر فاتح.

وجاء غلاف مقررات القواعد في بداية العقد الثالث بلونين أيضاً مع شيء من الرسوم والزخرفة على أرضيتها، وجاءت الألوان بطريقة رأسية وكان لكل صف ألوان مختلفة الجهة اليمنى باللون البني الفاتح بمقدار الربع، ويشتمل في أعلاه على شعار الوزارة، واليسرى وهي الباقي تشتمل على أرضية ممزوجة بين لونين الأخضر والبني الفاتحين وتتضمن رسومات لمكعبات تحوي أسماء مصطلحات نحوية.

أما مناهج المشروع الشامل (لغتي الخالدة) فقد احتوى الغلاف على عدة ألوان وصور معبرة تمثل المرحلة، وكذلك كتاب النشاط بالصور والرسومات نفسها.

من المظاهر الأخرى في التغيير:

في مقرر (١٣٨٦هـ) يظهر أن الكتاب موحد فهو مقرر على طلاب معهد المعلمين والمرحلة المتوسطة أيضاً؛ لأن المعهد آنذاك يتم الالتحاق به بعد المرحلة الابتدائية.

وفي مقرر (١٣٩٩هـ) أضيف في آخر الكتاب عبارة (قام بمراجعته وتصحيحه ومطابقة النسخ المعتمدة على الأصول (محمد حسن بريغش).

وفي مقرر (١٤٠٠هـ) تختم تمارين كل موضوع بإعراب مطول ومحلول ليكون نموذجاً يهتدي به الطلاب في إعراب مثله من النماذج الأخرى التي قد تمر عليه في المهارة نفسها.

وفي مقرر (١٤٠٦هـ) للصف الثاني المتوسط أصبحت أمثلة الموضوع بعد القطعة توضع في جدول ويتم تفصيلها في أعمدة؛ من أجل توضيحها وشرحها انطلاقاً من ذلك الجدول، بينما مقرر ذلك العام للصف الثالث المتوسط لم يكن كذلك؛ لاختلاف المؤلفين.

وظهر مقرر (١٤١٤هـ) للبنات مستقلاً كل فصل دراسي بكتاب خاص، وهذا الكتاب محاط بإطار ذي لون وردي، والكتابة داخل ذلك الإطار، وأصبحت الآيات تكتب في أقواس مزخرفة كما في المصاحف.

وفي مقرر (١٤١٥هـ) للبنين ظهرت الكتابة بالألوان لبعض الكلمات والعبارات المقصودة، كما أن القاعدة أصبحت بإطار ملون بالسماوي، وتكتب الآيات بالكتابة العثمانية كما في المصاحف.

أما مقرر (١٤٢١هـ) فقد دبج برسالة تربوية من وزير المعارف آنذاك الدكتور محمد الرشيد لمعلم اللغة العربية، كما ختم الكتاب بالمراجع التي تم الإشارة لها في الهوامش.

أما في مقررات (١٤٢٨هـ) فقد تم دمج كتب اللغة المتعددة في كتاب واحد تم تسميته بـ (لغتي الخالدة)، أفرد كتاب للطالب، وآخر للنشاط، وثالث للمعلم، وتم فيه أيضاً توضيح هيكلة المنهج وتقسيمه إلى دروس متنوعة ووحدات تعتمد على القيم.

وفي مقرر (١٤٣٩هـ) تم توضيح المرتكزات التي تم بناء المنهج عليها وهي: الوحدات، التكامل، التعلم الذاتي، التعلم البنائي، الضمني، الاتصالي، التمثيلي، وظهر التوجه الرقمي على مناهج اللغة العربية، وأضيف رابط رقمي للموضوعات ينقل المتعلم إلى موقع إلكتروني أو تسجيل صوتي يقرأ له المطلوب قراءة صحيحة، كما أضيفت استبانة إلكترونية لتقويم المنهج بوضع الكود على الصفحات الأولى من الكتاب.

تطور مناهج قواعد اللغة العربية والنحو في المرحلة الثانوية:

يمكن استعراض أبرز معالم التغيير والتطوير في مناهج اللغة العربية في المرحلة الثانوية من حيث التسمية للمقرر، ومؤلفوه، وأبرز المنطلقات التي انطلق منها، والمحتوى، والموضوعات المدروسة في هذه المرحلة، ودليل المعلم، وطرق التدريس التي بني عليها، ومظاهر التغيير الشكلية في الغلاف، ثم جوانب أخرى من التطوير والتغيير.

مسمى المقرر: ظهر هذا المقرر في المرحلة الثانوية بمسميين يتراوح بينهما؛ حيث كانت تسميته (قواعد اللغة العربية) كما ظهر في مقرري (١٣٨٤هـ) للبنين و (١٣٩٢هـ) للبنات.

ولكنه بعد ذلك تم تسمية المقرر بـ(النحو والصرف)كما ظهر في مقرر (١٣٩٥هـ) للبنين و(١٣٩٨هـ) للبنات، واستمرت هذه التسمية إلا أنه حين إقرار الثانوية الشاملة اقتصرت مقرراتها على كلمة (نحو) دون الصرف (وزارة المعارف١٣٩٦هـ،ص٤٠).

وبقي المقرر بمسمى (النحو والصرف) في مناهج الثانوية العامة إلى حين إقرار نظام المقررات والنظام الفصلي، حيث جمعت مهارات اللغة العربية وكفاياتها في كتاب واحد، وكان للقواعد النحوية كفاية واحدة من خمس كفايات في بعض المستويات، وأصبحت تسمى في نظام المقررات (الكفايات اللغوية) كما يظهر في مقرر(١٤٣٠هـ)، ثم أضيف لها (اللغة العربية ١) حسب المستوى ثم (الكفايات اللغوية) كما يظهر في مقرر (١٤٣٨هـ) ولا يزال العمل به إلى الآن.

أما النظام الفصلي فكانت تسمى (اللغة العربية) ثم يشار إلى المستوى (الأول -الثاني...) كما ظهر في مقرر (١٤٣٥هـ) وذلك للمسار المشترك في السنة الأولى والمسار العلمي والإداري يكون للقواعد كفاية واحدة في كل مقرر، بينما مقررات المسار الأدبي خصص لكل فرع من فروع اللغة كتبه وكان من بينها مقرر (النحو والصرف) وله عدة مستويات (١-٢-٣-٤)، وتم إيقاف العمل به هذا العام ١٤٣٩/ ١٤٤٠هـ.

المؤلفون: ألف كتب القواعد والنحو في بداية الثمانينات أكثر من مؤلف حيث ألف الأستاذ: السيد محسن باروم وثلاثة آخرون كما ظهر في مقرر (١٣٨٤هـ) للبنين، ومقرر (١٣٩٢هـ) للبنات ، ويظهر ارتباط المؤلفين بأعمال بوزارة المعارف آنذاك، وشارك بعضهم في تأليف كتب المرحلة المتوسطة، أما مقرر (١٣٩٥هـ) فقد زاد عدد المؤلفين

إلى سبعة :حسن شاذلي فرهود وستة آخرون، خمسة منهم يحملون شهادة الدكتوراه واثنان ليسوا كذلك، أما عام (١٣٩٨هـ) فقد تغير بعض المؤلفين وزاد عددهم إلى ثمانية وكان جميعهم من حملة الدكتوراه بينما استمر مؤلفو مقرر(١٣٩٥هـ) للبنين في مقررات البنات كذلك حيث ظهروا في مقرر (١٤٠٤هـ).

وفي مقرر (١٤١٥هـ) للبنين لم تظهر أسماء المؤلفين على غلاف الكتاب أو صفحته الداخلية، وكذلك في المقررات بعد ذلك حيث اكتفي في مقررات (١٤٢٠هـ) بعبارة (تعديل وحدة اللغة العربية)، كما اقتصر في مقررات (١٤٣٣هـ) على عبارة (قام بالتأليف والمراجعة فريق من المتخصصين).

وجاءت كتب نظام المقررات في بداية الأمر بالتصريح بالمؤلفين وعددهم ستة مؤلفين جمعان القحطاني وخمسة آخرون اثنان منهم يحملون الدكتوراه، وبعدها تم الاقتصار على العبارة السالفة (قام بالتأليف والمراجعة فريق من المتخصصين) لبقية كتب المقررات و النظام الفصلي.

أبرز المنطلقات التي انطلق منها المؤلفون:

كانت بداية تلك المناهج تشير إلى بعض المنطلقات أو التوجيهات في تأليف الكتاب حيث أشار مقرر (١٣٨٤هـ) إلى إيجاد الروابط المنطقية والتنسيق الفكري بين منهج القواعد في المرحلة المتوسطة وهذا المنهج ذاته في المرحلة الثانوية.

أما مقرر (١٣٩٥هـ) فقد أشار مؤلفوه إلى أنهم خلصوه من الحشو الذي لا طائل وراءه، وجدل النحاة الذي لا يفيد الطلاب في هذه السن المبكرة بقدر ما ينفرهم من النحو ومسائله.

بينما أكد مؤلفو مقرر(١٣٩٨هـ) استقاءهم معظم الأمثلة من القرآن الكريم من أجل تمرين ألسنة الطلاب على تلاوة آياته، والهدف من تدريسه فهم تلك الآيات، وكذلك اختاروا بعض الأمثلة من عيون الشعر العربي والأمثال العربية حتى يمتزج درس القواعد بدرس الأدب، واستمرت هذه المقدمة في أغلب مقررات النحو إلى ١٤٣٤هـ.

أما مقرر (١٤١٥هـ) فقد أظهر مؤلفوه أنه مقرر لجميع التخصصات، ولكن لا يتم دراسته كاملاً إلا من طلاب تخصص اللغة الإسلامية والعربية وذلك لظهور تخصصات متعددة في تلك المرحلة (الإدارية ، الطبيعية ، التطبيقية).

وأظهرت مقررات (الكفايات اللغوية) في نظام المقررات (١٤٣٠هـ) بأنها تدرس اللغة بأسلوب مختلف حيث لم تعد تعتني بأن يعرف الطالب شيئاً عن اللغة ولكن أن يكتسب عادات ومهارات لغوية يستخدمها كل يوم، وقد قسمت اللغة إلى خمس كفايات أساسية أحدها الكفاية النحوية، وتم تصميم تلك الوحدات على مبادئ التعلم من أجل التمكن وخطواته، كما أكدت مقررات الكفايات اللغوية أيضاً (١٤٣٦هـ) على أهمية حفظ النصوص العربية الأصيلة ومحاكاتها.

أما مقررات (اللغة العربية) للنظام الفصلي (١٤٣٥هـ) فقد كانت تحتوي على كتابين هما: (المادة العلمية) و(التطبيقات) فالأول يتضمن مادة علمية صرفة في المجالات اللغوية المستهدفة، أما الآخر فهو الميدان الذي تمارس فيه المهارات اللغوية ومهارات الفهم والنقد والتفكير، ويشتمل كل منهما على أربع وحدات أحدها الوحدة النحوية، وهي تعنى بالقدرة على تطبيق القواعد النحوية المستهدفة بتحديد الوظيفة النحوية، والتمييز بين المفاهيم النحوية، والتأكد من الصحة النحوية للنصوص، والتواصل الشفهي، وأصبحت اللغة العربية للمسار المشترك في السنة الأولى والمسار العلمي والإداري مجموعة في كتاب واحد يتكون من وحدات إحداها للنحو، بينما مقررات المسار الأدبي خصص لكل فرع من فروع اللغة كتبه وكان للنحو مجموعة من المقررات (١-٢-٣-٤).

المحتوى: يتم تنظيم المحتوى في بدايات مقررات النحو والصرف على المنهج الحلزوني الذي يعتمد على توسيع المعرفة في المراحل المتعاقبة؛ حيث جاءت موضوعات المقرر امتداداً لما تم دراسته في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة؛ وكانت كتب النحو تعتمد في بداية كل منها على مجموعة متعددة من التدريبات على ما سبقت دراسته في المرحلة المتوسطة أو من السنة أو السنتين الأخيرتين وتكون التدريبات طويلة ومتعددة، ثم يتم عرض الدروس من خلال نص يشتمل على المهارة المطلوب شرحها ثم يتم استنباط أمثلة منه، ويأتي الشرح بطريقة تأملية واستنتاجية، ثم القاعدة، ثم مجموعة من التمارين المتنوعة للموضوع ثم في آخر المقرر تمارين على المقرر كاملاً، وعلى هذا سارت مقررات النحو على هذه الطريقة عدة سنوات.

أما في مقرر (١٣٩٥هـ) فكانت الموضوعات النحوية تنطلق من مجموعة أمثلة مقتبسة أغلبيتها من القرآن الكريم أو الأدب العربي، بدلاً من القطع النثرية التي كانت تصاغ لأجل المهارات النحوية.

وفي مقرر(١٤٠٤هـ) أصبحت الخلاصة في إطار مربع عن غيرها من الكلام، ويعرض في التمرينات مثال معرب تعقبه أمثلة متعددة غير معربة لمحاكاتها.

وفي مقرر (١٤١٥هـ) للبنين الفصل الثاني استقل كل فصل من المقرر على حدة ولم يبدأ بتمرينات على ما سبقت دراسته؛ لأنه مقرر الفصل الثاني، وإنما بدئ بالمضوع الأول مباشرة وتم عرض أمثلة كما سلف من القرآن الكريم والأدب العربي أو أمثلة أخرى يتم بعدها عرض الإيضاح عن طريق التأمل والشرح لها ثم عرض القاعدة في إطار ملون بالسماوي.

وفي مقرر (١٤٢٠هـ) ظهرت الجداول لنماذج الإعراب الناقص في التدريبات من أجل إكمالها من قبل الطالب والتمرين عليها، ثم عرض عدة أمثلة يغلب اختيار الآيات القرآنية أو الأبيات الشعرية في آخر التدريبات للتدريب على إعرابها كاملة، واستمرت كتب النحو والصرف على هذا الحال إلى أن تم تطبيق نظامي الفصلي والمقررات.

أما مناهج (نظام المقررات)، فقد سلكت أسلوباً آخر مغايراً عما سبقها من المناهج؛ حيث انتقلت من تبني مدخل علوم اللغة وتنظيم محتواها في مواد دراسية منفصلة، إلى الاعتماد على مدخل الكفايات في تناول مهارات اللغة وعناصرها باستخدام الكفايات اللغوية؛ حيث أصبحت القواعد النحوية ضمن كفايات اللغة التي يستهدفها مقرر (الكفايات اللغوية) لطلاب المرحلة الثانوية، وأصبح كل مستوى دراسي يحتوي على خمس أو ثلاث كفايات في عدة مقررات حسب التخصص الذي يختاره الطالب منها ما هو مشترك ومنها ما هو خاص.

وقد أضيف لكتب الكفايات في النظام الفصلي كتاب مستقل باسم (التطبيقات اللغوية) لتعزيز المهارات التي يدرسها الطالب وهو المعتمد عليه في التدريس، وكتاب (المادة العلمية) يمثل المادة الإثرائية للمقرر، وأصبحت اللغة العربية للمسار المشترك في السنة الأولى والمسار العلمي والإداري مجموعة في كتاب واحد يتكون من وحدات إحداها للنحو، بينما مقررات المسار الأدبي خصص لكل فرع من فروع اللغة كتبه وكان للنحو مجموعة من المقررات (١-٢-٣-٤).

الموضوعات المدروسة في هذه المرحلة:

كانت الموضوعات المدروسة متدرجة حسب كل صف دراسي وغلب عليها الموضوعات التأسيسية التي قد عرضت في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة؛ لكن بشيء من التوسع، واستمرت في أكثر المناهج غير أن هناك تغييرات وتطويرات تستخدم أسلوب التطوير التقليدي وهي الحذف والإضافة والتعديل، وكانت أبرز موضوعات الصف الأول الثانوي منذ مقرر (١٣٨٤هـ) هي: حذف أجزاء الكلمة (الفعل، الفاعل، المبتدأ، الخبر، المفعول به) وتقديم بعض أجزاء الكلمة (مكملات الفعل عليه، تقديم الخبر على المبتدأ، تقديم خبر الفعل الناسخ على اسمه) أسماء الأفعال، والمصدر الصريح والمؤول، والإغراء والتحذير، وحذف الشرط أو الجواب، وجزم الفعل في جواب الطلب، والعدد، وموضوعات صرفية كـ(التصغير والنسب).

بينما في مقرر(١٣٩٥هـ) للبنين حصل بعض التغييرات والتعديل والإضافة حيث كانت الموضوعات تبدأ بالمعرب من ا لأسماء والأفعال (الأسماء الخمسة، والمثنى، وجمع المذكر السالم، والمؤنث السالم، والأفعال الخمسة)، والفعل المضارع المعتل الآخر، والمعارف الفرق بينها وبين النكرة، وأنواعها:(الضمائر المنفصلة والمتصلة والمستترة) والعلم، واسم الإشارة، والموصول، والمبتدأ والخبر، ومسوغات الابتداء بالنكرة) ثم جاءت موضوعات (الحذف والتقديم والتأخير) التي سبقت في المقرر السابق، ثم (سد الفاعل مسد الخبر ، وكان وأخواتها، واستعمالها تامة وناقصة، وإن وأخواتها ومواضع كسر همزتها واتصالها بما الزائدة ، واستعمال (لا سيما) وهمزة الوصل والقطع، وموضوعات إملائية وهي: الهمزة المتطرفة والمتوسطة، وموضوعات صرفية وهي علامات التأنيث وما يستوي فيه المذكر بالمؤنث ويتطابق معه في الموضوعات كذلك مقرر (١٣٩٨هـ) للبنات.

وجاء مقرر (١٤٢٠هـ) بموضوعات مقاربة حيث تم إضافة (تثنية المقصور والمنقوص والممدود) في الفصل الأول و(صيغة منتهى الجموع) في الفصل الثاني، وحذفت بعض الموضوعات مثل :(مسوغات الابتداء بالنكرة، واستعمال (لاسيما) والحذف والتقديم والتأخير وهمزة الوصل والقطع والموضوعات الإملائية والصرفية).

وجاءت موضوعات الصف الثاني الثانوي كما في مقرر (١٣٩٨هـ) المعرب والمبني، والأفعال المبنية، والجمل التي لها محل من الإعراب والتي ليس لها محل، وحكم الفعل

مع فاعله المثنى والمجموع، ومواضع تأنيث الفعل وجوباً وجوازاً، وتقديم المفعول به وجوباً وتقديم الفاعل وجوباً، والتغييرات التي تطرأ على الفعل الصحيح والمعتل عند بنائه للمجهول، وما ينوب عن الفاعل، والاستثناء، والحال، وحروف الجر، والإضافة، والتعجب، والمشتقات وعملها، والتوابع، والنداء ، والتحذير والإغراء، والاختصاص ، واسم الفعل ، واستمرت المقررات على ذلك دون تغيير يذكر.

وفي مقرر(١٤١٥هـ) والذي انفصل فيها كل فصل دراسي على حدة جاءت موضوعات الفصل الدراسي الثاني للصف الثاني الثانوي: نصب الفعل المضارع، جزم الفعل المضارع، أدوات الشرط غير الجازمة، وتوكيد الأفعال بالنون، واسم الفعل والاسم الذي لا ينصرف لعلة ولعلتين وإعراب الممنوع من الصرف.

وفي مقرر(١٤٢٠هـ) الفصل الثاني أيضاً جاءت أغلب الموضوعات مختلفة فجاءت على النحو الآتي: الأدوات التي تجزم فعلين، وأدوات الشرط غير الجازمة، وجزم المضارع الواقع في جواب الشرط، وأقسام الفاعل، وحكم الفعل مع فاعلة المثنى والمجموع، ومواضع تأنيث الفعل وجوباً وجوازاً، وتقديم المفعول به على الفاعل، والفاعل على المفعول به وجوباً، وكيفية بناء الفعل للمجهول، وما ينوب عن الفاعل، وأحكام الاستثناء، والاستثناء بـ(غير وسوى وخلا وعدا وحاشا) والحال، وأنواعها المشتقة والجامدة، والجمل التي لها محل من الإعراب والتي ليس لها محل، ويلحظ التغير الكبير بين هذا المقرر والمقرر السابق؛ مما قد يدل على عدم وجود مصفوفة واضحة للموضوعات.

أما مقرر الصف الثالث الثانوي فقد جاء الموضوعات في مقرر (١٣٩٩هـ) على النحو الآتي: الأدوات التي تنصب المضارع، ومواضع نصبه بأن المضمرة وجوباً وجوازاً، وجزمه بالأداة التي تجزم فعلاً أو التي تجزم فعلين، واقتران جواب الشرط بالفاء، وعطف الشرط والجواب بالفاء والواو، وحكم الفعل المضارع الواقع في جواب الطلب، وحكم توكيد الأفعال بالنون وجوباً وجوازاً وامتناعاً، وأدوات الشرط غير الجازمة، والاسم الممنوع من الصرف لعلة أو لعلتين ، وإعرابه، والعدد وأحكامه، وتثنية المقصور والمنقوص والممدود وجمعها ، وجمع التكسير القياسي والسماعي وجموع القلة، والتصغير وأغراضه وأوزانه وصيغ الجمع، والنسب إلى المختوم بتاء التأنيث، والمقصور والمنقوص والممدود، وفعيلة، وما يدل على الجمع.

بينما مقرر (١٤٢٠هـ) كانت موضوعاته للفصل الأول متقاربة غير أنه أضيفت بعض الموضوعات مثل:(النداء، والتحذير والإغراء، والاختصاص، واسم الفعل) واتفقت مع بعض الموضوعات مثل:(العدد وأحكامه، والاسم الذي لا ينصرف، والتصغير، والنسب)، وبقيت كما هي في مقرر (١٤٣٥هـ) دون أي تغيير.

وكانت الكفاية النحوية في المستوى الأول في نظام المقررات كما ظهر في مقرر(١٤٣٠هـ) ومقرر (١٤٣٧هـ) تتناول الجملة الاسمية ونواسخها، وإعراب الفعل المضارع، ونائب الفاعل، بينما جاءت موضوعات الوحدة الأولى النحوية في مقرر (اللغة العربية) للنظام الفصلي (١٤٣٥هـ) عن المتممات المجرورة (بالحرف وبالإضافة)، والمتممات المنصوبة (المفعول به، وفيه، ولأجله، والمطلق، والحال، والتمييز).

ومن خلال ما سبق يلحظ أن أساليب تطوير المقررات والأنظمة في المرحلة الثانوية أكثر من المرحلتين السابقتين.

دليل المعلم:

اقتصرت المناهج منذ بداية الوزارة على تقديم توجيهات يسيرة في مقدمة مقرر القواعد أو النحو، كما أنه تصدر توجيهات عامة في منشور يجمع جميع مناهج المرحلة، ويعطى كل منهج توجيهات خاصة به، وعدد الحصص المخصصة له، وهو بمثابة وثيقة مصغرة وشاملة لجميع مناهج المرحلة مثل: منهج الثانوية العامة (إدارة الأبحاث والمناهج والمواد التعليمية،١٣٩٤).

أما في الكفايات اللغوية بنظام المقررات فقد خصص كتاب مستقل دليل للمعلم عرض فيه بعض التوجيهات المفيدة للمعلم (دليل المعلم،١٤٢٤هـ)، وجاء (دليل المعلم ١٤٣٢هـ) يحمل توضيحاً أكثر لكيفية التعامل مع المقرر، والأنشطة وأهدافها، وطريقة تنفيذها، بالإضافة إلى أنشطة إضافية علاجية.

وكذلك جاء لمقررات النظام الفصلي دليل معلم اشتمل على توضيح لمكونات المقرر والمبادئ التي قام عليها وأساليب التقويم، وجدول المواصفات لكل وحدة، ودور كل من الطالب والمعلم فيها، ثم عرضت صفحات كتاب التطبيقات ووضع في الهامش تعليقات وتوجيهات لتنفيذه وشرحه. (دليل المعلم،١٤٣٥هـ) وتم إخراجه بصورة أفضل في النسخ الحديثة (دليل المعلم،١٤٣٨هـ).

طرق التدريس: تعتمد كتب النحو في المرحلة الثانوية منذ إنشاء الوزارة على الطريقة الاستنباطية في عرض قواعد اللغة العربية، وهذا ما يظهر من طريقة عرض الآيات القرآنية والأمثلة المتنوعة، ومن ثم التأمل والتوضيح لها، ثم عرض القاعدة؛ مما قد يوحي باستخدام الطريقة الاستنباطية، إلا أنه ورد توجيه عام للمعلمين في «اختيار الطريقة التربوية الملائمة للطالب في هذا السن مع تجنب الطرق الإلقائية» (إدارة الأبحاث والمناهج والمواد التعليمية،١٣٩٤م، ص ١٠٠).

أما مقررات الكفايات اللغوية فقد ظهر في دليل المعلم توجيهات لاستخدام عدة إستراتيجيات وهي: التأمل، والبحث، والاستقصاء، وهي تركز على التعلم النشط الذي يكون فيه دور المتعلم: يقرأ، ويبحث، ويستقصي، ويستنتج، ويؤدي النشاطات والتدريبات دون أي تدخل من المعلم سوى: إدارة الصف، وتقويم الأداء وتعتمد على مبدأ التدريب بدلاً من التعليم، وعرضت مكونات الوحدة وبين فيها دور كل من الطالب والمعلم. (دليل المعلم،١٤٣٤هـ، ص ص ٣-٥)

مظهر الغلاف:

كان مقرر النحو والصرف في منتصف الثمانينيات ذا لون واحد، يحوي اسم الكتاب والمؤلفين، وتاريخ الطبعة، والناشر دون أي ألوان أو رسوم أو زخرفة.

بينما جاءت مقررات منتصف التسعينات تحمل شيئاً من الألوان، إذ ظهر الجانب الأيمن من الغلاف بلون أزرق أو برتقالي يبدو حسب المرحلة الدراسية، وخط فاصل في الأسفل.

أما في منتصف العقد الثاني من هذا القرن فقد جاء على غلاف كتب القواعد للبنات شعار المملكة العربية السعودية (السيفان والنخلة)، وكان بإطارين عرضيين جاء باللون الأزرق.

وجاء غلاف مقررات منتصف العقد الثاني بلونين أيضاً، ولكنهما أفقيان الأعلى أزرق غامق يشتمل على شعار المملكة في الوسط، والآخر وهو الأغلب بلون أزرق فاتح وبينهما خط أصفر.

وجاء غلاف مقررات بداية العقد الثالث إلى منتصف العقد الرابع بلون واحد مختلف التدرج حسب المرحلة فالأخضر بدرجاته للصف الثالث،

والأزرق بدرجاتـه للصـف الثـاني، والبنـي للصـف الأول، مـع شيء مـن الرسـوم والزخرفـة عـلى أرضيتهـا، وجـاءت الألـوان بطريقـة رأسـية.

أما مقررات (الكفايات اللغوية) فجاءت بألوان ورسوم متعددة، وزخرفة مختلفة، وكذلك مقررات النظام الفصلي.

من المظاهر الأخرى في التغيير:

في مقرر (١٣٩٢هـ) يظهر أن الكتاب موحد للبنين والبنات؛ حيث إن البيانات الرئيسة له من وزارة المعارف، بينما كُتِب على غلافه «طبع على نفقة الرئاسة العامة لتعليم البنات».

وفي مقرر (١٣٩٥هـ) أصبحت الأمثلة التي بين يدي عرض الموضوعات مصنفة بأقواس تجمع كل مجموعة ذات علاقة بقوس كبير؛ ليسهل شرحها في الإيضاح، كما أن التدريبات اشتملت على نماذج إعرابية محلولة؛ ليهتدي بها المتعلم عند إعرابه الجمل التي يطلب إعرابها بعد ذلك.

بينما أصبحت الآيات بالرسم العثماني في مقرر (١٣٩٩هـ) كما هي في المصاحف، إلا أن مقرر(١٤٠٤هـ) تعرض فيه الآيات كالكلمات الأخرى في كتابتها، ولكن ظهرت القاعدة داخل إطار وكانت قبل ذلك معروضة كغيرها من النصوص والإيضاح دون إطار.

وفي مقرر (١٤١٥هـ) ظهرت جميع الصفحات ذات إطار ملون باللون السماوي، وتكون الكتابة داخل ذلك الإطار بأرضية بيضاء، وأصبحت الكتابة بألوان مختلفة، وذلك في العناوين وبعض الكلمات التي تحتاج إلى توضيح للتركيز عليها ومناقشتها، كما أن القاعدة وضعت في إطار سماوي يتوافق مع لون الإطار العام للصفحات، ورجعت كتابة الآيات بالرسم العثماني، بينما ظهرت مقررات (١٤٢٠هـ) بأرضية بيضاء وإطار سفلي بلون سماوي في جميع الصفحات مع بقاء المظاهر الأخرى واستمرت على ذلك إلى ظهور نظام المقررات والفصلي، كما أنها دبجت برسالة تربوية من وزير المعارف آنذاك الدكتور محمد الرشيد لمعلم اللغة العربية بقيت حتى انتقاله من الوزارة.

أما بعد تطبيق نظام المقررات فقد تم دمج كتب اللغة المتعددة في كتاب واحد تم تسميته بـ (الكفايات اللغوية)، أفرد كتاب للطالب، وآخر للمعلم، وتم فيه توضيح هيكلة المنهج وتقسيمه إلى كفايات متعددة في كل مستوى. (١٤٣٠هـ)

وفي النظام الفصلي الذي تم تطبيقه لأربع سنوات، كانت المقررات تسمى (اللغة العربية) وأفرد كتاب للمادة العلمية أشبه ما يكون بالمادة الإثرائية، وآخر للتطبيقات وهو الذي يتم الاعتماد عليه في التدريس، وثالث للمعلم، وتم فيه أيضاً توضيح هيكلة المنهج وتقسيمه إلى دروس متنوعة وكفايات تعتمد على تدريب الطالب (١٤٣٥هـ)، وذلك في السنة الأولى للجميع والسنوات الأخرى للمسار العلمي والإداري، بينما المسار الأدبي أفرد لكل فرع من فروع اللغة كتاب مستقل، وكان من بينها كتاب النحو والصرف بمستواته الأربعة. (النحو والصرف،١٤٤٠هـ).

خاتمة:

في ختام هذا الفصل يتضح مما سبق أن مقررات القواعد والنحو كانت تحظى بنصيب جيد من الخطة الدراسية من الصف الرابع الابتدائي إلى الثالث الثانوي، كما يظهر من هذا العرض وجود توافق كبير في هذا المقرر بين البنين والبنات قبل دمج وزارة المعارف بالرئاسة العامة لتعليم البنات، ويلحظ أيضاً أنها كانت تسير في بداية الأمر بتغييرات وتطويرات تقليدية إلا أنها في العقدين الأخيرين حظيت كغيرها من المناهج الأخرى بنقلات نوعيه ممنهجة في المظهر والمضمون، تنطلق من وثيقة موحدة ومصفوفة متدرجة مبنية على أسس علمية ودارسة تشخيصية للواقع، وتعددت فيها الكتب التي تدعم المنهج للمقرر الواحد (الطالب، المعلم ، النشاط- التطبيقات ، المادة العلمية)، وفي السنة الأخيرة ظهر توظيف التقنية في الكتاب المدرسي بشكل تفاعلي.

المراجع

- أبو سليمان، جميل .(د.ت). **المسيرة التعليمية في المملكة العربية السعودية،** الشركة التونسية لفنون الرسم، تونس. إدارة الأبحاث والمناهج والمواد التعليمية. (١٣٩٤). منهج المرحلة الثانوية العامة. وزارة المعارف.
- السلوم، حمد. (١٤١٦). **التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية بين السياسة والنظرية والتطبيق - نظرة تقويمية** -مؤسسة أنترناشيونال جرافكيس.
- البلوي، شومه.(١٤٣٥).تطوير مناهج اللغة العربية في مراحل التعليم العام رؤية مستقبلة ، جامعة تبوك.
- الجلاجل، إبراهيم؛ والشدوخي، عبداللطيف؛ وشبل، فاروق. (١٤١٩). **الخطط الدراسية للتعليم قبل الجامعي للبنات،** الرئاسة العامة لتعليم البنات، الإدارة العامة للمناهج.
- الحاج صالح، عبدالرحمن. (١٩٨٤). **الأسس العلمية واللغوية لبناء مناهج تعليم اللغة العربية.** ندوة مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي- السعودية، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٤٧ - ٦٥.
- الحديب، عبدالله. (٢٠٠٨). **تطوير المنهج في المملكة العربية السعودية: لمحة تاريخية.** مجلة التوثيق التربوى - السعودية، ع ٥٢، ٩٨ - ١٠١
- الحريشي، منيرة. (٢٠٠٩). **معيار مقترح لتقويم جودة كتاب قواعد اللغة العربية للصف السادس الابتدائي بالمملكة العربية السعودية.** العلوم التربوية -مصر، مج١٧، ع ٣، ١٣٣ -١٧٤.
- الرئاسة العامة لمدارس البنات. (١٣٨٢). **منهج المرحلة الابتدائية لمدارس البنات.**
- الرئاسة العامة لمدارس البنات. (١٣٨٥). **مناهج المرحلة الابتدائية لمدارس البنات.**
- الرئاسة العامة لتعليم البنات. (١٤٠٢). **منهج المرحلة الابتدائية لتعليم البنات.**
- الرئاسة العامة لتعليم البنات (١٤٠٧). **منهج المرحلة الابتدائية لتعليم البنات.**
- الرئاسة العامة لتعليم البنات. (١٤١٢). **منهج المرحلة المتوسطة لتعليم البنات،** الطبعة الخامسة.

- الربيع، محمد، وكفافي، عطاء الله. (١٩٨٤). **أسباب ضعف طلاب التعليم العام في اللغة العربية**. ندوة مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي -السعودية، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٥٩ -٢٦٦.
- السليمان، ماجد. (١٤٣١). **جوانب تطوير مناهج اللغة العربية في مشروع الملك عبد الله بن عبد العزيز لتطوير التعليم العام وعلاقتها بآراء المعلمين والمشرفين**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية-كلية العلوم الاجتماعية، قسم المناهج وطرق التدريس.
- السيد، محمود. (١٩٨٤). **تطوير مناهج تعليم القواعد النحوية وأساليب التعبير**. ندوة مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي -السعودية، الرياض: اتحاد مجالس البحث العلمي العربية ومركز البحوث العلمية والتطبيقية، ١٣٨ -١٥٦.
- الشريف، أحمد. (١٤٢٢). **فاعلية محتوى كتاب قواعد اللغة العربية في تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى تلاميذ الصف الثالث المتوسط رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة أم القرى-كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس.
- ضيف، شوقي. (١٩٨٤). **تيسير النحو وتجديده**. ندوة مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي - السعودية، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١١٩ -١٣٧.
- عمار، محمود. (١٤١٩). **تطور الخطط الدراسية في المملكة مع التركيز على اللغة العربية: دراسة تاريخية مقارنة**. بيادر -السعودية، ع ٢٣، ٢٧ -٤٨.
- اللجنة الفرعية لسياسة التعليم. (١٣٩١). **منهج المرحلة المتوسطة للبنات**، الرئاسة العامة لتعليم البنات.
- اللجنة العامة لسياسة التعليم. (١٤٢٣). **دليل التعليم العام في المملكة العربية السعودية**، الأمانة العامة.
- المحرج، حمد، ونيازي، حسين. (٢٠١٢). **نظاما المقررات والتقليدي في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية: دراسة مقارنة**.
- **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية** -جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - السعودية، ع٢٦، ١٣ -٦٠.

- وزارة المعارف. (١٤١٩). **موسوعة تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية في مئة عام، المجلد الأول**، مطابع الشرق الأوسط: الرياض.
- النعيم، محمد. (١٤٢٨). **لمحات عن التعليم وتنظيماته الإدارية في المملكة العربية السعودية منذ بدء التعليم الحكومي حتى عام ١٤٢٠هـ، ج ٣**، مطبعة سفير:الرياض.
- وزارة المعارف. (١٣٨٨). **منهج التعليم الابتدائي لمدارس البنين**، وزارة المعارف.
- وزارة المعارف. (١٣٨٩). **التعليم الابتدائي بين الأمس واليوم، وزارة المعارف.**
- وزارة المعارف(١٣٧٨). **المجموعة الثانية مناهج المواد الدراسية للمرحلة المتوسطة**، مطابع الرياض: الرياض.
- وزارة المعارف. (١٣٨٤). **مناهج المرحلة المتوسطة المرحلة الثانية**، وزارة المعارف.
- وزارة المعارف. (١٣٩٦). **منهج المدرسة الثانوية الشاملة، وزارة المعارف.**
- وزارة التربية والتعليم. (١٤٢٧). **وثيقة منهج اللغة العربية للمرحلتين الابتدائية والمتوسطة في التعليم العام**. وزارة التعليم. الرياض.

الملاحق:

بيان بأسماء مقررات قواعد اللغة العربية والنحو التي تمت دراستها مرتبة حسب المرحلة

(المرحلة الابتدائية)

م	اسم الكتاب	المستهدف	الصف	تاريخ الطبعة	ملحوظات
١	النحو المدرسي	بنين	الخامس	١٣٧٤	الطبعة ٤
٢	النحو المدرسي	بنين	السادس	١٣٧٤	الطبعة ١
٣	المختار في مبادئ اللغة العربية	بنات	الخامس	١٣٨٣	
٤	المنهاج الجديد في قواعد اللغة العربية وتطبيقاتها	بنين	السادس	بدون تاريخ	
٥	المنهاج الجديد في قواعد اللغة العربية وتطبيقاتها	بنين	الرابع	١٣٨٣	الطبعة ٤
٦	المنهاج الجديد في قواعد اللغة العربية وتطبيقاتها	بنات	الرابع	١٣٩١	
٧	مبادئ قواعد اللغة العربية	بنين	السادس	١٣٩٥	الطبعة ٢
٨	مبادئ قواعد اللغة العربية	بنين	الرابع	١٣٩٥	الطبعة ٢
٩	المنهاج الجديد في قواعد اللغة العربية وتطبيقاتها	بنات	الرابع	١٣٩٦	
١٠	المنهاج الجديد في قواعد اللغة العربية وتطبيقاتها	بنات	الخامس	١٣٩٦	الطبعة ٩
١١	مبادئ قواعد اللغة العربية	بنين	الخامس	١٣٩٦	الطبعة ٣
١٢	مبادئ قواعد اللغة العربية	بنين	السادس	١٤٠٣	الطبعة ٦
١٣	مبادئ قواعد اللغة العربية	بنين	السادس	١٤٠٥	الطبعة ٢
١٤	قواعد اللغة العربية	بنين	السادس	١٤١٠	الطبعة ٢
١٥	قواعد اللغة العربية	بنين	الأول	١٤٢٠	الطبعة ٤
١٦	قواعد اللغة العربية	بنات	الخامس	١٤٢٣/١٤٢٤	
١٧	قواعد اللغة العربية	بنين وبنات	الرابع	١٤٢٧/١٤٢٦	
١٨	قواعد اللغة العربية	بنين وبنات	الخامس	١٤٢٩/١٤٢٨	
١٩	قواعد اللغة العربية	بنين وبنات	الرابع	١٤٣١ / ١٤٣٠	
٢٠	لغتي الجميلة	بنين وبنات	الرابع	١٤٣٢/١٤٣١	دليل المعلم
٢١	لغتي الجميلة	بنين وبنات	الرابع	١٤٣٣/١٤٣٢	دليل المعلم
٢٢	لغتي الجميلة	بنين وبنات	السادس/ الفصل الأول	١٤٣٨/١٤٣٧هـ	دليل المعلم
٢٣	لغتي الجميلة	بنين وبنات	السادس/ الفصل الأول	١٤٤٠/١٤٣٩هـ	كتاب الطالب

(المرحلة المتوسطة)

م	اسم الكتاب	المستهدف	الصف	تاريخ الطبعة	ملحوظات
١	الواضح في قواعد اللغة العربية	بنين ومعهد إعداد المعلمين	الأول	١٣٨٠	الطبعة ١
٢	قواعد اللغة العربية	بنين	الأول	١٣٨٠	الطبعة ١
٣	قواعد اللغة العربية	بنين	الثاني	١٣٨٠	الطبعة ١
٤	الواضح في قواعد اللغة العربية	بنين	الأولى	١٣٨٦	الطبعة ٤
٥	قواعد اللغة العربية	بنين	الثالث	١٣٩٢	الطبعة ٧
٦	الواضح في قواعد اللغة العربية	بنين	الأول	١٣٩٦	الطبعة ٣
٧	الواضح في قواعد اللغة العربية	بنين	الأول	١٣٩٨	الطبعة ٤
٨	الواضح في قواعد اللغة العربية	بنات	الأول	١٣٩٩	الطبعة ٦
٩	قواعد اللغة العربية	بنين	الثالث	١٤٠٠	الطبعة ٤
١٠	الواضح في قواعد اللغة العربية	بنين	الأول	١٤٠٢	الطبعة ٦
١١	قواعد اللغة العربية	بنين	الثاني	١٤٠٦	الطبعة ٧
١٢	قواعد اللغة العربية	بنين	الثالث	١٤٠٦	الطبعة ٧
١٣	الواضح في قواعد اللغة العربية	بنات	الأول	١٤١٤	
١٤	قواعد اللغة العربية	بنين	الثاني	١٤١٥	
١٥	قواعد اللغة العربية	بنين	الأول	١٤٢١	الطبعة ٤
١٦	لغتي الخالدة	بنين وبنات	الأول، الفصل الثاني	١٤٢٧	
١٧	لغتي الخالدة	بنين وبنات	الأول، الفصل الثاني	١٤٢٧	
١٨	قواعد اللغة العربية	بنين وبنات	الأول	١٤٢٩/١٤٢٨	الطبعة ٤
١٩	قواعد اللغة العربية	بنين وبنات	الثالث	١٤٢٩/١٤٢٨	
٢٠	لغتي الخالدة	بنين وبنات	الأول، الفصل الثاني	١٤٢٨	
٢١	لغتي الخالدة	بنين وبنات	الأول، الفصل الثاني	١٤٢٨	دليل المعلم
٢٢	لغتي الخالدة	بنين وبنات	الأول، الفصل الثاني	١٤٣٨	دليل المعلم
٢٣	لغتي الخالدة	بنين وبنات	الأول، الفصل الأول	١٤٣٩	

(المرحلة الثانوية)

م	اسم الكتاب	المستهدف	الصف	تاريخ الطبعة	ملحوظات
١	قواعد اللغة العربية	بنين	الأول	١٣٨٤	الطبعة ٢
٢	قواعد اللغة العربية	بنين	الأولى	١٣٩٢	
٣	النحو والصرف	بنين	الأول	١٣٩٥	
٤	النحو والصرف	بنات	الثاني	١٣٩٨	الطبعة ٣
٥	النحو والصرف	بنين	الثالث	١٣٩٩	
٦	النحو الصرف	بنات	الأول	١٤٠٤	
٧	النحو الصرف	بنات-معلمات	الثاني	١٤٠٤	
٨	النحو والصرف	بنين	الثاني	١٤٠٧	الطبعة ٦
٩	النحو الصرف	بنين	الثاني	١٤١٥	
١٠	النحو والصرف	بنين	الثالث	١٤٢٠	
١١	النحو والصرف	بنين	الثاني	١٤٢٠	
١٢	النحو والصرف	بنين وبنات	الأول ف1	١٤٢٧/١٤٢٦	
١٣	النحو والصرف	بنين وبنات	الأول ف2	١٤٢٧/١٤٢٦	
١٤	(الكفايات اللغوية)	بنين وبنات	المستوى 1	٣١/١٤٣٠	مقررات
١٥	الكفايات اللغوية	بنين وبنات	المستوى 1	١٤٣٣/١٤٣٢	دليل المعلم – مقررات
١٦	النحو والصرف	بنين وبنات	الثالث	١٤٣٤/١٤٣٣	الخامسة
١٧	النحو والصرف	بنين وبنات	الثاني	١٤٣٦/١٤٣٥	
١٨	اللغة العربية	بنين وبنات	المستوى 2	١٤٣٦/١٤٣٥	كتاب التطبيقات –فصلي
١٩	اللغة العربية (الكفايات اللغوية)	بنين وبنات	المستوى 4	٣٧/١٤٣٦	مقررات
٢٠	النحو والصرف	بنين وبنات	المستوى 4	٣٧/١٤٣٦	كتاب الطالب –فصلي
٢١	اللغة العربية (الكفايات اللغوية)	بنين وبنات	المستوى 1	٣٨/١٤٣٧	مقررات
٢٢	النحو والصرف	بنين وبنات	المستوى 5	١٩٣٨/١٤٣٧	دليل المعلم –فصلي
٢٣	النحو والصرف	بنين وبنات	المستوى 5	١٩٣٨/١٤٣٧	دليل المعلم–فصلي
٢٤	النحو والصرف	بنين وبنات	المستوى 3	١٤٤٠/١٤٣٩	كتاب الطالب –فصلي
٢٥	اللغة العربية	بنين وبنات	المستوى 5	١٤٤٠/١٤٣٩	كتاب المادة العلمية–فصلي
٢٦	اللغة العربية	بنين وبنات	المستوى 5	١٤٤٠/١٤٣٩	كتاب التطبيقات–فصلي
٢٧	النحو والصرف	بنين وبنات	المستوى5	١٤٤٠/١٤٣٩	كتاب الطالب–فصلي

الفصل الخامس

تطوير مناهج الدراسات الأدبية والبلاغية (الأدب، والنصوص، والبلاغة، والنقد)

إعـــــداد
أ. عبدالعزيز بن محمد الغفيلي

مقدمة:

شرف الله تعالى اللغة العربية بنزول القرآن الكريم بها؛ مما أسهم في تكوين علاقة حفظ لها، ويتجلى ذلك في قوله – عز شأنه – (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)، الأمر الذي جعلها تتبوأ أهمية بالغة في حياة كل مسلم؛ فهي وعاء للثقافة العربية الإسلامية، وتتميز بالحيوية والمرونة، ويظهر ذلك – وفقًا لما ذكره مدكور (٢٠٠٢م) – من طواعية الألفاظ للدلالة على المعاني، حيث تتمثل طواعية العربية في ظاهرتي الترادف والاشتقاق بصفة خاصة، وفي استيعاب المولد والمعرب والدخيل بصفة عامة.

ومن خلال هذا الفهم العميق لعلوِّ مكانة اللغة العربية ذهب عبدالباري، وإبراهيم (٢٠١٤م) إلى أن تعلم اللغة العربية ودراستها ينبغي أن ينالا نصيبًا وحظًا وافرًا من الاهتمام والعمل الدؤوب على تطويرها والارتقاء بها، والنهوض بالمستوى المهاري لكل المتحدثين بها؛ لأن ذلك سيؤدي إلى النهوض بعقلية المتحدثين بها ومهاراتهم، وباعتبار أن الدراسات الأدبية من المجالات الخصبة في تعلّم اللغة العربية واكتساب مهاراتها؛ فإنه يمكن استثمار ذلك في تدريب الطلاب على مهارات التذوق والإبداع، خاصة أن العصر الحاضر يحتاج إلى إعداد طلاب يتمتعون بهذه المهارات التي تمكنهم من التعامل مع أي نص لغوي، إضافة إلى مساعدتهم على إنتاج أفكار جديدة مبدعة تسهم في تطوير مجتمعاتهم التي يعيشون فيها، ومن هذا المنطلق ظهر حرص نظام التعليم في المملكة العربية السعودية على تدريس اللغة العربية في مراحل التعليم جميعها، وتنمية القدرات اللغوية للطلاب بما يساعدهم على تذوقها، وتمثل نواحيها الجمالية، ومحاولة تضييق الهوّة بين الفصحى والعامية.

وهذا الفصل يعنى بتناول المراحل المختلفة لتطور مناهج الدراسات الأدبية والبلاغية(النصوص، والأدب، والبلاغة، والنقد)، في المرحلتين المتوسطة والثانوية، من التعليم العام في المملكة العربية السعودية، منذ إنشاء وزارة المعارف عام ١٣٧٣هـ، وحتى وقتنا الحاضر؛ حيث كان الطموح كبيرًا لإنجاز هذا الرصد التأريخي الضخم؛ لولا وقوف عدد من العقبات والظروف التي اقتضت أن يقتصر البحث على المصادر المتوفرة بواسطة جهود فردية لمجموعة يسيرة من المهتمين، أسهمت – على قلتها– في تكوين مادة علمية لا بأس بها كانت أساسًا للدراسة، وسبيلاً إلى التعليق والملاحظة واستخلاص النتائج الخاصة، من خلال الاعتماد على استقراء واقع الوثائق الرسمية

ذات الصلة بتعليم اللغة العربية في المملكة العربية السعودية، وهي ما سنتعرض لها هنا بشيء من التفصيل من خلال الأقسام الثلاثة (أهداف تعليم مناهج الدراسات الأدبية والبلاغية، مراحل تطوير مناهج الدراسات الأدبية والبلاغية، الملامح التطويرية لمناهج الدراسات الأدبية والبلاغية).

أهداف تعليم مناهج الدراسات الأدبية والبلاغية:

تحظى اللغة العربية باهتمام واسع في سياسة التعليم بالمملكة العربية السعودية؛ فمعظم نصوصها ذات صلة مباشرة بإكساب الطلاب المعارف والمهارات المرتبطة بتعليم اللغة العربية وإتقانها؛ لكونها الأداة اللازمة لتزويد الطالب بالمعلومات الثقافية، والخبرات المختلفة التي تجعل منه عضوًا نافعًا لمجتمعه، وقد ذهب مدكور (٢٠٠٢م) إلى إمكانية تصور أن «الهدف العام لمنهج اللغة العربية هو إقدار المتعلم على أن يكون إنسانًا عربيًا مسلمًا صالحًا قادرًا على المساهمة بإيجابية وفاعلية في عمارة الأرض وترقية الحياة على ظهرها وفق منهج الله»، ويعد الهدف الخاص بـ «تنمية القدرة اللغوية بشتى الوسائل التي تغذي اللغة العربية، وتساعد على تذوقها، وإدراك نواحي الجمال فيها أسلوبًا وفكرة» من أهم أهداف سياسة التعليم بالمملكة ذات الصلة بأهداف مناهج الدراسات الأدبية، ويصنف ضمن الأهداف المرتبطة بتنمية الجانب العقلي في الشخصية، غير أن النصوص الصريحة بأهداف تعليم مناهج الدراسات الأدبية ذات العلاقة المباشرة بالأهداف العامة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الثانوية والمتوسطة التي وردت في صورة عموميات في وثائق مناهج تلك المرحلتين - بمختلف أنواعها وإصداراتها- يمكن حصرها فيما يأتي:

١. أن يتربى لدى الطالب الذوق الأدبي الذي يدرك به جمال الأسلوب وروعته، أو ضعفه وركاكته.
٢. أن تنمو قدرته على فهم ما يسمع، وأن يستخلص منه المعاني والأفكار.
٣. أن يجعل الطالب دراسته للغة وسيلة لفهم القرآن والسنة، وإدراك مبادئ الإسلام وآدابه، والاعتزاز بمقومات حضارته، والأخذ بوسائل النهوض بأمته.
٤. أن يستخدم اللغة بنجاح في الوظائف الفكرية والتواصلية المختلفة للغة.
٥. الاتصال الواعي بالتراث العربي والإسلامي، والمستجدات الاجتماعية والثقافية، والتفاعل معها: قراءةً ونقدًا وتقويما.
٦. كتابة نصوص علمية وأدبية ووظيفية، ملتزمة بالأصول الفنية لكل فن كتابي، وبأعراف تنظيم المكتوب، في ضوء مخططات يصممها قبل الكتابة.
٧. التواصل الشفهي في المواقف المناسبة بلغة عربية فصيحة، صحيحة الإعراب، سليمة التركيب، محكمة التنظيم، قوية التأثير.

٨. النفاذ إلى ما وراء ظاهر النص المقروء أو الخطاب المسموع، وفهم أهدافه وأبعاده، وما ينبغي عمله.
٩. تحليل البنى: المعرفية، والنحوية، والفنية، والبلاغية، والثقافية، للنصوص المقروءة.

وهكذا يتضح من النصوص السابقة أنها ملزمة لكل من يعمل في مجال تعليم مناهج الدراسات الأدبية، بدءًا من صناعة مناهجها، وصياغة أهداف تعليمها، ومرورًا بالكتب الدراسية التي تؤلَّف في مجالها، وبالمعلمين القائمين على تدريسها، كما يلاحظ أن هذه النصوص تندرج في تحديد أهداف تعليم اللغة العربية وفقًا لطبيعة كل مرحلة عمرية من مراحل التعليم؛ لتتوافق مع خصائص النمو المعرفية في كل مرحلة من مراحل التعليم العام.

مراحل تطوير مناهج الدراسات الأدبية والبلاغية:

المرحلة الأولى من جهود التطوير:

يمكن القول بأن بدايات التطور الحديث والمنظم للتعليم العام بدأ منذ إنشاء وزارة المعارف مع خمس وزارات إضافية عام ١٣٧٣هـ قبل وفاة الملك عبدالعزيز - رحمه الله- بعدة أشهر، وقد أسندت الوزارة لصاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ليصبح أول وزير لها، وكان ذلك تحديدًا في ١٨/ ٤/ ١٣٧٣هـ، وواصلت الوزارة المنهج السابق لمرحلة مديرية المعارف التي نشأت في عام ١٣٤٤هـ، حيث استعانت بمناهج بعض الأقطار العربية المجاورة، واقتبست منها ما يتفق وطبيعة البلاد وتقاليدها وبيئتها، وأصدرت عام ١٣٧٧هـ وثيقة بعنوان (خلاصة تربوية) اشتملت على توجيهات فنية في طرق تدريس المواد المقررة في كل مرحلة من مراحل التعليم، واعتبارًا من عام ١٣٧٨/ ١٣٧٩هـ قسمت المرحلة الثانوية إلى قسمين هما: المرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية، بعد أن ظل التعليم المتوسط للبنين جزءًا من التعليم الثانوي، وفي عام ١٣٧٩هـ أصدرت وثيقة (مناهج المرحلة الثانوية) وقد طبعت في مطبعة نهضة مصر في القاهرة، ومن ثم صدرت في عام ١٣٩٤هـ نسخة جديدة من وثيقة (منهج المرحلة الثانوية العامة)، ثم أعيدت طباعتها - دون تعديل - عام ١٤٠٨هـ.

وفي عام ١٣٨٠هـ صدر مرسوم ملكي بإنشاء الرئاسة العامة لتعليم البنات، وقد تمكنت الرئاسة في أقل من عشر سنوات من تحقيق نظام تعليمي متكامل لتعليم الفتاة يتدرج من التعليم الابتدائي، إلى التعليم المتوسط والثانوي الذي بدأ عام ١٣٨٣/ ١٣٨٤هـ، وقد ظلت الرئاسة تأخذ بالمناهج الدراسية المطبقة في وزارة المعارف مع بعض التعديلات في بعض الخطط الدراسية وبعض المواد.

أصدرت وزارة المعارف عام ١٣٨٢هـ أول وثيقة لمناهج المرحلة المتوسطة بعنوان (مناهج المرحلة المتوسطة)، بينما صدرت الوثيقة الثانية لمناهج المرحلة المتوسطة (بنين) عام ١٣٩١هـ،ثم أعيدت طباعتها -دون تعديل- عام ١٤٠٨هـ، وصدرت في نفس العام ١٣٩١هـ وثيقة (منهج المرحلة المتوسطة للبنات) من إعداد اللجنة الفرعية لسياسة التعليم بالمملكة، وأعيد إصدارها عام ١٤١٢هـ دون تغيير.

وفي عام ١٤٠٣هـ قررت اللجنة العليا لسياسة التعليم تبني فكرة الثانوية المطورة مع بداية خطة التنمية الرابعة (١٤٠٥ – ١٤١٠هـ) وجُرب هذا النمط في سبع مدارس ثانوية، أعقبها إقرار خطة النظام السنوي عام ١٤١٢هـ،والذي بُدئ فيه بتطبيق نظام التشعيب الذي يعمل به خلال الصفين الأخيرين بعد أن يدرس الطلاب لمدة عام (الصف الأول) دراسة عامة، ويبدأ التشعيب مع الصف الثاني الثانوي – في مدارس البنين – إلى أربعة أقسام (العلوم الشرعية، العلوم الطبيعية، العلوم الإدارية والاجتماعية، العلوم التقنية)، وقد جاء هذا التقسيم بعد تجارب النظام المطور السابق، والذي كان مقسمًا إلى شعبتين (الشعبة الأدبية، الشعبة العلمية)، في حين تختلف دراسة التعليم الثانوي في مدارس البنات عن تعليم البنين في مجال التشعيب؛ حيث يقتصر في الصفين الأخيرين على شعبتين هما «الشعبة الأدبية، والشعبة العلمية».

وصدرت عام ١٤١٩هـ وثيقة (الخطط الدراسية للتعليم قبل الجامعي) عن الإدارة العامة للمناهج في وكالة التطوير التربوي بالرئاسة العامة لتعليم البنات،ولم يكن فيها أي تعديل على المرحلتين الابتدائية والمتوسطة،بينما جاءت الخطة الدراسية للمرحلة الثانوية مشابهة تمامًا للخطة الدراسية لتعليم البنين الصادرة عام ١٤٠٨هـ من حيث الكم، وحتى من حيث أسماء المواد.

وفي عام ١٤٢١هـ صدر قرار وزير المعارف باعتماد مجموعة من وثائق المناهج، وكان من ضمنها وثيقة منهج اللغة العربية للمراحل الثلاث في التعليم العام، ونص القرار

على أن الوثائق تعد أساسًا تنطلق منه العمليات التربوية والتعليمية تطويرًا وممارسة في عدة مجالات، كما أنها تعد نافذةً بدءًا من تأريخ القرار وناسخة لما قبلها من وثائق.

يشار إلى أن الوزارة خطت خطوات موفقة حين أتاحت الفرص للمربين لتأليف المواد الدراسية؛ بغية طبع كتبها بطابع البيئة المحلية، وتشجيع جمهرة رجال التربية والتعليم في المملكة على المشاركة في مسابقات التأليف المدرسي لإيجاد أهدافها مع أهداف السياسة التعليمية الوطنية، وقد كانت توضع أسماء المؤلفين في أغلفة بعض الكتب الدراسية خلال هذه المرحلة، بينما يكتفى بعبارة عامة في بعضها الآخر يشار فيها إلى قيام فئة من المختصين بالتأليف والإشراف على المراجعة والتعديل.

وقد كان من أوائل مؤلفي كتب النصوص في المرحلة المتوسطة كل من: (محسن باروم، وجميل أبو سليمان، وعبدالله بوقس، وأحمد عبدالله إبراهيم)، وقد كانوا أيضًا من أوائل مؤلفي كتب الأدب والنصوص في المرحلة الثانوية، وشاركهم في تأليفها كل من: (عبدالله بن إدريس، وعبدالرحمن بن رويشد، ومحمد علي العبد، وعبدالحميد سيد)، في حين كان من أوائل من ألفوا كتب البلاغة والنقد كل من: (عبدالله الوهيبي، وأحمد الحوفي، ومحمود أحمد عبده، ومصطفى مندور) .

وفيما يلي استعراض لأهم ما تناولته هذه المرحلة فيما يخص مناهج الدراسات الأدبية والبلاغية.

أولاً - مادة النصوص :

١. لمحة عامة :

ظهرت أول وثيقة لمناهج المرحلة المتوسطة عام ١٣٨٢هـ بعنوان (مناهج المرحلة المتوسطة)، ثم أعيدت طباعتها دون إضافة أو تعديل عام ١٣٨٤هـ، وقد أشارت الوثيقة إلى أن الغرض من دراسة النصوص والمحفوظات ما يأتي:

١. تغذية الطلاب بألفاظ وأساليب تعينهم على طلاقة التعبير، وجودة الكتابة.
٢. فهم الطلاب النص، والتعبير عما فهموه، وتذوق ما فيه من جمال فني يناسب مداركهم.
٣. عرض ألوان مختلفة من الأدب؛ لتفهمها ودراستها دراسة فنية تصبح أساسًا لدراسة الأدب و تأريخه.
٤. التدريب على النطق الصحيح، والإلقاء الجيد الذي لا تكلف فيه.

في حين أشارت الوثيقة إلى أن المنهج يشتمل على دراسة عدد من الموضوعات، وحفظها بطريقة متدرجة من الصف الأول إلى الصف الثالث، من حيث عدد ما يحفظه الطلاب من النصوص والنثر، وفق ما يلي:

- آيات من القرآن الكريم، وأحاديث من السنة النبوية في موضوعات تهذيبية.
- قطع من الشعر والنثر تختار على أساس اتصال موضوعاتها بميول الطلاب وسهولة الفهم، على أن يكون معظم ما يدرس من الأدب الحديث، إضافة إلى موضوعات في الأدب القديم في عصور مختلفة، ومما يلائم الطلاب من الموضوعات.
- يدرس الطلاب في كل صف دراسي ما لا يقل عن (١٥٠) بيتًا من الشعر، و (١٠٠) سطر من النثر، على أن يحفظوا نصف هذا المقدار (وزارة المعارف،١٣٨٤هـ).

أما وثيقة منهج المرحلة المتوسطة للبنين والمطبوعة عام ١٤٠٨هـ، ووثيقة منهج المرحلة المتوسطة للبنات المطبوعة عام ١٤٠٧هـ، فقد أشارتا إلى أن أهداف تدريس النصوص والمحفوظات ما يلي:

١. ما يحفظ من النصوص هو ثروة علمية يستفيد منها الطالب في حياته العامة؛ حيث يستشهد بها عند الحاجة، ويقتبس منها في كلامه وكتابته، ويمتع نفسه ومن معه بإيرادها دون الرجوع إلى الكتب والمراجع.
٢. تزويد الطلاب بثروة لغوية في المفردات والتراكيب والأساليب.
٣. التمتع بما في الأدب من جمال الفكرة والعرض، وبعث السرور والراحة في نفس القارئ، وتنمية الذوق الأدبي في نفوس الطلاب بما تثيره من أخيلة وصور وإحساس بالجمال.
٤. تنمية ميل الطلاب إلى المطالعة وقراءة النصوص الأدبية من شعر ونثر، وتدريبهم على حسن الأداء، وجودة الإلقاء، وتمثيل المعنى.
٥. تربية الناشئة تربية إسلامية عربية وجدانية، تقوم على دعامات من تراثنا الروحي الإسلامي، ومن مواقف البطولة والأمجاد التأريخية الخالدة التي تزخر بها جزيرتنا العربية، وأقطارنا الإسلامية (وزارة المعارف،١٤٠٨هـ).

أما عن موضوعات منهج مادة النصوص فهي تتشابه إلى حد كبير في الوثائق المذكورة، وقد أشير فيها إلى اشتماله على الآتي :

الصف الأول :

١. آيات من القرآن الكريم تحض على مكارم الأخلاق، وتبرز فريضة الجهاد.
٢. طائفة من الأحاديث النبوية تتناول الآداب الاجتماعية.
٣. مجموعة من حكم العرب وأمثالهم مما عذب لفظه وسهل فهمه.
٤. نبذة قصيرة من الخطب في العصور المختلفة.
٥. نصوص من الشعر المعاصر للشعراء العرب بعامة، وشعراء المملكة العربية السعودية بخاصة، تشتمل على ما يلي:
أ. شعر يشيد بأمجاد الإسلام.
ب. وصف الطبيعة.
ج. شعر النكبة مما يصور مأساة العرب في فلسطين، ويشحذ العزم، ويبرز بطولات بعض المجاهدين.
د. شعر يمثل نهضة المملكة العربية السعودية في شتى المجالات.
هـ. شعر يحتوي على الحكم البليغة، ويحث على الخلق والفضيلة.
٦. نصوص من الشعر القديم يقارب الشعر الحديث في السهولة، تلم بما يلي:
أ. مقطوعات شعرية تصور شمائل المسلمين الكريمة، وخلالهم السمحة.
ب. مقطوعات شعرية تمثل الفروسية والبطولة، وتصف المعارف الإسلامية.
ج. مقطوعات شعرية فكِهة.
٧. نصوص نثرية حديثة لكبار الكتاب الذين عرفوا بسلامة الفكرة، وحسن الوجهة، وأصالة التعبير، وإشراق الديباجة، وأخرى قديمة سهلة مما يلي:
أ. مقالات وجدانية تمثل عطف الإنسان على أخيه الإنسان، وتشعر المواطن بمسؤوليته عن مجتمعه.
ب. مقالات إسلامية تغرس الإيمان في النفوس، وتجعله مشوبًا في القلوب.
ج. مقالات وصفية تعود الطلاب الدقة في تصوير الموصوف، والبراعة في تناوله.
د. مقالات اجتماعية تعالج مشكلات الحياة على ضوء الإسلام وهديه.

ويدرس الطلاب ما لا يقل عن (١٠٠) بيت من الشعر، و(٨٠) سطرًا من النثر، على أن يحفظ الطلاب نصف هذا المقدار شعرًا ونثرا.

الصف الثاني:

يتبع في هذه السنة ما اتبع في السنة الأولى، مع ملاحظة التدرج في النصوص أسلوبًا ومعنى؛ مسايرةً لنمو مدارك الطلاب، وغنى ثروتهم اللغوية، على أن يدرس الطلاب في هذه السنة ما لا يقل عن (١٥٠) بيتًا من الشعر، و(١٠٠) سطر من النثر، ويحفظ الطلاب نصف هذا المقدار شعراً ونثرا.

الصف الثالث:

يتبع في هذه السنة ما اتبع في السنة الثانية موضوعاً ومقدارا، مع ملاحظة التدرج في النصوص أسلوبًا ومعنى؛ مسايرةً لنمو مدارك الطلاب، وغنى ثروتهم اللغوية (وزارة المعارف،١٤٠٨هـ).

الخطط الدراسية:

جدول رقم (٥-١) الخطط الدراسية لمادة النصوص في المرحلة المتوسطة
لمدارس البنين والبنات خلال المرحلة الأولى من جهود تطوير مناهج الدراسات الأدبية والبلاغية

الخطة	المادة الدراسية	عدد الحصص الدراسية			
		الصف الأول	الصف الثاني	الصف الثالث	ملاحظات
١٣٨٢ هـ	النصوص والمحفوظات	٢	٢	٢	بنين
١٣٩١ هـ	النصوص والمحفوظات	١	٢	٢	بنين
	النصوص	١	١	١	بنات
١٤٠٨ هـ	النصوص والمحفوظات	١	٢	٢	بنين
	النصوص	١	١	١	بنات
١٤١٦ هـ	النصوص	١	١	١	بنين / بنات

يلاحظ أن الخطة الدراسية - الخاصة بالبنين- طرأ عليها تغير نسبي في عام ١٣٩١هـ عن الوثيقة السابقة الصادرة عام ١٣٨٢هـ، وذلك بتقليص حصص بعض المواد، ومن ضمنها مادة النصوص والمحفوظات في الصف الأول إلى حصة واحدة، مع بقاء عدد

الحصص في الصفين الثاني والثالث كما هي في الوثيقة السابقة، واستمرت الخطة على هذا التقسيم حتى عام ١٤١٦هـ؛ حيث شهدت تقليص حصة واحدة من حصتي مادة النصوص في الصفين الثاني والثالث المتوسط، وأضيفت إلى مادة الإملاء التي كان تدريسها مقتصرًا على الصف الأول المتوسط، وبذلك تتساوى الحصص بين خطتي البنين والبنات في مادة النصوص.

ثانيًا - مادة الأدب:

٢. لمحة عامة:

صدرت وثيقة (مناهج المرحلة الثانوية) المطبوعة في مطبعة نهضة مصر في القاهرة عام ١٣٧٩هـ، وقد أشارت الوثيقة إلى أن دراسة الأدب وتأريخه تهدف إلى تنمية الميل الفطري في الطالب وإلى الذوق الجيد من الأساليب، كما أنه يعتمد على دراسة النصوص دراسة تبين منها حاله في كل عصر، وما جدّ على ألفاظه وأساليبه ومعانيه وأفكاره وصوره وأغراضه، وما طرأ عليها من عوامل أدت إلى قوته أو ضعفه، ثم ذكر النابهين وموجز تأريخهم في كل عصر والموازنة بينهم على ضوء إنتاجهم قدر المستطاع، وفي ذلك قدوة للطلاب ترسم خطاها، ويتبين منها أن دراسته جيد الشعر والنثر أساس لدراسة الأدب، وأن تأريخ الأدب تابع له ووسيلة لفهمه؛ ذلك لأن الأدب مرآة صافية تنعكس عليها أشعة العصور المختلفة وتطوراتها.

أما وثيقتا منهج المرحلة الثانوية للبنين - المعتمدة بموجب قرار اللجنة العليا لسياسة التعليم والمطبوعة عام ١٤٠٨هـ -ومنهج المرحلة الثانوية للبنات- المطبوعة عام ١٤٠٧هـ - فقد أوضحتا أن أهداف تدريس الأدب والنصوص ما يلي:

١. إجلال القرآن الكريم الذي هو كلام الله المنزل، ووحيه المعجز، وهدايته للعالمين.
٢. تذوق بلاغة كلام الله الذي هو كتاب العربية الأكبر، ومناط البلاغة الأسمى؛ لإدراك أسرار إعجازه.
٣. استجلاء فصاحة الرسول - صلوات الله وسلامه عليه - والوقوف على أثر الحديث الشريف في اللغة والأدب.
٤. إبراز جمال الأدب العربي، والكشف عما حفل به من عناصر الأصالة والقوة؛ ليزداد الطلاب شغفًا به وإقبالاً عليه.

٥. إيقاظ وعي الطالب لإدراك شرف الكلمة، وتوجيهه للمحافظة على طهارتها ونقائها وسمو رسالتها؛ حتى لا تستعمل إلا في الخير.
٦. غرس محبة الفصحى في نفوس الطلاب، والذهاب بالإعجاب بها كل مذهب، وإدراك ما حفلت به اللغة العربية من ثروة تعبيرية طائلة قادرة على سد حاجات الأمة المتجددة في ميادين العلوم والفنون والآداب.
٧. الاتصال الوثيق بتراثنا الأدبي، وإيقاف الطلاب على عراقته وتنوعه وشموله.
٨. الإفادة مما حفل به هذا التراث الثمين من القيم الخلقية والاجتماعية التي تلائم معاني الإسلام، وتوائم مثله.
٩. صقل مواهب الطلاب، وإنماء قدرتهم على فهم النصوص الأدبية، وتحليلها، وتذوقها، وإدراك أسرار جمالها، والحكم عليها.
١٠. تنمية الحس الجمالي عند الطلاب، والإفادة من الأدب في إرهاف الحس وترقيق الذوق.
١١. شحذ همم الطلاب، وتربيتهم على معاني الرجولة والقوة، وإعدادهم للذود عن عقيدتهم، والنضال دون أمتهم.
١٢. الإفادة من مادة الأدب في معالجة مشكلات الأمة الإسلامية، وتصوير آمالها، والحفاظ على وحدتها، وربط حاضرها بماضيها (وزارة المعارف،١٤٠٨هـ).

وقد أشار (عطا، ٢٠٠٥) إلى وجود هدفين لتدريس الأدب؛ هدف أساس عام لا يتغير بتغير المجتمعات أو البيئات، ويتمثل في تنمية التذوق الأدبي، والمهارات اللغوية، والاتصال بروائع التراث الأدبي للأمة شعره ونثره، وفهم الأدب المعاصر وتذوقه، فيما الهدف الآخر ثانوي يختلف باختلاف البيئات والمجتمعات، ويتمثل في فهم المجتمع، وفهم النفس الإنسانية، والتوجيه والإرشاد، وتعميق العادات والقيم والمبادئ الخلقية والإنسانية، والتزود بالمعارف والمعلومات.

أما عن موضوعات منهج مادة الأدب فهي تتشابه إلى حد كبير في الوثائق المذكورة، وقد أشير فيها إلى توزع مفردات المنهج على اعتبار أن الصف الأول الثانوي يدرس فيه الطلاب دراسة عامة، ثم يبدأ التخصص من الصف الثاني الثانوي، وقد كان التخصص قبل تطوير التعليم الثانوي إلى نظام التشعيب المعمول به في تلك الفترة ينحصر في قسمين (أدبي/ علمي)، ولذلك جاءت المفردات في المنهج موزعة على هذين التخصصين بدءًا

من الصف الثاني، وبعد اعتماد نظام الشعب الدراسية أُعيدت هذه المفردات بشيء من المرونة يسمح بإكساب الطلاب المهارات المطلوبة وفق تخصصاتهم، وقد ركز المنهج على الآتي :

الصف الأول : يركز على دراسة:

- الأدب: تعريفه، والغرض من دراسته، وفنونه الشعرية والنثرية.
- تأريخ الأدب، وتقسيمه إلى عصور.
- طريقة الشرح الأدبي، والموضوع الأدبي.

١. العصر الجاهلي:

- معنى الجاهلية في نظر الإسلام - لمحة موجزة عن الحياة الاجتماعية والسياسية والعقلية والدينية - اللغة العربية: اختلاف اللهجات وسيادة لهجة قريش.

أ. الشعر الجاهلي:

- روايته وتدوينه- تصويره للبيئة- أغراضه (ويتوسع في شعر الحماسة والبطولة) - خصائصه: معانيه وأخيلته وألفاظه وأساليبه- المعلقات- دراسة الشعراء (زهير، النابغة الذبياني، عنترة).

ب. النثر الجاهلي:

- الخطابة وأشهر الخطباء- الأمثال والقصص - الخصائص الفنية للنثر الجاهلي - نصوص من العصر الجاهلي.

٢. عصر صدر الإسلام:

- تأثير الإسلام في الحياة الدينية والعقلية والسياسية والاجتماعية- أثر الإسلام في اللغة والأدب.

أ. القرآن الكريم والحديث الشريف:

- إعجاز القرآن الكريم- بلاغة الحديث النبوي الشريف- دراسة نصوص وافية منهما.

ب. الشعر:

- موقف الإسلام من الشعر- دراسة الشعراء (لبيد، حسان بن ثابت، النابغة الجعدي، الخنساء).

ج. النثر:

- تطور الخطابة في المعاني والأسلوب- خطابة الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم.

د. أدب الدعوة الإسلامية:

- تمهيد لهذا اللون من الأدب، ونشأته، وأهميته، والإشارة إلى استمراره في مختلف العصور.
- من أهم موضوعاته: (المنافحة عن الإسلام وعن الرسول صلى الله عليه وسلم والرد على المشركين، الدعوة إلى الإسلام، وبيان محاسنه ومثله، الغزوات)
- أصالة هذا الأدب وإذكاؤه لمشاعر المسلمين وتأثيره على الخصائص الفنية لهذا العصر.
- نصوص من عصر صدر الإسلام.

٣. العصر الأموي:

- لمحة عامة عن الحياة السياسية والعقلية والاجتماعية.

أ. الشعر:

- أغراضه (الشعر السياسي، شعر الغزل، شعر المديح والهجاء، الرجز) - دراسة الشعراء (جرير، الفرزدق، الكميت، جميل بثينة، قطري ابن الفجاءة) - الخصائص الفنية للشعر في هذا العصر.

ب. النثر:

- ازدهار الخطابة وأغراضها (الخطابة الدينية، الخطابة السياسية، خطابة الوفود، خطابة الاستخلاف).
- أشهر الخطباء (الحجاج، الحسن البصري)- الرسائل وأنواعها (عبدالحميد الكاتب).
- الخصائص الفنية للنثر في هذا العصر.

ج. أدب الدعوة الإسلامية:

- أدب الجهاد والفتوح في الشعر والنثر- الوصايا والمواعظ والقصص الديني- نصوص من العصر الأموي.

الصف الثاني:

(القسم الأدبي): يركز على دراسة:

- العصر العباسي: لمحة عن الحياة السياسية والاجتماعية والعقلية.

أ. الشعر:

- ازدهاره- التجديد في أغراضه ومعانيه وأسلوبه- دراسة الشعراء (أبو العتاهية، أبو تمام، البحتري، ابن الرومي، علي ابن الجهم، المتنبي)

ب. النثر:

- تطوره وفنونه (ازدهار فن الترسل، الرسائل الديوانية، التوقيعات، المقامات، نصوص من النقد الأدبي) - أعلام الكتاب (ابن المقفع، الجاحظ، ابن العميد، بديع الزمان الهمذاني)

ج. أدب الدعوة الإسلامية:

- شعر الجهاد- شعر المنافحة عن الإسلام والدفاع عن مذهب أهل السنة والجماعة والرد على الزنادقة وأهل البدع- شعر الزهد- الوصايا والمواعظ- نصوص من العصر العباسي.

٣. الأدب في الأندلس: لمحة عن الحياة العامة في الأندلس.

أ. الشعر:

- خصائصه الفنية مع موازنة موجزة بينه وبين شعر المشارقة أغراضه: (شعر الطبيعة، رثاء الممالك ونكبة الأندلس)- الموشحات: (يستبعد من نماذج الموشحات ذكر الخمر والمجون)
- دراسة الشعراء (ابن زيدون، ابن خفاجة).

ب. النثر:

- نماذج مختارة من نثر ابن زيدون وابن شهيد الأندلسي- نصوص من الأدب الأندلسي.

(القسم العلمي): تناول المنهج المجالات نفسها التي تدرس في القسم الأدبي، مع اختصار في النماذج والأمثلة؛ لتتلاءم مع عدد الحصص المخصصة في الخطة الدراسية.

الصف الثالث:

(القسم الأدبي): يركز على دراسة:

١. عصر الدول المتتابعة:

- لمحة موجزة عن الحياة العامة- نماذج من الشعر والنثر تبرز خصائص الأدب في هذه الفترة وتكشف عن أصالة طائفة من أدباء هذه العصور.
- الاتجاه إلى وضع المعجمات والموسوعات والتعريف بأهمها.

٢. الأدب الحديث:

- لمحة عن أهم عوامل النهضة في العصر الحديث (الحركات الدينية المعاصرة ولاسيما دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأثرها في النهضة الإسلامية الحديثة، البعثات العلمية والأدبية، الطباعة والصحافة، حركة الترجمة والتأليف).
- اللغة العربية وقدرتها على الوفاء بحاجات العصر.
- التحديات التي واجهتها اللغة: (الدعوة إلى العامية، الدعوة إلى الكتابة بالحرف اللاتيني، استعمال الكلمات الأجنبية، حركة التعريب، إحياء المصطلحات القديمة ووضع المصطلحات الجديدة وأثر المجامع اللغوية في ذلك).

أ. الشعر:

- أهم أغراضه (الشعر الوطني والحماسي، الاجتماعي، الوجداني، التمثيلي) - تطوره والتجديد فيه- دراسة الشعراء (البارودي، أحمد شوقي، عمر أبو ريشة، فؤاد الخطيب)

ب. النثر:

- عرض تأريخي موجز لفنون (المقالة، الخطابة، القصة، المسرحية)
- دراسة موجزة من هذه الفنون تبرز خصائصها الفنية.

ملاحظة: يكتفى بالعرض التأريخي الموجز لهذه الفنون؛ لأن أسسها الفنية وردت في منهج البلاغة والنقد.

- دراسة الكتاب (المنفلوطي، العقاد، أحمد حسن الزيات، البشير الإبراهيمي).

ج. أدب الدعوة الإسلامية في العصر الحديث:

- لمحة تأريخية عن هذا الأدب منذ صدر الإسلام حتى العصر الحديث- أغراضه وخصائصه في هذا العصر.
- أشهر أعلامه :

أ. الشعراء: (شوقي، شعره الإسلامي، أحمد محرم)

ب. نماذج من الشعر الإسلامي عند كل من (حافظ إبراهيم، محمود غنيم، إبراهيم فطاني)

ج. الكتّاب (شكيب أرسلان، الرافعي، سيد قطب، أحمد محمد جمال)

د. الأدب المعاصر في المملكة العربية السعودية:

- نماذج مختارة للشعراء وللكتاب (ابن مشرف، ابن عثيمين، محمد حسن فقي، عبدالله بن خميس، محمد سعيد العامودي)- نصوص من الأدب الحديث.

(القسم العلمي): تناول المنهج المجالات نفسها التي تدرس في القسم الأدبي، مع اختصار في النماذج والأمثلة؛ لتتلاءم مع عدد الحصص المخصصة في الخطة الدراسية (وزارة المعارف،١٤٠٨هـ).

يشار إلى أن المحتوى السابق لمنهج الأدب لم يختلف كثيرًا عما هو عليه بعد اعتماد النظام السنوي ابتداءً من عام ١٤١٢هـ.

٢. الخطط الدراسية:

جدول رقم (٥-٢) الخطط الدراسية لمادة الأدب في المرحلة الثانوية لمدارس البنين والبنات (النظام العام) خلال المرحلة الأولى من جهود تطوير مناهج الدراسات الأدبية والبلاغية

الخطة	المادة الدراسية	عدد الحصص الدراسية					
		الصف الأول	الصف الثاني		الصف الثالث		ملاحظات
			أدبي	علمي	أدبي	علمي	
١٣٧٨هـ	الأدب	٢	٢	٢	٣	٢	بنين
١٣٩٤هـ	الأدب (نصوص وتأريخه)	٢	٢	١	٢	١	بنين / بنات

جدول رقم (٥-٣) الخطط الدراسية لمادة الأدب في المرحلة الثانوية لمدارس البنين والبنات (النظام السنوي) خلال المرحلة الأولى من جهود تطوير مناهج الدراسات الأدبية والبلاغية

الخطة	المواد الدراسية	مدارس البنين									مدارس البنات				
		الصف الأول	قسم العلوم الشرعية والعربية		قسم العلوم الإدارية و الاجتماعية		قسم العلوم الطبيعية		قسم العوم التقنية		الصف الأول	أدبي		علمي	
		الأول	الثاني	الثالث	الثاني	الثالث	الثاني	الثالث	الثاني	الثالث	الأول	الثاني	الثالث	الثاني	الثالث
١٤١٢هـ	الأدب	٢	٢	٢	١	١	١	١	١	١	٣	٣	٣	١	١

ثالثًا - مادة البلاغة والنقد:

١. لمحة عامة :

أشارت وثيقة (مناهج المرحلة الثانوية) - الصادرة عام ١٣٧٩هـ- إلى أن الغرض من دراسة مادة البلاغة والنقد هو تذوق الأدب وفهمه فهمًا دقيقًا؛ بحيث لا يقف ذلك عند تصور المعنى العام للنص الأدبي، بل يتجاوزه إلى معرفة خصائصه، ومزاياه الفنية،

ونواحي جماله، وما قد يكون فيه من عيوب تتنافى وأصول البلاغة، ثم الوصول بهذا كله إلى تكوين ذوق أدبي ناضج لدى الطلاب؛ يساعدهم على التزام الكلام الجيد في التعبير عن أغراضهم، فيما ذهب سمك (١٩٩٨م) إلى أن الأدب والبلاغة والنقد ألفاظ ثلاثة يجمعها رباط وثيق من معنى موحد، يبدأ بالأدب الذي تسمى البلاغة باسمه، وينتهي بالنقد الأدبي الذي يأخذ مادته من كيان البلاغة في الأدب.

أما وثيقتا منهج المرحلة الثانوية للبنين - المعتمدة بموجب قرار اللجنة العليا لسياسة التعليم والمطبوعة عام ١٤٠٨هـ -ومنهج المرحلة الثانوية للبنات- المطبوعة عام ١٤٠٧هـ- فقد أوضحتا أن أهداف تدريس البلاغة والنقد ما يلي :

١. إعداد الطالب على وجه يمكنه من الوقوف على أسرار الإعجاز في القرآن الكريم، وإدراك جماله.
٢. إقداره على تذوق جمال الحديث النبوي، والجيد من كلام العرب شعرًا ونثرا.
٣. تعريف الطلاب بصفات الأسلوب العربي الجميل، وتدريبهم على الاستفادة منها في تقويم تعبيرهم.
٤. تنمية الذوق الفني لدى الطلاب، وتمكينهم من الاستمتاع بما يقرؤون من الآثار الأدبية الجميلة.
٥. إدراك الخصائص الفنية للنص الأدبي، ومعرفة ما يدل عليه من نفسية الأديب، وما يتركه من أثر في نفس السامع أو القارئ، وتقويم النص تقويمًا فنيا.
٦. تكوين ملكة النقد بالتعرف على مواطن القوة أو الضعف في النصوص الأدبية (وزارة المعارف،١٤٠٨هـ).

أما عن موضوعات منهج مادة البلاغة والنقد فهي تتشابه إلى حد كبير في الوثائق المذكورة، وقد أشير فيها إلى أن هذا الفرع من اللغة (البلاغة والنقد) يدرس للطلاب لأول مرة في مراحل التعليم العام، وقد ذهب عطا (٢٠٠٥م) إلى أن البلاغة ليست ضرورية لطالب المرحلة الثانوية فقط؛ وإنما هي ضرورية للعرب جميعا، خاصة في موقف الأزمات المحلية والعالمية، والتي تتطلب بلاغة خاصة في التعامل مع الآخرين من خلال وسائل الإعلام المختلفة، كما أنه لخص أبرز مهارات تدريس البلاغة في عبارة واحدة، هي القدرة على إدراك العلاقات المتعددة في النص الأدبي، سواء من حيث المفردات أو التراكيب أو الأساليب، أو العبارات أو النص ككل، فيما أكد أيضًا أن

النقد أوسع دائرة من البلاغة؛ لأنه ينظر إلى العمل الأدبي ككل متكامل ترتبط أجزاؤه، وتتلاحم عناصره داخل سياج شعوري موحد، إلا أنه أشار إلى بقاء جوهر العلاقة بين البلاغة والنقد الأدبي مصاغة في كونها علاقة معية، مبنية على إسهام البلاغة في مكونات النقد الأدبي.

وتُدرّس المادة للصفين الثاني والثالث في القسمين (الأدبي، والعلمي) وفقًا لخطة الدراسة للمرحلة الثانوية لعام ١٣٧٨هـ، وبعد إجراء بعض التعديلات على خطة الدراسة للمرحلة نفسها ابتداءً من عام ١٣٩٤هـ بدأ تدريس البلاغة والنقد من الصف الأول الثانوي، بينما اقتصر تدريسها في الصفين الثاني والثالث على القسم الأدبي فقط دون القسم العلمي، وقد توزعت مفردات منهج البلاغة والنقد - كما ورد في وثيقتي منهج المرحلة الثانوية (بنات/ ١٤٠٧هـ) و (بنين/ ١٤٠٨هـ) - على اعتبار أن الصف الأول الثانوي يدرس فيه الطلاب دراسة عامة، ثم يبدأ التخصص من الصف الثاني الثانوي، وقد ركز المنهج على الآتي :

الصف الأول : يركز على دراسة:

١. نماذج من الكلام البليغ؛ ليعرف الطالب من خلالها تعريفًا إجماليًا بالبلاغة، وعلومها، وأهميتها، ووظيفتها في إيضاح الفكرة، وإبرازها في ثوب جميل.
٢. كلمة موجزة عن الفصاحة والبلاغة.
٣. علم البيان:

أ. التشبيه: تعريفه- أركانه (استيفاؤها أو نقص بعضها)- أنواعه (التشبيه البليغ، التشبيه الضمني، التشبيه المقلوب)- أغراضه- كلمة عن جمال التشبيه وقيمته البيانية- عرض نماذج من التشبيهات الجيدة والمعيبة والموازنة بينها.

ب. كلمة موجزة عن الحقيقة والمجاز.

ج. الاستعارة: تعريفها- الاستعارة التصريحية- الاستعارة المكنية- كلمة عن جمال الاستعارة وقيمتها الفنية- عرض نماذج من الاستعارات الجميلة والرديئة والموازنة بينها.

د. الكناية: تعريفها- أنواعها (الكناية عن الصفة، الكناية عن الموصوف، الكناية عن النسبة) - عرض نماذج من الكنايات المأثورة والمستعملة غير المبتذلة.

٤- علم المعاني:

أ. الخبر: أضربه وأغراضه بإيجاز.

ب. الإنشاء: تقسيمه إلى طلبي وغير طلبي.

الإنشاء الطلبي:

الأمر: معناه الحقيقي، وصيغه، وأهم المعاني التي يخرج بها.

النهي: معناه الحقيقي، وصيغه، وأهم المعاني التي يخرج بها.

الاستفهام: معناه الحقيقي، وصيغه، وأهم المعاني التي يخرج بها.

التمني: معناه الحقيقي، وصيغه، وأهم المعاني التي يخرج بها.

٥- علم البديع:

أ. الجناس، الطباق والمقابلة، التورية، السجع.

ب. كلمة عامة عن جمال هذه المحسنات، والتنبيه إلى أن الإكثار منها عيب يورث الكلام تكلفا.

ت. الموازنة بين نماذج جيدة منها وأخرى رديئة.

الصف الثاني :

(القسم الأدبي) : يركز على دراسة :

١. تطبيقات على ما مرّ من أبحاث البلاغة في السنة الأولى.

٢. علم المعاني:

أ. الذكر والحذف.

ب. القصر: تعريفه - طرقه

- أنواعه: قصر الصفة على الموصوف، قصر الموصوف على الصفة، القصر الحقيقي، القصر الإضافي.

ج. الفصل والوصل:

- يدرس بإيجاز من مواضع الفصل ما يأتي: كمال الاتصال، كمال الانقطاع، شبه كمال الاتصال.

- يدرس بإيجاز من مواضع الوصل ما يأتي: الاشتراك في الحكم الإعرابي، الاتفاق خبرًا أو إنشاء، الاختلاف أو إنشاء.

د. كلمة عامة عن أثر علم المعاني في بلاغة الكلام.

٣. علم البيان: أ. الاستعارة التمثيلية. ب. المجاز المرسل، الاقتصار على أشهر علاقاته.
٤. علم البديع: حسن التعليل، أسلوب الحكيم، الاقتباس، تأكيد المدح بما يشبه الذم.
٥. النقد:

أ. عرض موجز لتأريخ النقد والبلاغة يشتمل على ما يأتي: معنى النقد، ووظيفة كل من النقد والبلاغة والترابط بينها، وتداخل مباحثه مع مباحث البلاغة - بذور النقد والملاحظات البلاغية في الجاهلية وصدر الإسلام - أثر القرآن الكريم في تغيير مفاهيم العرب الفنية، وإحداث طريقة جديدة في التعبير متأثرة بالبيان القرآني - بيان أن علوم البلاغة والنقد نشأت للكشف عن إعجاز القرآن الكريم - نمو البلاغة والنقد وازدهارهما - تأثر النقد العربي بمباحث النقد الغربي في العصر الحديث.

ب. نماذج من أمهات كتب البلاغة والنقد العربية تتمشى مع العرض التأريخي السابق وتتخذ أساسًا لدراسة تذوقية توضح منهج العرب قديمًا وحديثًا في النقد الأدبي (يراعى الإكثار من النماذج مع التعريف بقائلها تعريفًا موجزا).

الصف الثالث:

(القسم الأدبي) : يركز على دراسة :

١. تطبيقات على ما يأتي: التشبيه وأنواعه، المجاز المرسل، الاستعارة وأنواعها، الكناية وأنواعها، الخبر والإنشاء، التقديم والتأخير، الإطناب والإيجاز، الذكر والحذف، القصر، الفصل والوصل، الجناس والطباق والتورية والسجع وحسن التعليل وأسلوب الحكيم والاقتباس.
٢. النقد: تعريفه- وظيفته وغايته.
٣. فنون الأدب:

أ. الشعر: طبيعته - أنواعه (الغنائي أو الوجداني، الملحمي، التمثيلي، التعليمي) - عناصره (المعنى، العاطفة، الخيال، لغة الشعر) - الموسيقى (أهمية الموسيقى في الشعر، تأثير الوزن والقافية، إيضاح أثر الوزن في الشعر وبيان ذلك بالإلمام الموجز بأهم الأوزان في الشعر العربي) - بنية القصيدة العربية (بإيجاز).

ب. النثر:- الفرق بينه وبين الشعر - أنواعه المقال (المقال الذاتي، المقال الموضوعي، أشهر أنواع المقالة بحسب مضمونها مع التمثيل)- الخطابة (عناصرها، أنواعها «الدينية، السياسية، الاجتماعية» مع التمثيل) - من فنون الحديث: المحاضرة، الحديث الإذاعي - فن القصة - الرواية: أهم أسسها (إيراد نموذج يتضمن موقفًا يوضح بعض هذه الأسس) - القصة (الفرق بينها وبين الرواية) - القصة القصيرة: أهم أسسها (إيراد نموذج كامل)- المسرحية: أهم أسسها، أنواعها: المأساة، الملهاة - أمثلة من مسرحيات نثرية وشعرية تتضمن مواقف توضح هذه الأسس.

٤. تذوق النص الأدبي: تدريب الطلاب على تذوق النص الأدبي، وإدراك عناصر الجمال فيه، وتقويمه، والحكم عليه وفق الخطوات الآتية:

أ. إيراد طائفة من النصوص الشعرية والنثرية مع تحليلها ونقدها؛ لتكون نموذجًا يفيد منه الطلاب في التطبيقات النقدية.

ب. إيراد نماذج نقدية لبعض كبار النقاد يتناولون فيها نصوصًا أدبية بالتحليل والنقد.

ج. إيراد نصوص أدبية يطبق الطلاب عليها ما درسوه من قواعد البلاغة، وأسس النقد (وزارة المعارف،١٤٠٨هـ).

٢. الخطط الدراسية:

جدول رقم (٥-٤) الخطط الدراسية لمادة البلاغة والنقد في المرحلة الثانوية لمدارس البنين والبنات (النظام العام) خلال المرحلة الأولى من جهود تطوير مناهج الدراسات الأدبية والبلاغية

الخطة	المادة الدراسية	عدد الحصص الدراسية				
		الصف الأول	الصف الثاني		الصف الثالث	
			أدبي	علمي	أدبي	علمي
١٣٧٨ هـ	البلاغة والنقد	٠	٢	١	٢	١
١٣٩٤ هـ	البلاغة والنقد	١	٢	٠	٢	٠

جدول رقم (٥-٥) الخطط الدراسية لمادة البلاغة والنقد في المرحلة الثانوية
لمدارس البنين والبنات (النظام السنوي) خلال المرحلة الأولى
من جهود تطوير مناهج الدراسات الأدبية والبلاغية

الخطة	المواد الدراسية	مدارس البنين									مدارس البنات				
		الصف الأول	قسم العلوم الشرعية والعربية		قسم العلوم الإدارية و الاجتماعية		قسم العلوم الطبيعية		قسم العوم التقنية		الصف الأول	أدبي		علمي	
		الأول	الثاني	الثالث	الثاني	الثالث	الثاني	الثالث	الثاني	الثالث	الأول	الثاني	الثالث	الثاني	الثالث
١٤١٢ هـ	البلاغة والنقد	٠	٢	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٢	٢	٠	٠

يلاحظ أنه بعد اعتماد النظام السنوي ابتداءً من عام ١٤١٢هـ ألغي فيه تدريس المادة في الصف الأول -كما كان في خطة عام ١٣٧٨هـ- واقتصر تدريسها على الصفين الثاني والثالث في قسم العلوم الشرعية فقط، بينما كانت تدرس حصة واحدة في القسم العلمي في خطة عام ١٣٧٨هـ.

المرحلة الثانية من جهود التطوير:

صدر أمر سامٍ كريم في ١١/ ١/ ١٤٢٣هـ يقضي بدمج الرئاسة العامة لتعليم البنات مع وزارة المعارف، وبعد عام واحد فقط، وتحديدًا في ٢٨/ ٢/ ١٤٢٤هـ صدر أمر آخر يقضي بتعديل اسم وزارة المعارف ليصبح «وزارة التربية والتعليم»، وقد تضمن تشكيل لجان لدمج مقررات البنين والبنات مع بعض في كتاب واحد في أغلب المواد الدراسية بإشراف وكيل الوزارة للتطوير التربوي.

يشار إلى أن الوزارة أوردت أسماء المؤلفين في أغلفة بعض الكتب الدراسية خلال هذه المرحلة، بينما يكتفى في بعضها الآخر بعبارة (تعديل).

وقد كان من مؤلفي كتب النصوص في المرحلة المتوسطة عندما كانت مدمجة مع مادة القراءة في كتاب واحد- كل من (د. حمد الدخيّل، وسلامة الهِمش، و د. صالح الوهيبي، و د. عبدالله الشلال، وجميل أبو سليمان، وعبدالله بوقس، وأحمد عبدالله إبراهيم)، أما بعد اعتماد كتب البنات المطورة في مادة النصوص فقد وردت أسماء

أعضاء اللجان جميعهم (لجنة التعديل والتطوير، ولجان المراجعة، ولجان الإخراج الفني والطباعة) وقد كانت رئيسة لجان التعديل والتطوير (شمسة البلوشي)، بينما في كتب فقد أشير بعبارة (تعديل) إلى أسماء كل من (إبراهيم الدريعي، وأحمد المشعلي، وحمود السلامة) في حين ألف كتب البلاغة في هذه المرحلة كل من (إبراهيم الجمعة، و د. عبدالله العريني، و د. محمد الصامل).

وفيما يلي استعراض لأهم ما تناولته هذه المرحلة فيما يخص مناهج الدراسات الأدبية والبلاغية .

أولاً – مادة النصوص:

١. لمحة عامة:

توصلت لجنة مقررات اللغة العربية – المتفرعة مع بقية لجان لدمج مقررات البنين والبنات– إلى عدة قرارات، من ضمنها اعتماد كتب البنات المطورة والمؤلفة في مادة النصوص للصفوف المتوسطة جميعها ليتم تدريسها للبنين والبنات، وقد تضمنت هذه الكتب ما يلي:

١. اختيار موضوعات جديدة تتناسب مع بيئات الطلاب، ومستواهم العقلي واللغوي، وتتضمن:

- نصوصًا نثرية من القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والوصايا، والمقالات الأدبية.
- مقطوعات شعرية لشعراء من العصور الأدبية القديمة، والعصر الحديث (العربي والسعودي)، وعرضت النصوص وفقًا للآتي:

أ. اشتمال كل نص على مجموعة محددة من الأهداف؛ لإعطاء فرصة لصياغة أهداف أخرى حسب ما يقتضيه تحليل النص الأدبي، علمًا بأن هناك أهدافًا يجب تحقيقها في تدريس كل نص، وهي: قراءة النص قراءة صحيحة معبرة، استنتاج الفكرة العامة للنص، تقسيم النص إلى وحدات تمثل أفكاره الجزئية، ذكر مرادفات للمفردات الجديدة، شرح الأبيات شرحًا أدبيًا وتعبيريًا وافيا، والحكم على الألفاظ والصور الجمالية.

ب. أضواء على النص، وفيه:

- استعراض نبذة موجزة من حياة الأديب، وهذا للاطلاع فقط دون أن تستهدف بالتقويم.
- تسليط الضوء على الجو العام للنص.

ج. تدعيم النصوص بنشاطات تعلّمية جاءت على الوجه الآتي:

- أسئلة الفهم والاستيعاب: وهي تعالج النص المقرر من عدة زوايا، نحو: معرفة الاتجاه العام للموضوع، وفهم التفاصيل الدقيقة، والتدريب على استخلاص الفكرة.
- اللغة والتراكيب: ويقصد بها توظيف ما درس في مادة القواعد؛ لفهم النص، كما أنها تدرب على استعمال المعجم.
- التذوق: يحوي أسئلة تعين على تلمس مواطن الجمال في الألفاظ والجمل الواردة في النص، وتدرب على مهارة التحليل.
- النشاط المصاحب: ويتضمن معلومات ذات علاقة بالنص المدروس؛ حيث تثري الحصيلة اللغوية، وتعين على التعبير، وهو نشاط حر لا يطالب به في التقويم.

٢. ترك المجال للإجابة عن الأنشطة في الكتاب نفسه.
٣. الإشارة إلى مصدر كل موضوع في الحاشية.
٤. احتواء الكتاب الواحد على مجموعة من النصوص الشعرية والنثرية المتنوعة.
٥. تدعيم الكتاب بنصوص إضافية للتقويم الذاتي، يقصد بها صقل المهارة اللغوية والتذوقية، وتعزيز المعرفة (وزارة التربية والتعليم،١٤٢٨هـ).

يشار إلى أن كتب مقرر النصوص في بداية هذه المرحلة الثانية من جهود تطوير مناهج الدراسات الأدبية والبلاغية - قبل مرحلة دمج كتب البنين والبنات- كانت تطبع في كتاب واحد مع مقرر القراءة، وقد ذكر المؤلفون في مقدمات تلك الكتب أن القراءة والنصوص يلتقيان في كثير من الأهداف التي تطمح إلى إكساب الطالب قدرًا من الزاد اللغوي والفكري، وقد عملوا على تحقيق ذلك بالتنسيق بين موضوعات المقررين، والملاءمة بين أسلوب العرض والتطبيقات اللغوية، مع الإبقاء على ما يناسب وظيفة كل مقرر، وما ينفرد به من أهداف خاصة وعامة (وزارة المعارف،١٤٢٣هـ).

٢. الخطط الدراسية:

جدول رقم (٥-٦) الخطط الدراسية لمادة النصوص في المرحلة المتوسطة لمدارس البنين والبنات خلال المرحلة الثانيةمن جهود تطوير مناهج الدراسات الأدبية والبلاغية

الخطة	المادة الدراسية	عدد الحصص الدراسية			
		الصف الأول	الصف الثاني	الصف الثالث	ملاحظات
1423 هـ	النصوص	١	١	١	بنين / بنات

يلاحظ عدم حدوث أي تغيير على الخطة الدراسية لعام ١٤١٦هـ؛ والتي تساوت فيها الحصص بين خطتي البنين والبنات في مادة النصوص.

ثانيًا – مادة الأدب :

١. لمحة عامة :

سبقت الإشارة إلى أن المحتوى السابق لمنهج الأدب لم يختلف كثيرًا عما هو عليه بعد اعتماد النظام السنوي من حيث تناول دراسة كل من الأدب الجاهلي، وأدب عصر صدر الإسلام، وأدب العصر الأموي، وأدب العصر العباسي، وأدب عصر الدول المتتابعة، وأخيرًا دراسة الأدب الحديث، وقد أشار معدّلو كتب الأدب – في هذه المرحلة الثانية من جهود تطوير مناهج الدراسات الأدبية والبلاغية– إلى قيامهم بتنقيحها وتعديلها بما يتماشى مع أسلوب الكتاب المدرسي؛ حتى لا يجد الطلاب مشقة في فهم النصوص الأدبية شعرًا ونثرا، ومن ثم يستطيعون أن يتذوقوا أدب أمتهم العربية، وقد ركزوا في تناولهم لهذه الكتب على تحليل النصوص الشعرية والنثرية، واختيار نصوص تحقق الغرض من الدراسة، والتقليل – قدر المستطاع– من المقدمات التأريخية التي لم يروا في إثباتها كبير فائدة (وزارة التربية والتعليم، ١٤٢٨هـ).

١. الخطط الدراسية:

جدول رقم (٥-٧) الخطط الدراسية لمادة الأدب في المرحلة الثانوية
لمدارس البنين والبنات (النظام السنوي) خلال المرحلة الثانية
من جهود طوير مناهج الدراسات الأدبية والبلاغية

الخطة	المواد الدراسية	مدارس البنين									مدارس البنات				
		الصف الأول	قسم العلوم الشرعية والعربية		قسم العلوم الإدارية و الاجتماعية		قسم العلوم الطبيعية		قسم العوم التقنية		الصف الأول	أدبي		علمي	
		الأوّل	الثاني	الثالث	الثاني	الثالث	الثاني	الثالث	الثاني	الثالث	الأوّل	الثاني	الثالث	الثاني	الثالث
١٤٢٣هـ	الأدب العربي	٢	٢	٢	١	١	١	١	١	١	٣	٣	٣	١	١

يلاحظ عدم حدوث أي تغيير على الخطة الدراسية لعام ١٤١٢هـ؛ والتي اعتمد فيها النظام السنوي في المرحلة الثانوية .

ثالثًا – مادة البلاغة والنقد:

١. لمحة عامة :

ذكر المؤلفون في مقدمات كتب البلاغة والنقد في هذه المرحلة التطويرية أن أول ما حرصوا عليه عند التأليف الوقوف على ملحوظات المشرفين التربويين ومعلمي المادة، ومرئيات المناطق التعليمية حول الكتاب السابق، ويميز الكتب الجديدة الجدّة في عرض الموضوعات، والحرص على جمال الشاهد البلاغي، والاهتمام بالجانب التربوي، وذكر مناسبة بعض الأمثلة، وتوضيح معناها قدر الحاجة، وتنويع الشواهد البلاغية، وعدم الاقتصار على أمثلة تكررت بأعيانها في عدد من المؤلفات البلاغية، وأخيرًا تقليل التقسيمات، واعتماد المصطلح البلاغي الأكثر وضوحا، مع تعمد الاقتصار في التراجم على أصحاب النصوص الشعرية والنثرية دون غيرهم من الأعلام، في حين حرص المؤلفون في كتاب الصف الثالث / قسم العلوم الشرعية والعربية على عرض الموضوع النقدي بصورة نقاط وعناصر محددة؛ بحيث يسهل على الطالب في هذه المرحلة التعامل

معها، والإحاطة بها، كما راعوا في لغة الكتاب أن يقللوا - قدر الإمكان- من الطابع الأدبي الذي له جدواه من ناحية التشويق، والاستمتاع بالمادة العلمية؛ لكنه في مقام التعليم يمثل مشكلة بالنسبة للطالب الذي يعنيه قبل كل شيء وضوح الدلالة، وإيجاز العرض ودقة التعبير، وعللوا ذلك بأنه نظرًا لأن دراسة نقد الفنون الأدبية جميعها مما لا تحتمله الساعات المقررة للمادة؛ لذا فقد اكتفوا بإضاءة موجزة لفني المقالة والمسرحية مع ذكر نماذج لهما، وفي مقابل ذلك ركزوا على دراسة مقاييس النقد الأدبي لكل من فني: الشعر، والقصة؛ لأنهما أكثر فنون الأدب التي اتخذها النقد الأدبي مجالاً له (وزارة التربية والتعليم، ١٤٢٨هـ).

٢. الخطط الدراسية:

جدول رقم (٥-٨) الخطط الدراسية لمادة البلاغة والنقد في المرحلة الثانوية
لمدارس البنين والبنات (النظام السنوي) خلال المرحلة الثانية
من جهود تطوير مناهج الدراسات الأدبية والبلاغية

الخطة	المواد الدراسية	مدارس البنين									مدارس البنات				
		الصف الأول	قسم العلوم الشرعية والعربية		قسم العلوم الإدارية و الاجتماعية		قسم العلوم الطبيعية		قسم العوم التقنية		الصف الأول	أدبي		علمي	
		الأول	الثاني	الثالث	الثاني	الثالث	الثاني	الثالث	الثاني	الثالث	الأول	الثاني	الثالث	الثاني	الثالث
١٤٢٣هـ	البلاغة والنقد	٠	٢	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٢	٢	٠	٠

يلاحظ عدم حدوث أي تغيير على الخطة الدراسية لعام ١٤١٢هـ؛ والتي اعتمد فيها النظام السنوي في المرحلة الثانوية.

ويتضح مما سبق استقلال تدريس المادتين عن بعضهما في المرحلتين السابقتين من جهود تطوير مناهج الدراسات الأدبية والبلاغية، وقد ذهب مدكور (٢٠٠٢م) إلى أن هذا الاستقلال والفصل بينهما لا يشعر الطلاب بالصلة العلمية بين البلاغة والأدب، ولا بالصلة الجمالية؛ لأن الغرض من البلاغة وفقًا لرأيه هو إدراك مدى قدرة الأديب على صياغة أفكاره الجميلة بعبارات جميلة موحية.

المرحلة الثالثة من جهود التطوير:

صدرت موافقة المقام السامي في تأريخ ١١/ ١٠/ ١٤٢٥هـ على تطبيق برنامج التعليم الثانوي بخطته الجديدة / نظام المقررات (الذي يتكون من برنامج مشترك يدرسه الطلاب جميعهم، بالإضافة إلى مسارين تخصصيين في عدد من مدارس البنين والبنات في المناطق التعليمية، إضافة إلى مواصلة الدراسة بالنظام السنوي السابق)، كما صدر تعميم وكيل الوزارة بشأن اعتماد الخطتين الدراسيتين للمرحلتين الابتدائية والمتوسطة للتعليم العام (بنين وبنات) بدءًا من العام الدراسي نفسه، وفي العام نفسه طُوِّرت (وثيقة منهج اللغة العربية للمرحلتين الابتدائية والمتوسطة في التعليم العام)، واعتُمدت الوثيقة ابتداءً من العام الدراسي ١٤٢٧/ ١٤٢٨هـ وحتى وقتنا الحاضر، ومن أبرز معالمها القضاء على التجزئة التي اعترت الخبرة اللغوية في ظل مناهج الفروع التي تسببت في ضعف ملموس في القدرة على توظيف المعارف المكتسبة، فأوجب ذلك تبني «المدخل التكاملي» في التعليم؛ لكونه الطريقة التي تتجمع فيها وتترابط أجزاء الكل في منظومة واحدة، ما يمثل علاجًا لظاهرة التفتيت اللغوي، كما صدرت عام ١٤٢٨هـ (وثيقة منهج اللغة العربية للمرحلة الثانوية)، تلا ذلك تنفيذ بقية مراحل المشروع الشامل لتطوير المناهج في المملكة؛ حيث اكتمل تعميمه على المدارس جميعها ابتداءً من عام ١٤٣٤هـ، بعد أن صدرت عام ١٤٣٣هـ وثيقة (الخطة الدراسية للمرحلة الثانوية بنين/ بنات)، وقد طورت في هذه المرحلة مناهج المرحلتين الابتدائية والمتوسطة، واعتُمد فيها دمج عدد من المواد في كتاب واحد، ومن ضمنها مواد اللغة العربية؛ حيث دمجت في كتاب واحد تحت مسمى (لغتي) في الحلقة الأولى من المرحة الابتدائية «الصفوف الأولية»، و(لغتي الجميلة) في الحلقة الثانية من المرحة الابتدائية «الصفوف العليا»، و(لغتي الخالدة) للمرحلة المتوسطة، و (الكفايات اللغوية) للمرحلة الثانوية الذي اعتمدته الوزارة قبل ذلك على أساس أن الطالب قد درس - في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة - وفق تنظيم المنهج في مواد دراسية متعددة.

وفي ٧/ ٨/ ١٤٣٥هـ صدر أمر ملكي كريم باعتماد تطبيق النظام الفصلي للمرحلة الثانوية بديلاً عن النظام السنوي السابق بالإضافة إلى نظام المقررات، مع الاستفادة من نظام المقررات في الانتقال إلى التكامل بين مواد اللغة العربية وفروعها، ومن ثم عادت الوزارة خلال العام الدراسي الحالي ١٤٣٩/ ١٤٤٠هـ إلى اعتماد تطبيق نظام المقررات

في المدارس الثانوية جميعها بشكل مرحلي خلال ثلاث سنوات، بدءًا بالصف الأول الثانوي، ويعد نظام المقررات مشروعًا نموذجيًا لنظام أكاديمي متكامل لرفع الكفاءة الخارجية للتعليم الثانوي، ويتكون من برنامج مشترك يدرسه الطلاب جميعهم، ويتفرع إلى مسارين تخصصين، أحدهما للعلوم الإنسانية، والآخر للعلوم الطبيعية.

وفي ٩/ ٤/ ١٤٣٦هـ صدر أمر ملكي يقضي بدمج وزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي في وزارة واحدة باسم «وزارة التعليم»، فيما يعد قرار إنشاء الوزارة للمركز الوطني لتطوير تعليم اللغة العربية وتعلمها عام ١٤٣٨هـ من أواخر إنجازات وزارة التعليم التي قامت بها في سبيل دعم تطوير تعليم اللغة العربية، وقد جاء افتتاحه متزامنًا مع احتفاء الوزارة باليوم العالمي للغة العربية ٢٠١٧م ضمن شعار (تعزيز انتشار اللغة العربية).

يشار إلى أن الوزارة لم تورد أسماء مؤلفي الكتب في هذه المرحلة، واكتفت بعبارة عامة عن قيام فريق من المتخصصين بالتأليف والمراجعة، وذلك في كل من مقررات لغتي الخالدة، والكفايات اللغوية.

وفيما يلي استعراض لأهم ما تناولته هذه المرحلة فيما يخص مناهج الدراسات الأدبية والبلاغية.

أولاً - مقرر لغتي الخالدة :

١. لمحة عامة :

اعتمد تعميم مقرر لغتي الخالدة وتطبيقه في صفوف المرحلة المتوسطة جميعها بعد اكتمال مراحل المشروع الشامل لتطوير المناهج ابتداءً من عام ١٤٣٤هـ، وقد شمل اختيار سلسلة من المجالات العامة لكل حلقة تعليمية؛ بحيث تتكرر المجالات في كل صف دراسي من صفوف المرحلة، ومن ثم تحدد لكل وحدة محورها الموضوعي الخاص المنتمي إلى المجال، ومن مجالات وحدات المقرر في صفوف المرحلة المتوسطة جميعها ما يلي:

مجال القيم الإسلامية، ومجال الأعلام والمشاهير، والمجال الاجتماعي، والمجال البيئي والصحي، والمجال العلمي والتقني، تلا ذلك (مصفوفة المدى والتتابع) لعدد من المهارات وكفاياتها الأساسية؛ بحيث تُحدَّد بداية تدريب الطالب على الكفايات،

ومدى احتياجه لاستمرارية التدريب إلى الصفوف التالية لصفه، ومن المهارات الواردة في المصفوفة: مهارة الاستماع؛ وتتضمن الكفايات الأساسية الآتية:

آداب الاستماع، الانتباه للرسائل السمعية، فهم المسموع وتحليله، تذوق المسموع ونقده، ومن المهارات أيضًا: مهارة التحدث، ومن كفاياتها الأساسية: آداب التحدث، التحدث بما يناسب المقام، تنظيم الحديث، التعبير عن المشاهدات والأحداث (وزارة التربية والتعليم،١٤٢٨هـ).

٢. الخطط الدراسية:

جدول رقم (٥-٩) الخطط الدراسية لمادة لغتي الخالدة في المرحلة المتوسطة لمدارس البنين والبنات خلال المرحلة الثالثة من جهود تطوير مناهج الدراسات الأدبية والبلاغية

الخطة	المادة الدراسية	عدد الحصص الدراسية			
		الصف الأول	الصف الثاني	الصف الثالث	ملاحظات
١٤٣١هـ	النصوص	٠	١	١	خطة مؤقتة لعام دراسي واحد (بنين / بنات)
	لغتي الخالدة	٦	٠	٠	
١٤٣٣هـ	لغتي الخالدة	٦	٦	٦	بنين / بنات

يلاحظ في الخطة الدراسية لعام ١٤٣١هـ دراسة مادة النصوص في الصفين الثاني الثالث المتوسط دون الصف الأول، والذي ابتدأ فيه التطبيق التجريبي لتدريس مقرر لغتي الخالدة؛ ومن ثم اكتملت مراحل المشروع الشامل بنهاية عام ١٤٣٣هـ والذي طبق فيه تدريس مقرر لغتي الخالدة في صفوف المرحلة المتوسطة جميعها.

ثانيًا - مقرر الكفايات اللغوية:

١. لمحة عامة :

اشتملت موضوعات الكفاية القرائية وكفاية الاتصال الكتابي في مقرر (الكفايات اللغوية٢) على قراءة النص الأدبي، والكتابة الأدبية؛ حيث هدفتا إلى تحليل البنى الفنية والمعنوية والبلاغية للنص الأدبي، واكتشاف المعاني الظاهرة والعميقة فيه، وكتابة دراسة تحليلية له، مع انتقاء الألفاظ الكتابية، والأساليب البلاغية بما يعبر عن أفكار الطلاب، فيما اشتملت موضوعات

الكفاية القرائية في مقرر (الكفايات اللغوية ٣) على القراءة التحليلية الناقدة؛ حيث شملت الأهداف تحليل النصوص تحليلاً نقديًا يحاكم ما فيه من حقائق وآراء واستنتاجات، إضافة إلى كتابة الطلاب لدراسات تحليلية للنص المقروء؛ تحدد معانيه الحرفية والتفسيرية والنقدية، بينما اشتملت موضوعات كفاية الاتصال الكتابي في مقرر (الكفايات اللغوية ٤) على الكتابة الوظيفية؛ حيث هدفت إلى توظيف أساليب البلاغة والتأثير؛ لخدمة أهداف الطلاب الكتابية (وزارة التعليم، ١٤٣٥).

٢. الخطط الدراسية:

بعد اعتماد تطبيق برنامج التعليم الثانوي بخطته الجديدة / نظام المقررات فقد وضحت وثيقة الخطة الدراسية للمرحلة الثانوية (بنين/ بنات) والتي صدرت عام ١٤٣٣هـ نصيب اللغة العربية من عدد الحصص وفقًا للآتي :

جدول رقم (٥-١٠) الخطة الدراسية لمواد اللغة العربية في المرحلة الثانوية
لمدارس البنين والبنات (نظام المقررات) خلال المرحلة الثالثة
من جهود تطوير مناهج الدراسات الأدبية والبلاغية

المادة	البرنامج المشترك		مسار العلوم الإنسانية	
	عدد الساعات	عدد المقررات	عدد الساعات	عدد المقررات
الكفايات اللغوية	٢٠	٤	١٠	٢

وعند اعتماد النظام الفصلي في المرحلة الثانوية عام ١٤٣٥هـ بديلاً عن النظام السنوي السابق- مع بقاء نظام المقررات دون تغيير، والاستفادة منه في الانتقال إلى التكامل بين مواد وفروع اللغة العربية - سارت الخطة الدراسية على النحو الآتي:

جدول رقم (٥-١١) الخطة الدراسية لمواد اللغة العربية في المرحلة الثانوية
لمدارس البنين والبنات (النظام الفصلي) خلال المرحلة الثالثة
من جهود تطوير مناهج الدراسات الأدبية

المادة	الإعداد العام (المستوى ١-٢)		المسار الأدبي (المستوى ٣-٦)		بقية المسارات (المستوى ٣-٦)	
	عدد الساعات	عدد المقررات	عدد الساعات	عدد المقررات	عدد الساعات	عدد المقررات
اللغة العربية	١٢	٢	٠	٠	١٢	٤
الأدب العربي	٠	٠	٨	٢	٠	٠
البلاغة والنقد	٠	٠	٨	٢	٠	٠

يلاحظ في هذا النظام دمج فروع اللغة العربية في المسار المشترك (المستوى ١-٢) والمسارات غير الأدبية (المستويات ٣-٦)، مع التركيز على أحد جوانبها في كل مستوى، إضافة إلى التفريق بينها من خلال ترقيمها على حسب تسلسل الطلاب في مستويات (فصول) الدراسة،مع بقاء فروع اللغة العربية المختلفة في المسار الأدبي من خلال مقررات عدة، من ضمنها مقرري (الأدب العربي، والبلاغة والنقد).

يشار إلى أن وزارة التعليم اعتمدت إلغاء النظام الفصلي خلال العام الدراسي الحالي ١٤٣٩/ ١٤٤٠هـ، وتطبيق نظام المقررات في المدارس الثانوية جميعها بشكل مرحلي خلال ثلاث سنوات، بدءًا بالصف الأول الثانوي.

الملامح التطويرية لمناهج الدراسات الأدبية والبلاغية :

أصدرت وزارة المعارف عام ١٣٧٧هـ وثيقة بعنوان (خلاصة تربوية) اشتملت على توجيهات فنية في طرق تدريس المواد المقررة في كل مرحلة من مراحل التعليم، إضافة إلى اشتمالها على الهدف العام لتدريس اللغة العربية بكل فروعها وهو: «تمكين الطلاب من أن يفهموا ما يقرؤون وأن يعبروا شفويًا وكتابيًا عما يدركون، بطلاقة لسان وصحة رسم وأن يكونوا على صلة مناسبة لهم بالحياة الأدبية والعلمية» (وزارة المعارف،١٣٧٧هـ)، وفي المرحلة المتوسطة أصدرت أول وثيقة لمناهجها عام ١٣٨٢هـ بعنوان (مناهج المرحلة المتوسطة)، وقد ورد في مقدمتها أن غاية ما يهدف إليه تدريس اللغة العربية تمكين النشء من التعبير السليم عما يعرض لهم في الحياة، وتعويدهم

القـراءة المجديـة، وترغيبهـم في الاطـلاع عـلى كنـوز اللغـة ونفائـس المؤلفـات في العلـوم والفنـون والآداب (وزارة المعارف،١٣٨٤هـ)، في حـين ورد في مقدمـة وثيقـة (مناهـج المرحلـة الثانويـة) الصـادرة عـام ١٣٧٩ هـ - وهـي أول وثيقـة تصـدر لمناهـج المرحلـة الثانويـة - التأكيـد عـلى أن تقسـيم اللغـة إلى فـروع لا يعنـي أن تقـوم حواجـز بينهـا، وأن عـلى المعلـم ألا يقـف جامـدًا مـن هـذا التقسـيم؛ بـل لا بـأس عليـه مـن الربـط بـين فـروع اللغـة (وزارة المعارف،١٣٧٩هـ)، وهـو الأمـر الـذي أكـدت عليـه الـوزارة لاحقًـا بعـد اكتـمال مراحـل المـشروع الشـامل لتطويـر المناهـج، وهـو المـشروع الـذي بـدأت مرحلتـه الأولى في عـام ١٤١٩هـ، ويهـدف إلى إحـداث نقلـة نوعيـة في التعليـم مـن خـلال إجـراء تطويـر نوعـي وشـامل في المناهـج؛ ليتمكـن بـكل كفايـة واقتـدار مـن مواكبـة الوتـيرة السريعـة للتطـورات المحليـة والعالميـة، كـما يهـدف أيضًـا إلى توفـير وسـيلة فعالـة لتحقيـق أهـداف سياسـة التعليـم عـلى نحـو تكامـلي، وقـد اسـتمر تنفيـذ هـذا المـشروع عـلى سـت مراحـل، انتهـت مرحلتـه السادسـة بالتعميـم الشـامل والتقويـم والتطويـر لمنتجاتـه، وذلـك ابتـداءً مـن عـام ١٤٣٤هـ، بعـد أن صـدرت عـام ١٤٣٣هـ وثيقـة (الخطـة الدراسـية للمرحلـة الثانويـة بنين/ بنـات)، وقـد طـورت في هـذه المرحلـة مناهـج المرحلتـين الابتدائيـة والمتوسـطة، واعتُمـد فيهـا دمـج عـدد مـن المـواد في كتـاب واحـد، ومـن ضمنهـا مـواد اللغـة العربيـة؛ حيـث دمجـت في كتـاب واحـد تحـت مسـمى (لغتـي) في الحلقـة الأولى مـن المرحـة الابتدائيـة «الصفـوف الأوليـة»، و(لغتـي الجميلـة) في الحلقـة الثانيـة مـن المرحـة الابتدائيـة «الصفـوف العليـا»، و(لغتـي الخالـدة) للمرحلـة المتوسـطة، و (الكفايـات اللغويـة) للمرحلـة الثانويـة الـذي اعتمدتـه الـوزارة قبـل ذلـك عـلى أسـاس أن الطالـب قـد درس - في المرحلتـين الابتدائيـة والمتوسـطة - وفـق تنظيـم المنهـج في مـواد دراسـية متعـددة.

وقـد أشـارت (وثيقـة منهـج اللغـة العربيـة للمرحلتـين المتوسـطة والثانويـة في التعليـم العـام) التـي أصدرتهـا عـام ١٤٢٧/ ١٤٢٨هـ؛ إلى أن مقرراتهـا اللغويـة الحاليـة لا تحقـق توجهاتهـا وأهدافهـا؛ بـما هـي مبنيـة عـلى مدخـل العلـوم اللغويـة المهتـم بالمعرفـة اللغويـة؛ فاتجهـت إلى (مدخـل المهـارات اللغويـة) المهتـم في تنظيمـه ونشـاطاته وطريقـة عرضـه بتكثيـف الدخـل اللغـوي، والتدريـب عـلى مهـارات

اللغـة، وإسـتراتيجيات اسـتقبالها وأدائهـا، وانتقلـت مناهـج اللغـة مـن التركيـز عـلى قواعـد النحـو والـصرف والإمـلاء، وعلـوم الأدب والبلاغـة إلى التركيـز عـلى مهـارات الاسـتماع والتحـدث والقـراءة والكتابـة؛ تأثـرًا بـما يشـيع في تعليـم اللغات الأجنبيـة، وبذلـك تحولـت مـن تنظيـم المنهـج في مـواد دراسـية متعـددة يركـز كل منهـا عـلى علـم معـين مـن علـوم اللغـة إلى تبنـي المدخـل التكامـلي في التعليـم، و تنظيـم المنهـج في مـادة دراسـية واحـدة يكـون النـص اللغـوي فيهـا محـورًا لمعالجـة علـوم اللغـة ومهاراتهـا المختلفـة، وذلـك في مقـررات: لغتـي، لغتـي الجميلـة، لغتـي الخالـدة (وزارة التربيـة والتعليم،١٤٢٨هــ).

أمـا في مقـرر (الكفايـات اللغويـة) في المرحلـة الثانويـة فقـد أشـير في وثيقتـه الصـادرة عـام ١٤٢٨هــ إلى أنـه يرتكز على خمس كفايات لغويـة: نحويـة، وإملائية، وقرائيـة، واتصـال كتـابي، وتواصـل شـفهي (وزارة التربيـة والتعليم،١٤٢٨هــ)، وهـذه الكفايـات مدرجـة طوليًـا في أربعـة مسـتويات؛ بحيـث ينفـذ كل مسـتوى منهـا خـلال فصـل دراسي واحـد، وكانـت الـوزارة قـد اعتمـدت هـذا المقـرر عـلى أسـاس أن الطالـب قـد درس – وفـق تنظيـم المنهـج في مـواد دراسـية متعـددة في المرحلتـين الابتدائيـة والمتوسـطة أبـواب النحـو الرئيسـة جميعهـا أو معظمهـا، وأبـواب الإمـلاء جميعهـا، وشـدا شـيئًا مـن الأدب، وتـذوق عـددًا مـن النصـوص الشـعرية والنثريـة، إضافـة إلى تدريبهـا للطـلاب عـلى مهـارات البيـان والتبيـين؛ أي مهـارات إنتـاج اللغـة واسـتقبالها.

يشـار إلى أن الـوزارة أقـرت -بعـد اكتـمال مراحـل المـشروع الشـامل للتطويـر- كتـب أنشـطة إضافيـة للمقـررات؛ رغبـةً في التوسـع في أداء مزيـد مـن الأنشـطة والتدريبـات، ومـن ثـم حولـت هـذه الكتـب خـلال العـام الـدراسي الحـالي ١٤٣٩/ ١٤٤٠هــ إلى محتـوى إلكـتروني.

خاتمة:

بعد هذا الاستعراض الخاص بمناهج الدراسات الأدبية والبلاغية يتضح مدى الجهود الكبيرة التي بذلتها الوزارة – بمختلف مراحلها – في الاهتمام بمناهج اللغة العربية بشكل عام، وهي المناهج التي لا تعد غاية في ذاتها؛ وإنما هي وسيلة لتحقيق تلك الغاية المتمثلة في تعديل سلوك الطلاب اللغوي من خلال تفاعلهم مع الخبرات والأنشطة اللغوية التي تحتويها تلك المناهج .

وقد عُرِضت في هذا الفصل المراحل المختلفة لتطور مناهج الدراسات الأدبية والبلاغية (النصوص، والأدب، والبلاغة، والنقد) في المرحلتين المتوسطة والثانوية من التعليم العام في المملكة العربية السعودية منذ إنشاء وزارة المعارف؛ حيث تناول القسم الأول أهداف تعليم مناهج الدراسات الأدبية والبلاغية التي وردت في صورة عموميات في وثائق مناهج تلك المرحلتين بمختلف أنواعها وإصداراتها، ومن ثم انتقل العرض في القسم الثاني إلى المراحل التطويرية الثلاث التي مرت بمناهج الدراسات الأدبية والبلاغية، مع استعراض مفصل لأهدافها الخاصة، وموضوعاتها، وخططها الدراسية، في حين تناول القسم الثالث أهم الملامح التطويرية لمناهج الدراسات الأدبية والبلاغية.

ومهما بذل من جهد في هذا الفصل فإنه لا يبلغ حد الكمال، ولعل ذلك مما يطمئن الباحث والقارئ؛ فالتطلع لما هو أكبر وأوسع مما توفر واستعرض خير طريق للوصول إلى المراد، وفوق كل ذي علمٍ عليم ..

المراجع:

- إبراهيم، هداية هداية؛ وعبدالباري، ماهر شعبان. (٢٠١٤م).**تدريس النصوص الأدبية وتنمية مهارات التذوق والإبداع**. الرياض:مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- الحامد، محمد بن معجب، وآخرون (٢٠٠٤م).**التعليم في المملكة العربية السعودية رؤية الحاضر واستشراف المستقبل**. الرياض: مكتبة الرشد.
- الحقيل،سليمان بن عبدالرحمن. (٢٠١٦م). **نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية**. الرياض.
- الرئاسة العامة لتعليم البنات. (١٤١٩هـ). **الخطط الدراسية للتعليم قبل الجامعي**. الرياض: الإدارة العامة للمناهج.
- الرئاسة العامة لتعليم البنات. (١٤٠٧هـ). **منهج المرحلة الثانوية**. الرياض: شعبة المناهج.
- الرئاسة العامة لتعليم البنات. (١٤٠٧هـ). **منهج المرحلة المتوسطة لتعليم البنات**. الرياض: شعبة المناهج.
- سمك،محمد صالح. (١٩٩٨م). **فن التدريس للتربية اللغوية: وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العملية**. القاهرة: دار الفكر العربي.
- السنبل، عبدالعزيز بن عبدالله، وآخرون (٢٠٠٨م).**نظام التعليم في المملكة العربية السعودية**.الرياض:دار الخريجي للنشر والتوزيع.
- العامر،إبراهيم بن أحمد. (١٤٢٨هـ). **تقويم عمليات تطوير المناهج الدراسية في التعليم العام للبنين بالمملكة العربية السعودية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة والخبرات العالمية المعاصرة**. رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة في التربية،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،الرياض.
- عطا،محمد صالح. (٢٠٠٥م). **المرجع في تدريس اللغة العربية**. القاهرة: مركز الكتاب للنشر.
- الغامدي، حمدان بن أحمد؛ وعبدالجواد، نور الدين محمد. (٢٠١٥م).**تطور نظام التعليم في المملكة العربية السعودية**. الرياض:مكتبة الرشد.

- مدكور،علي أحمد. (٢٠٠٢م). **تدريس فنون اللغة العربية**. القاهرة: دار الفكر العربي.
- النعيم،محمد بن صالح. (٢٠٠٧م). **لمحات عن التعليم وتنظيماته الإدارية في المملكة العربية السعودية: منذ بدء التعليم الحكومي حتى عام١٤٢٠هـ**. الرياض: مطبعة سفير.
- وزارة التربية والتعليم. (١٤٢٨هـ). **وثيقة اللغة العربية للمرحلتين الابتدائية والمتوسطة في التعليم العام**. الرياض: الإدارة العامة للمناهج.
- وزارة التربية والتعليم. (١٤٢٨هـ). **وثيقة منهج اللغة العربية للمرحلة الثانوية**. الرياض: التطوير التربوي.
- وزارة التربية والتعليم. (١٤٣٤هـ). **الخطة الدراسية للمرحلة الثانوية (بنين - بنات)**. الرياض: وحدة التخطيط والتطوير.
- وزارة التربية والتعليم. (١٤٣٥هـ). **الخطة الدراسية في النظام الفصلي للتعليم الثانوي**. الرياض: الإدارة العامة للمناهج.
- وزارة التربية والتعليم. (١٤٢٨هـ). **كتب البلاغة والنقد المقررة على طلاب الصفين الثاني الثالث في المرحلة الثانوية (قسم العلوم الشعرية والعربية) في المملكة العربية السعودية**. الرياض: التطوير التربوي.
- وزارة التربية والتعليم. (١٤٢٨هـ). **كتب النصوص المقررة على طلاب المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية**. الرياض: التطوير التربوي.
- وزارة التعليم. (١٤٣٦هـ). دليل التعليم الثانوي. **نظام المقررات. الرياض: وكالة المناهج والبرامج التربوي.**
- وزارة التعليم. (١٤٣٥هـ). **كتب لغتي الخالدة المقررة على طلاب المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية**. الرياض: الإدارة العامة للمناهج.
- وزارة التعليم. (١٤٣٥هـ). **كتب الكفايات اللغوية المقررة على طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية**. الرياض: الإدارة العامة للمناهج.
- وزارة المعارف. (١٣٧٧هـ). **خلاصة تربوية وتوجيهات فنية في طرق تدريس المواد المقررة في مرحلة التعليم الابتدائي**. الرياض: مطابع الرياض.

- وزارة المعارف. (١٤٢٣هـ). **كتب القراءة والنصوص المقررة على طلاب المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية**. الرياض: التطوير التربوي.
- وزارة المعارف. (١٣٧٩هـ). **مناهج المرحلة الثانوية المجموعة الثالثة**. القاهرة: مطبعة نهضة مصر.
- وزارة المعارف. (١٣٨٤هـ). **مناهج المرحلة المتوسطة المجموعة الثانية**. الرياض.
- وزارة المعارف. (١٤٠٨هـ). **منهج المرحلة الثانوية العامة**. الرياض: الإدارة العامة للمناهج.
- وزارة المعارف. (١٤٠٨هـ). **منهج المرحلة المتوسطة للبنين**. الرياض: الإدارة العامة للمناهج.

الفصل السادس

رؤى مستقبلية لتطوير مناهج تعليم اللغة العربية في المملكة العربية السعودية

إعـــــداد
د. قمراء بنت مقبل السبيعي

مقدمة:

يتجلَّى الهدف الرئيس من تعليم اللّغة العربيّة في إكساب الطالب القدرة على التواصل اللغوي السليم، بحيث يصبح مستمعًا واعيًا، ومتحدثاً بليغاً، وقارئاً وكاتبًا مُجيدًا، فإذا تمكّن متعلّم اللغة العربية من تحقيق ما سبق، فإنه سيصبح متمكنًا من مهارات اللغة الأربع (الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة).

الأمر الذي يشير إليه طعيمة (٢٠٠٥م، ص ٦٤) بأن يكون هدف تعليم اللغة العربية ملكةً تصدر عن المتحدث أو الكاتب بطريقة تلقائية وتؤثر في المستمع والقارئ تأثيرًا يؤدي وظيفته، ويتطلب ذلك ألا تقحم على الطفل من أول الأمر ألفاظ عربية فصيحة تكون في الغالب غير مألوفة، وإنما نأخذ بيده بادئين بلغته، لننقله في رفق وتدرج إلى اللغة السليمة بعناصرها الأساسية الأربعة، وهي: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة، مع حسن الأداء وصحته وجماله، ومع الفهم بأكبر سرعة وأقل جهد.

ويؤكد طاهر (٢٠١٤م، ص ص ١١-١٨) على أنّ المقصود هنا تعليم اللغة العربية الفصحى، وليس اللهجة العامية، لأن هذه اللهجة لا مشكلة على الإطلاق في تعلّمها، حيث ينشأ الطفل وهو يسمعها، ثمّ يحاكيها، وحين يخطئ فيها يسرع من حوله لتصحيحها له، أما الفصحى فإنه يتلقاها في المدرسة خلال مراحلها الثلاث (الابتدائية، والمتوسطة، والثانوية) لتبلغ اثنتي عشرة سنة، وهي فترة طويلة جداً، ولكنها مع الأسف لا تؤدي - في نظامنا التعليمي - إلى أي نتيجة عملية كممارسة تلقائية سليمة للغة، حيث يظل التلميذ معرضاً للخطأ في قراءة المكتوب بالفصحى، والتحدث الصحيح بها، فضلاً عن عدم قدرته على إنشاء نص نابع من نفسه فيها، والسؤال المطروح في هذا السياق: متى يضطر الطفل إلى تعلّم اللغة العربية؟ ويمكن الإجابة عنه: إنّ الطفل يضطر إلى تعلّم اللغة من أجل تحقيق مصالحه الحيوية؛ كشرب الماء، وتناول الطعام، واللعب مع الأقران وهذا الدافع (المصلحي) ينبغي أن يكون حاضرًا في أذهاننا ونحن نضع مقررات تعليم اللغة الفصحى، بمعنى ألاّ يغيب عن بالنا أبدًا محاولة تحقيق المصلحة لمن يتعلّمها.

ولتحقيق هذه المصلحة من تعليم اللغة العربية ينبغي لنا أنْ ندرك أنّ هناك فرقًا بين المهارات اللغوية التي تُدرَّس في القاعات الدراسية كقواعد نظرية، وبين تطبيقها وممارستها في الواقع؛ إذ إنّ القواعد النظرية تعتمد على الحفظ والتلقين، أما تطبيقها، فيعتمد على إعمال العقل بالتفكير، وتفاعله مع الإحساس والمشاعر، وصولًا إلى إتقان

المهارة اللغوية، ودائمًا ما يتردد السؤال: لماذا قد يحصل الطالب على الدرجات العُليا في اختبارات المهارات اللغوية الرسمية في حين يُخفق في نقل المهارات كممارسةٍ فعلية في واقعِ الحياة؟

قد يتحدّد هذا الخلل في المواقف اللغوية ذات الخبرات المصطنعة، التي تبقى حبيسة الصف والمقرر الدراسي التقليدي، ولا تتعدّاه، وعليه؛ لابدّ من مواكبة التطورات في مجال تعليم اللغة وتعلّمها، والتحول من الأداء اللغوي المجرد والتلقين والتركيز على قواعد اللغة وتراكيبها، إلى الاستخدام الواقعي للغة في مواقف الاتصال اليومية؛ لتُصبح ذات وظائف تواصلية وظيفية فاعلة في المواقف الاجتماعية المختلفة الأمر الذي أكد عليه مدكور (١٩٩١م، ص٩) والجليدي (٢٠١٢م، ص ٥٩) بأنه ينبغي أن تكون كل محاولةٍ لتعليم اللغة العربية هي السعي لتحقيق هذا الهدف، وصولاً إلى التمكن من مهاراتها.

ويضيف عمَّار (٢٠٠٥م، ص ١٩٩٠) أن أعظم تحدٍ يواجه تعليم اللغة عمومًا، ولغتنا العربية على وجه الخصوص، هو الابتعاد عن مجرد تعليم القواعد والتعريفات والأمثلة وسواها من المعلومات عن اللغة، إلى مستوى أعمق يركز على تعليم الطلاب مهارات التواصل اللغوي، وممارسة هذا التواصل بطريقة عفوية فعلية وذات معنى في حياتهم، ولقد أثبت تعليمنا اللغة العربية حتى اللحظة الراهنة، عجزه عن إعداد متعلمين قادرين على استخدام اللغة العربية الفصحى بكفاءة عالية، في خطابهم الكتابي والشفوي، والمشكلة على الصعيد الشفوي أقسى وأعمق؛ لأن الشكل المستخدم في التواصل الشفوي هو العامي في معظم الأحوال، والشكل العامي يسقط الإعراب الذي هو سمة الفصحى وعنوان تميزها.

ويشير في ذات السياق طاهر (٢٠١٤م، ص ١٤) إلى أنّ بعض معلمي اللغة العربية الفصحى لا يتحدثون بها للتلاميذ، وإنما يستخدمون اللهجة العامية، ومثل هذا العمل لا يحدث بتاتاً في تعلّم وتعليم أي لغة أجنبية أخرى، وبذلك يفتقد المتعلّم إلى جانب مهم في تعلّم اللغة، وهو السماع المباشر لحروفها وألفاظها وتركيب عباراتها، وإذا أضفنا إلى ذلك أن هذا المتعلّم يبقى صامتًا، وهو يتلقى قواعدها النظرية من المعلّم، دون أن يضطر ‐ ذات يوم ‐ إلى محاولة التحدث باللغة الفصحى أو الكتابة بها، وهذا ما يجعل فمه يظل مغلقاً ولسانه جافاً بالنسبة للغة التي يتعلمها.

وكحلّ أثبت جدواه في تعليم اللغات وتعلّمها، منطلقًا من حاجات المتعلمين اللغوية، متمثّلًا في مزج كلّ من: الاتجاه المهاري، والتكاملي، والوظيفي التواصلي؛ حيث يؤكد الاتجاه المهاري على تعليم اللغة العربية باعتبارها أربعة فنون أو أربع مهارات رئيسة هي: الاستماع ، والتحدث، والقراءة، والكتابة، وأن نعلّم مع هذه المهارات القواعد النحوية، والصرفية التي تضبط استخدام هذه المهارات وتضمن استخداماً صحيحاً وفقاً لنظام اللغة، ويعدّ الاتجاه التكاملي مكمّلاً للاتجاه المهاري، حيث يركز على تعليم مهارات اللغة بوصفها وحدة واحدة متكاملة، لأن المهارات اللغوية مترابطة ترابطًا وثيقًا، وهذا الترابط ينبغي أن يظهر جليًّا أثناء تعليم اللغة، فتنمية أي مهارة لغوية من المهارات الأربع يعني تنمية المهارات الأخرى، فلا يتم تعلّم الاستماع بمعزل عن المهارات الأخرى، وكذلك التحدث والقراءة والكتابة، لذا ينبغي أن تترابط هذه المهارات وتتكامل ويتم تعلمها بوصفها وحدة واحدة، وعليه؛ يكون الدرس اللغوي مجالاً لتنمية المهارات اللغوية كلها، أمّا الاتجاه الوظيفي التواصلي فإنّه يعدّ متمماً للاتجاهين السابقين، حيث يركز على ألا نعلّم تلاميذ الصفوف الأولية كل المهارات اللغوية، بل نعلّمهم المهارات اللغوية التي تتناسب مع إمكاناتهم وقدراتهم، والمهارات التي يحتاجون إليها في المواقف اللغوية الواقعية بعيداً عن المواقف المصطنعة (البلوي، ٢٠١٤م، ص ص ٨-٩).

الأمر الذي جعل الباحثة تسهم في دراسة هذا المجال، من خلال تقديم رؤى مستقبلية لتطوير مناهج اللغة العربية في المملكة العربية السعودية، بهدف علاج انخفاض مستوى طلاب مراحل التعليم العام في إتقان المهارات اللغوية، ووصولاً لتحقيق الهدف الرئيس من تعليم اللغة العربية وتعلّمها، المتمثل في تمكّن الطلاب من مهارات اللغة، استماعًا، وتحدثًا، وقراءة، وكتابة.

واقع مناهج تعليم اللغة العربية:

على الرغم من أهمية تعليم اللغة العربية وتعلّمها للفرد والمجتمع، وضرورة العناية بمناهجها، فإنّ واقع تلك المناهج يشير إلى وجود ضعف مهاري مُلاحظ في تمكن الطلاب من أداء مهاراتها الأربع: استماعاً، وتحدثاً، وقراءةً، وكتابةً، الأمر الذي ساهم بالبحث فيه عدد من الباحثين محللين أسباب هذا الضعف وصولاً إلى مقترحات لعلاجه كدراسة كلّ من: (طعيمة، ٢٠٠٥م، عمّار، ٢٠٠٥م، أبو صواوين، ٢٠٠٦م، لافي، ٢٠٠٨م، الجليدي، ٢٠١٠م، راشد، ٢٠١٠م، الربعي،٢٠١٠م، محمد، ٢٠١٠م، بو حساين، ٢٠١١م، الحطيبات؛ والصرايرة، ٢٠١١م، بخيت، ٢٠١٣م، الدوسري، ٢٠١٤م، البلوي، ٢٠١٤م، طاهر، ٢٠١٤م، التميمي، ٢٠١٦م).

وقد تتبع شركاء هذا الكتاب - من الزملاء والزميلات - واقع عمليات تطوير مناهج تعليم اللغة العربية بشيء من التفصيل متناولين فروعها المختلفة بحثاً ورصداً وتحليلاً، وتكمل الباحثة هذا الجهد بالإشارة الموجزة إلى اتجاهات تخطيط مناهج تعليم اللغة العربية الحالية، وواقع مكوناتها بصورة عامة كتوطئة مهمة للوقوف على الرؤى المستقبلية لمناهج تعليم اللغة العربية في المملكة العربية السعودية.

وبدايةً فإنّ الراصد لميدان تطوير مناهج تعليم اللغة العربية، يجد أنّ تخطيطها لم يخرج عن اتجاهين يوجزهما محمد (٢٠١٠م، ص ص ٢٤٤- ٢٤٥) مع تبيان أوجه قصورهما، فيما يلي:

١. **مدخل الأهداف الإجرائية:**

كشف الاستناد إلى مدخل الأهداف الإجرائية في تخطيط مناهج تعليم اللغة العربية عن خمسة أوجه للقصور، تمثلت فيما يلي:

- اهتمام المخططين والمعلمين والمتعلمين بمحتوى المنهج الدراسي، وطرائق التدريس والتعلّم، والأنشطة التعليمية كفروض مسبقة يجب الالتزام بها، مما يعوق الإبداع والانطلاق الفكري.
- تفكيك وحدة المعرفة إلى جزئيات تؤدي إلى تشوه وغموض الفكرة الكلية للموضوع.
- تعبير الأهداف الإجرائية عن الحدّ الأدنى لمستوى نواتج التعلّم، الأمر الذي يسوق المعلمين إلى نتائج الحد الأدنى عند التقويم.

- غموض أولويات الأهداف الإجرائية، مما يؤدي إلى تركيز المعلمين والمتعلمين على أولويات دون أخرى بغض النظر عن أهميتها اللغوية والتربوية.
- اعتبار تحقيق الأهداف الإجرائية غاية بغض النظر عن تنمية الخيال الأدبي والشعري، وابتكار صنوف جديدة في الأدب.

٢. مدخل نواتج التعلّم:

كشف الاستناد إلى مدخل نواتج التعلم في تخطيط مناهج تعليم اللغة العربية عن أربعة أوجه للقصور، تمثلت فيما يلي:

- الاهتمام بحصيلة كل درس وكل وحدة دراسية بغض النظر عن نمو بنية عقل المتعلّم.
- الاهتمام بما يجب أن يعرفه المتعلّم من وجهة نظر المعلّم بغض النظر عن تنمية مهاراته الاستقرائية والاستنباطية.
- الاهتمام بترتيب فقرات المنهج على أسس منطقية أو وظيفة بغض النظر عن تكوين شبكة معلوماتية تتيح زاوية رؤية واسعة للموضوع.
- الاهتمام بالتقنيات الأكاديمية لتخطيط المناهج بغض النظر عن المستحدثات الاستراتيجية في التخطيط.

ونتيجة لأوجه القصور في الاتجاهين أعلاه لتخطيط مناهج اللغة العربية، فإنه كان مهمًا إعادة النظر في بناء مكونات المناهج الحالية، وآلية تخطيطها، وذلك من خلال رصد واقعها علميًا، حيث أشارت إليه عدد من الدراسات، منها ما ذكره الربعي (٢٠١٠م، ص ص ٧٨٤-٧٨٥) بأنّ مناهج تعليم اللغة العربية في المملكة العربية بوضعها الحالي لا تواكب متطلبات العصر وما تفرضه من تحديات على المنظومة التعليمية عامة والمناهج الدراسية بشكل خاص، ومن أبرز جوانب القصور فيها ما يلي:

- إغفال تدريب وتعويد الطلاب على أساليب التفكير السليم، كما أغفلت الربط بين ما يتضمنه المنهج والقيم الموجودة والسائدة في المجتمع السعودي.
- أغفلت الاهتمام باهتمامات وميول التلاميذ، وتنمية قدراتهم اللغوية والإبداعية كالقدرة على التأليف وقرض الشعر والنثر.
- أغفلت الاستفادة من مستحدثات العصر التكنولوجية في عملية التدريس، وتنمية المهارات اللغوية المختلفة لدى الطلاب.

- أغفلت المناهج مشكلات المجتمع وظروف البيئة السعودية ومتطلباتها الجديدة في ضوء التطورات التي لحقت بشكل الحياة في المجتمع السعودي في الآونة الأخيرة.
- لم تعكس المناهج منافع معينة يمكن أن يستفيد منها المتعلّم في حياته العامة والخاصة، وهذا يوضح ضعف الارتباط بين المناهج وبيئة التلميذ.
- إغفال التكامل بين عناصر المنهج المختلفة في المرحلة الواحدة، وبين المناهج في المراحل الدراسية المختلفة بما يحقق المدى والتتابع للمناهج الدراسية.
- إهمال عملية التقويم سواء المرحلية أو الختامية وتركها للمعلّم يقوم بها وفقاً لاجتهاداته الشخصية.

الأمر الذي ترتب على هذا القصور في مناهج اللغة العربية وأساليب تدريسها بالمملكة العربية السعودية حالة من الضعف العام في مهارات اللغة العربية لدى الطلاب، وعدم الرضا عن المستوى الحالي لتعليم وتعلّم اللغة العربية، وتضيف في ـــ ذات السياق ـــ البلوي (٢٠١٤م، ص ص ١-٦) أنّ ظاهرة ضعف الطلاب في اللغة العربية ترجع إلى أسباب متعددة؛ فهناك من يرى أنها نتيجة انتشار العامية في الوطن العربي، وهناك من يرجعها إلى ثنائية اللغة بين المدرسة والبيت والشارع، وهناك من يقول: أنَها تعود إلى المعلّم وتأهيله وطريقة تدريسه، ومن الباحثين من يرى أن ضعف الطلاب في اللغة العربية إنما هو بسبب تصميم المناهج الدراسية، ومهما يكن تعدد الأسباب، فإنّ قصور مناهج اللغة العربية يعد من أهم الأسباب في ضعف مستوى الطلاب، حيث تفتقر مناهج اللغة العربية إلى عنصر التشويق لعدم ارتباطها بواقع الطالب وحياته العملية، وحاجاته ومتطلباته وظروف عصره، إضافةً إلى أنّ بعض النصوص المختارة في هذه الكتب والمقررات لا تتلاءم مع المستوى العقلي واللغوي لناشئة هذا العصر.

وأكدَّ طاهر (٢٠١٤م، ص ٢٠) على أهمية التأمل للبدء بصورة صحيحة لتعليم اللغة العربية وتعلّمها على أساس منهج منتج بدلاً من السير العشوائي في تخطيط المناهج، فعلى سبيل المثال: التلميذ الذي يُقدّم له مائة مثال لجملة تتضمن (المبتدأ والخبر) أو (الفعل والفاعل) أو (الجار والمجرور) سوف يجد نفسه منطلقاً بعد ذلك في رفع ما يستحق الرفع، ونصب ما يجب فيه النصب، وجرّ المجرور، ثمّ أن يحفظ التلميذ قوله تعالى: (سَبْعَ لَيَالٍ وثَمانيَةَ أيامٍ) ويضعها في ذهنه أفضل ألف مرة من أن تقدم له قاعدة

النحو العجيبة في العدد التي تذكر معدود المؤنث المفرد، وتؤنث معدود المذكر.

ويدوّن بوحساين (٢٠١١م، ص ٤٠) ملاحظاته في هذا المجال، مؤكداً حصر سلوك الطلاب اللغوي – ومنها الفكري– في أنماط جاهزة لا يستطيعون التخلص منها تولدت عن سنوات من التدريبات البسيطة والأسئلة المباشرة التي حدّت، وبشكل كبير، من التفكير الاستنتاجي، ومن القدرة على التحليل والتركيب، والتعميم والتجريد، فإذا ما طرحنا أسئلة غير مباشرة أو أخرى مضمنة تتطلب توظيف قدرات عقلية مختلفة، تجد الطالب يقف أمامها مشدوهًا لا يدري كيف يتناولها، فإن أجاب، فإنه سيسرد سلسلة من المعلومات لا رابط يجمعها لأنّه تدرب وتمرن ردحاً من الزمن على الأسئلة البسيطة التي يكون احتمال حدوث الاستجابة السليمة فيها مرتفعًا، وعلى سلوك لغوي سطحي لا يتطلب إعمال الفكر أو توظيف قدرات ذهنية خاصة.

ويحدد الدوسري (٢٠١٤م، ص ٨٧) أسباب هذا الضعف اللغوي لدى الطلاب في المنهج بمكوناته المختلفة من: أهداف، ومحتوى، وطرق تدريس، ووسائل، وأنشطة تعليمية، وتقويم، إذ يُلاحظ أن هناك قصوراً في هذه المكونات تتمثل في ضعف الترابط بينها، وتركيز المحتوى على الجانب المعرفي دون الجوانب الأخرى، وعدم الاهتمام بتنمية المهارات والقدرات العليا، وتقليدية الوسائل والأنشطة التعليمية المستخدمة، وعدم تحقيقها للأهداف الموضوعة بصورة مُرضية، وتركيز التقويم على مستويات دنيا من الفهم، وعدم قياسه لمهارات التفكير والاستنتاج والتحليل والتركيب.

وفي سياق آخر مختلفٍ، فقد ذكر الحربي (٢٠٠٢م، ص ٢١) أنّ المناهج في المملكة العربية السعودية في تطور مستمر، يواكب أحدث النظم العالمية، ومثال ذلك كتب اللغة العربية التي كان لها أثرها الواضح في إتقان مهارات التّعلّم المخطّط لها، وتحقيق أهداف العملية التعليمية، ولا تتفقُ الباحثة مع ما ذكره، مع إقرارها بالجهود الكبيرة التي تبذُلها وزارة التعليم في هذا الشأن؛ كالتطوير المستمر للمقررات الدراسية، وتوجيه معلمي ومعلمات اللغة العربية بتوظيف مصادر التعلَم في التدريس، وإدماج مهارات التفكير في المقررات الدراسية وأنشطتها معرفياً لا مهاريًا، وهنا يتجلّى مكْمن الخلل في التركيز على المعارف فقط دون المهارات، وقد أشار ـــ في الشأن ذاته ـــ القرشي (٢٠٠٣م، ص ٣) إلى أنّ جميع مكونات تعليم اللغة العربية في السعودية ناجحة، وتتضِحُ المشكلة في أنها تركز على المعلومات بدلاً من المهارات، وتركز على النظريات بدلاً من التطبيقات،

وتتفق الباحثة مع ذكره، وترى ضرورة أن تركز مكونات تعليم اللغة العربية على المهارات اللغوية والتدريبات التي تكسبها للطلاب، وصولاً إلى تنميتها لديهم، فتطوير المناهج يحتاج إلى وقت وجهد وخبرة كبيرة، ومراحل متتابعة من التجريب والتقويم التي لا ينبغي أن تحكمها الآراء الشخصية والعشوائية الأمر الذي ينعكس سلباً على أداء طلابها المهاري، وعليه؛ لابد من العناية بهذا التطوير، ليسهم في تحقيق أهداف تعليم اللغة العربية، ويرفع من مستوى أداء المهارات اللغوية لدى الطلاب في مراحل التعليم العام، ويمكّنهم من ممارسة هذه المهارات من خلال المواقف اللغوية الأصيلة.

رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ والتعليم:

تعدّ رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ خطة تنموية شاملة، جاءت لمواكبة متطلبات العصر ومتغيراته، وذلك من خلال الاستناد إلى ثلاث دعائم اختصت بها المملكة، وهي: العمق العربي والإسلامي، والموقع الجغرافي، والقوة الاستثمارية، وهي الركائز التي استندت إليها محاور الرؤية الثلاثة، والمتمثلة في: المجتمع الحيوي، والاقتصاد المزدهر، والوطن الطموح، كما تتضمن مجموعة من البرامج التنفيذية التي تعمل على تحقيق أهدافها، والتي من أهمها: نقل المملكة إلى مصاف الدول المتقدمة اقتصاديًا، وتنمويًا، وبشريًا (المركز الإعلامي لرؤية المملكة ٢٠٣٠، ٢٠١٦م).

وقد أبرزت هذه الرؤية أهمية التعليم ودوره في تحقيق أهدافها، حيث تضمنت العديد من المضامين والمؤشرات ذات الصلة بتطوير التعليم، بلغت (٢٦) مؤشراً، الأمر الذي أشارت إليه دراسة الأحمدي (٢٠١٨م) حيث تركزت تحت محوري الرؤية: اقتصاد مزدهر، ومجتمع حيوي ببيئته العامرة وقيمه الراسخة، وانطلاقاً من مواكبة هذه الرؤية وبرامجها المقترحة، قامت وزارة التعليم بتحديد التحديات التي تواجه التعليم في المملكة العربية السعودية، ومن أبرزها: تدني جودة المناهج الدراسية، والاعتماد على طرق التدريس التقليدية، وضعف مهارات التقويم لدى المعلمين.

وعليه؛ فقد حددت الوزارة ضمن أهدافها الاستراتيجية للتعليم في برنامج التحول الوطني ٢٠٢٠، هدف تطوير المناهج من حيث بناء فلسفتها، وأهدافها، وآلية تفعيلها، وربط ذلك ببرامج إعداد المعلّم وتطويره المهني، إضافةً إلى الارتقاء بطرق التدريس التي تجعل المتعلّم هو المحور وليس المعلّم، والتركيز على صقل الشخصية وزرع الثقة، وبناء روح الإبداع، وصولاً

إلى إنتـاج جيـل معـززٍ بالقيـم الإسـلامية الأصيلـة، ومـزودٍ بالمهـارات الأساسـية ذات التخصـص بشـكل متميـز (وزارة التعليـم، ٢٠١٧م).

وبناءً على ما سبق، فإنّ تطوير مناهج تعليم اللغة العربية يعدّ أحد الخطوات المهمة لإصلاح التعليم، إضافةً إلى مواكبة وربط هذا الإصلاح ببرامج ومخرجات هذه الرؤية الوطنية المستقبلية، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال مراجعة وتطوير هذه المناهج، وإعادة صياغة مكوناتها، وربطها بثقافة المجتمع السعودي ومشكلاته، وعلاقتها بمتطلبات التنمية الوطنية، إضافةً إلى توجيهها نحو متطلبات القرن الحادي والعشرين، وصولاً إلى تنمية المهارات اللغوية المخطط لها.

الإطار العام للرؤى المستقبلية لتطوير مناهج تعليم اللغة العربية في المملكة العربية السعودية:

إنّ محاولة تحديد الإطار العام للرؤى المستقبلية لتطوير مناهج اللغة العربية ليست غاية في حد ذاتها، بل هي وسيلة لإعادة صياغة الحاضر، وفهمه، والكشف عن أوجه القصور ومعالجتها، وتعزيز جوانب القوة وتطويرها، وتتكون هذه الرؤى المقترحة من فلسفة تنبثق منها، وأسس تقوم عليها، ومكونات تؤطرها، وفيما يلي تفصيل ذلك:

١. فلسفتها:

تنبثـق فلسـفة الـرؤى المسـتقبلية لتطويـر مناهـج تعليـم اللغـة العربيـة في المملكـة العربيـة السـعودية مـن الاتجاهـات الحديثـة في تعليـم اللغـة العربيـة وتعلّمهـا، المتمثلـة في مـزج كلّ مـن: الاتجـاه المهـاري، والتكامـلي، والوظيفـي التواصـلي؛ حيث يتميـز ذلـك بالتركيـز عـلى أنّ يتـم تعليـم مهـارات اللغـة العربيـة بدقـة وتلقائيـة، بـدلًا مـن تدريسـها كفـروع لغويـة ذات معلومـات ومعـارف دون توظيـف لهـا في المواقـف الاجتماعيـة المختلفـة، الأمـر الـذي يُتيـح اسـتخدام مـواد تعليميـة تتميـز بالتشـويق، والاسـتثارة، والتحـدّي للمتعلّـم، ويقـدم مهامًـا متنوعـة، معتمـداً فيهـا عـلى التفاعـل الهـادف ذي المعنـى، ممـا يعـززُ الدافعيـة للتعلّـم، ويكـون الـدرس اللغـوي مجـالًا لتنميـة المهـارات اللغويـة ككل متكامـل؛ لكونـه يتصـلُ بشـكل مبـاشر بحيـاة المتعلّـم اليوميـة، ومـن ثـمّ يكـون أدعـى لإثـارة انتباهـه، وتحفيـزه لإتقـان مهـارات التعلّـم الرسـمية المخطـط لهـا.

٢. أسسها:

يمكن تحديد الأسس التي تقوم عليها مناهج اللغة العربية في المملكة العربية السعودية وفقاً للرؤى المستقبلية التطويرية فيما يلي:

١. بناء المناهج في ضوء القيم الإسلامية الأصيلة، التي تؤكد على الاهتمام بالإنسان روحًا، وعقلًا، وتسهم في بناء قدراته، وتطوير إبداعاته، واستثمار جميع طاقاته وإمكاناته.

٢. بناء المناهج في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، والأهداف الاستراتيجية لبرنامج التحول الوطني ٢٠٢٠، والذي يتضمن مبادرة لتطوير نموذج جديد في بنية المناهج الدراسية للتحول نحو التعليم المعتمد على الطالب.

٣. بناء المناهج في ضوء ثقافة المجتمع السعودي، التي تتسق مع الدعوة للمشاركة الفاعلة والمواطنة المنتجة، وصولاً إلى التفاعل الإيجابي مع المواقف الحياتية المتنوعة.

٤. بناء المناهج بما يتسق مع طبيعة خصائص طلاب مراحل التعليم العام، حيث يتيح تقديم مواد مناسبة ومتنوعة ومتدرجة في محتواها، وأنشطتها، ووسائلها، وتقويمها، وصولاً إلى إتقان المهارات اللغوية المخطط لها.

٥. بناء المناهج في ضوء تطوّر تكنولوجيا الاتصال والثورة المعلوماتية التي تخطت حواجز الزمان والمكان، بسرعة وسهولة وحرية تامة، الأمر الذي لا يتطلب مجرد كفاية مهارات الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة فحسب؛ بل يستلزم الوصول إلى مستمع واعٍ، ومتحدث بليغ، وقارئ وكاتب مُجيد.

٦. بناء المناهج في ضوء ثلاثة جوانب متكاملة الأبعاد تتمثل في:

- الجانب المعرفي: ويهدف إلى إثراء معلومات الطلاب، من خلال نصوص لصيقة بحياتهم، تتسم بالجدة والحداثة، مراعية لحاجاتهم، ومثيرة لتفكيرهم.
- الجانب الوجداني: ويهدف إلى تشكيل اتجاهات إيجابية حول أهمية تنمية مهارات الاستماع، والتحدث، والقراءة والكتابة، وتوظيف هذه المهارات في مختلف المواقف الحياتية.

- الجانب المهاري: ويهدف إلى تنمية مهارات الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة لدى طلاب مراحل التعليم العام المخطط لها في ضوء الرؤى المستقبلية لتطوير مناهج اللغة العربية.

٧. بناء المناهج انطلاقاً من أهمية عمليات التفاعل والتواصل اللغوي، وذلك من خلال توفير سياق تعليمي واقعي حقيقي منبثق من حياة الطلاب، وبذلك يكون التعلّم ذا معنى، وقابلاً لانتقال أثره في مواقف واقعية، مركزة على الدور الإيجابي النشط للطالب فهو الأساس في العملية التعليمية.

٨. بناء المناهج في ضوء وظيفية اللغة وتكامل مهاراتها في سياق تواصلي، وصولاً إلى تزويد المتعلمين بكيفية توظيف اللغة في المواقف الحقيقية، وتدريبهم عليها، دون الاكتفاء، بمجرد التكرار الآلي للجمل والعبارات الجافة البعيدة عن الحياة والواقع، الأمر الذي قد يسهم في تحقيق أهداف مناهج اللغة العربية في ضوء الرؤى المستقبلية للتطوير.

٩. بناء المناهج في ضوء المقترحات العلاجية لمشكلات تعليم اللغة العربية وتعلّمها والتي كشفت عنها البحوث والدراسات في ذات المجال.



شكل رقم (٦-١) الإطار العام للرؤى المستقبلية لتطوير مناهج تعليم اللغة العربية في المملكة العربية السعودية

٣. مكونات مناهج تعليم اللغة العربية في ضوء الرؤى المستقبلية للتطوير:

أولًا: الأهداف:

ويقصد بها الأهداف التي يتم السعي إلى تحقيقها في ضوء الرؤى المستقبلية لتطوير مناهج اللغة العربية، ويمكن صياغة هذه الأهداف على مستويين، هما:

المستوى الأول: الهدف العام، ويتمثل في تنمية مهارات اللغة: استماعًا، وتحدثًا، وقراءةً، وكتابةً، لدى طلاب مراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية.

المستوى الثاني: الأهداف التفصيلية لكل مرحلة تعليمية وفقاً لخصائص نمو طلاب تلك المراحل، وطبيعة المهارات اللغوية تعليمًا وتعلّمًا، وصولاً إلى تقويمها بشكل مستمر من خلال التغذية الراجعة الدورية للوقوف على ما تحقق منها، وإزالة المعوقات التي قد تحول دون تحقيقها، ومن الأهمية بمكان أن تتضمن أهداف هذا المستوى ما يلي:

- تأكيدها على القيم الإسلامية الأصيلة.
- إبرازها الهوية الوطنية للمملكة العربية السعودية.
- تأكيدها على مكانة اللغة العربية الفصحى كهوية ثقافية.
- إبرازها التوجهات المستقبلية للمملكة العربية السعودية في ضوء رؤية ٢٠٣٠.
- تأكيدها على تنمية المهارات الشخصية «الحياتية» لدى المتعلّم.
- تأكيدها على تنمية المهارات الاجتماعية لدى المتعلّم.
- تأكيدها على مبادئ التعلم الذاتي المستمر.
- توافقها مع أهداف ومبادئ التنمية المستدامة.
- دعمها لروابط الوحدة الوطنية في المجتمع ونبذ العنصرية.
- تأكيدها على مبادئ التعلّم بالعمل «الممارسة».
- إبرازها العلاقة بين الأنشطة التعليمية اللغوية في المنهج والمؤسسات المجتمعية والنوادي الأدبية.
- تأكيدها على تعزيز ثقافة العمل التطوعي في المجتمع السعودي.

ثانيًا: المحتوى:

يعكس محتوى مناهج اللغة العربية الأهداف التي يتم السعي إلى تحقيقها في ضوء الرؤى المستقبلية للتطوير، ومن الأهمية بمكان أن يتم فيه توظيف النصوص الأصيلة

التي تتضمن قيمًا اجتماعية، ومجالات معرفية، وقضايا حياتية تتناسب مع خصائص الفئة المستهدفة، لتضيف إلى جانب الأهمية التعليمية أهمية معرفية وفكرية ونفسية، حيث تتناول محتوى دلاليًا واقعيًا؛ فلغة النصوص الأصيلة متطابقة مع اللغة المستعملة في التواصل التي يفهمها العام والخاص؛ لذا فإن الاهتمام باستثمارها في التعليم دليل على أنّ تعليم اللغات قد اقترب من طبيعة وحقيقة الأمور والأشياء، وابتعد عن الاهتمام بالأمور المعالجة والمصطنعة، ويمكن أن يتم في عملية اختيار المحتوى مراعاة ما يلي:

- ارتباطه بالأهداف التدريسية لكلّ صف دراسي في مراحل التعليم العام.
- ارتباطه بقيم المجتمع السعودي وثقافته وقضاياه.
- التشويق في محتوى وأفكار النصوص اللغوية، مما يشد الطلاب ويثير الانتباه والتفكير حولها.
- تنظيمه تنظيمًا متدرجًا من السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المعقّد، وفقًا لتدرج المهارات اللغوية.
- التوازن في تقديم المحتوى بحيث تأخذ جميع المهارات المستهدفة حقها في المناهج الدراسية المخطط لها.
- التوازن بين التنظيم المنطقي المتسق مع طبيعة المهارات اللغوية، والتنظيم السيكولوجي المتسق مع خصائص نمو طلاب مراحل التعليم العام.
- التكامل بين فروع اللغة العربية، وذلك انطلاقاً من أنّ التحليل إلى فروع هو محاولة علمية تسهيل فهم كلية اللغة العربية.
- إبراز الأحداث والمواقف والأخبار الرائعة في التراث اللغوي العربي، إضافةً إلى تضمينه إبداعات المعاصرين، وربط ذلك القيم الإسلامية الأصيلة.
- التركيز على المعاني قبل الصياغة اللغوية للقواعد والأدب.
- تنميته لمهارات التعليم الذاتي المستمر.
- إبرازه للتطور الحضاري في المملكة العربية السعودية.
- إبرازه للخدمات الاجتماعية والتنموية التي تقدمها المملكة العربية السعودية.

وقد اقترح (طاهر، ٢٠١٤م، ص ١٩) أن يُضمّن المحتوى خمس أدوات إثرائية يراها ضرورية لتكون في أيدي متعلمي اللغة العربية، وهي:

١. قاموس عصري لمعاني الكلمات.

٢. قاموس لتصريف الأفعال وإسنادها للضمائر.
٣. قاموس للاستخدامات المتعددة للأدوات.
٤. كتاب مبسط لقواعد اللغة العربية.
٥. كتاب لطائف مختارة بعناية من أجود نماذج النثر والشعر.

وتتفق الباحثة معه في أهمية هذه الأدوات الإثرائية، والتي من شأنها أن تزيد من فاعلية محتوى مناهج تعليم اللغة العربية، وتسهم في تمكّن المتعلّم من أداء المهارات اللغوية بأقل جهد، وفي أقصر وقت، وأعلى مستوى جودة، وصولًا إلى تطبيق المقولة التعليمية: «مزيد من التعلّم لإتقان التعلّم».

ثالثًا: استراتيجيات التدريس:

تتحدد استراتيجيات التدريس في ضوء الهدف العام والأهداف التفصيلية لمناهج تعليم اللغة العربية، ويمكن أن يتم في عملية اختيار الاستراتيجيات التدريسية مراعاة ما يلي:

- مدى تنميتها لمهارات اللغة: استماعًا، وتحدثًا، وقراءةً، وكتابة.
- مناسبتها لخصائص نمو طلاب مراحل التعليم العام.
- التكامل بين الجانب النظري والعملي.
- مراعاة الفروق الفردية للطلاب.
- تشجيع الطلاب على المبادرة في المشاركة، وإبداء الرأي، والمناقشة.
- التفاعل المتبادل بين المعلّم والطلاب من جهة، وبين الطلاب أنفسهم من جهة ثانية.
- ملاءمتها لزمن الحصص الدراسية.
- تعزيز فاعليتها من خلال توفير بيئة تعليمية جاذبة.

وعليه؛ يمكن لمناهج تعليم اللغة العربية تطبيق الاستراتيجيات التالية:

- استراتيجيات التدريس القائمة على تنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي وما وراء المعرفة.
- استراتيجيات التعلّم بالعمل «الممارسة» داخل محيط المدرسة وخارجها.
- استراتيجيات التدريس القائمة على تنمية مهارات التعلّم الذاتي.
- استراتيجية التعلّم القائمة على دمج التقنية بالتعليم.

- استراتيجية التعلّم القائمة على المشروعات.
- الاستراتيجيات المنبثقة من فلسفة التعليم النشط.
- استراتيجيات تفريد التعلّم.
- استراتيجية الذكاءات المتعددة.
- استراتيجية التعليم المتمايز.

ومن الأهمية بمكان تفعيل إجراءات تطبيق هذه الاستراتيجيات بصورة تساعد المعلّم على تنفيذها، وصولًا لعلاج صعوبات التعلّم (الأكاديمية) لا النمائية من ناحية، وإتقان التعلّم من ناحية ثانية، وممارسة المهارات اللغوية بكفاءة من ناحية ثالثة، ومن خلال تطبيق تلك الاستراتيجيات بفاعلية يتم تقاسم المسؤولية التعليمية بوضوح، بحيث يتحمل المعلّم مسؤولية التدريس، ويتحمل الطالب مسؤولية التعلّم، ويتم تكوين اتجاهات إيجابية نحو اللغة العربية، متمثلةً في عشق الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة لما يتعلق باللغة العربية: أدبًا ونقدًا، نثراً وشعرًا، قصةً وخبراً، أنشودةً وحكمةً، ومعلوماتٍ ومعارف لغوية في سياق تراثي وعصري.

رابعًا: الأنشطة التعليمية:

يتجلّى الهدف الرئيس للعملية التعليمية في أداء مهمة تعلّم هادفة تركز على المعنى، وتتيح التعلّم في ضوء سياق فردي أو جماعي قليل العدد، مبرزة الدور النشط للطالب، موفرة خبرات تربوية من واقع الحياة المعيش، ليتم التفاعل معها بشكل متدرج في العمق العلمي والمهاري، الأمر الذي يساعد الطالب على الإقبال على هذه العملية التعليمية، واستيعاب أهدافها، كما يساعد على تراكم المهارات اللغوية في ضوء سياق مهاري محدد، وصولاً إلى منتج تعليمي جيد الأداء، ويمكن أن يتم أثناء عملية تصميم الأنشطة التعليمية مراعاة ما يلي:

- تحقيق الهدف العام والأهداف التفصيلية لمناهج تعليم اللغة العربية.
- تكاملها مع محتوى النصوص اللغوية، لتحقيق أهداف المناهج المخطط لها.
- تنوعها ما بين الأنشطة الفردية والأنشطة الجماعية.
- مناسبتها لواقع حياة الطلاب المعيش، وخبراتهم السابقة، وخصائص مراحل نموهم.
- مراعاتها للفروق الفردية بين الطلاب.

- تنميتها لمهارات التفكير الناقد والإبداعي وما وراء المعرفة.
- قابليتها للتطبيق، إضافة إلى مراعاتها للإمكانات المادية والتوزيع الزمني المتاح.

وعليه، يمكن تضمين مناهج تعليم اللغة العربية ما يلي:

- تصميم أنشطة تنمي مهارات الاستماع.
- تصميم أنشطة تنمي مهارات التحدث والإلقاء.
- تصميم أنشطة تنمي مهارات القراءة بأنواعها.
- تصميم أنشطة تنمي مهارات الكتابة بأنواعها.
- تصميم مسابقات على مستوى المدرسة والمنطقة والدولة في المهارات اللغوية.
- تصميم أنشطة لغوية تنمي القيم الإسلامية الأصيلة.
- تصميم أنشطة لغوية تربط التعلّم بالعمل «الممارسة».
- تصميم أنشطة لغوية تربط الطلاب بمنصّات التعلّم الإلكترونية.
- تصميم أنشطة لغوية تنمي مهارات التعلّم الذاتي.
- تصميم أنشطة لغوية تعزز العلاقات الأسرية والمجتمعية.
- تصميم أنشطة لغوية تربط المنهج بمؤسسات المجتمع التطوعية، مبرزة الأعمال التطوعية المختلفة.

خامسًا: الوسائل التعليمية:

يتم في هذا المكون استثمار ما تحتويه البيئة التعليمية من وسائل، وتوظيفها بشكل فاعل لتحقيق أهداف مناهج تعليم اللغة العربية المخطط لها، ويمكن أن يتم في عملية اختيار الوسائل التعليمية مراعاة ما يلي:

- تحفيزها لدافعية التعلّم.
- تنميتها لمهارات اللغة: استماعًا، وتحدثًا، وقراءةً، وكتابة.
- إثراؤها لخبرات الطلاب.
- حداثتها، وتنوعها.
- مناسبتها لخصائص نمو الطلاب.
- مرونتها في الإعداد والتنفيذ.
- تعزيز الميول الإيجابية لممارسة المهارات اللغوية ذات السياقات الواقعية.

وعليه؛ فإنه يمكن توظيف الوسائل التالية:

- معامل اللغة والأجهزة الحاسوبية.
- تفعيل شبكة الإنترنت، واستخدام تطبيقات شبكات التواصل الاجتماعي، مما يسهم في تنمية المهارات اللغوية في سياق حقيقي واقعي.
- الصديق الإلكتروني: وفيه يرتبط المتعلّم بصديق أو شريك تعلّم في موقع بعيد عنه، فيتم تبادل المعلومات والرسائل الإلكترونية معه حول موضوع معين، وهذا الأسلوب يحفز المتعلّم، ويشجعه على التعلّم وتنمية مهارات متنوعة عقلية وسلوكية ووجدانية.
- المعلّم الإلكتروني: وفيه يعمل المعلّم الخبير بالموضوع الدراسي على قيادة الاتصال الإلكتروني عبر الشبكة الحاسوبية، ويساعد المتعلمين على تعلّم موضوعات معينة، واستخدام مجموعة مصادر للبحث عن المعلومات، وتنفيذ مشاريع بحثية محددة تتعلق بمهارات اللغة المختلفة.
- نظم التعلمّ الإلكترونية المدمجة: ويتم من خلالها تقديم العديد من التطبيقات والدروس الخصوصية، والمحاكاة، وحل المشكلات بطريقة تفاعلية، مما يساعد المتعلمين على التعلّم بأساليب شائقة، والانتقال من مستوى إلى مستويات أعلى بالتحفيز والتسلية، كما يسهم في الاحتفاظ بسجلات نتائج التقدم في التعلّم وبيانات الأداء، وتوفير مواد مطبوعة لتقويم الأعمال.

سادسًا: أساليب التقويم:

انطلاقاً من أهمية تحقيق جوانب الرؤى المستقبلية لتطوير مناهج اللغة العربية، ينبغي تعدد وتنوع أساليب التقويم، ويمكن أن يتم في عملية اختيار وتصميم أساليب وأدوات التقويم مراعاة ما يلي:

- اتساقها مع أهداف مناهج تعليم اللغة العربية في ضوء الرؤى المستقبلية التطويرية.
- ارتباطها الوثيق بعمليتي التدريس والتعلم في سياق متكامل.
- تركيزها على العمليات والمنتج في الوقت نفسه.
- إتاحتها فرصًا للتعديل وتصويب الأخطاء، وتقديم الاقتراحات، في ضوء التغذية الراجعة.
- ألا تكون عملية التقويم عملية ختامية فقط؛ بل عملية مستمرة في كل مرحلة

من مراحل تطبيق الدروس التعليمية، ليشمل التقويم (التشخيصي، والقبلي، والبنائي، والختامي، والعلاجي).

وعليه؛ فإنّه من المهم اشتمال أساليب وأدوات تقويم الطلاب على الجوانب التالية:

- الجانب المعرفي: ويتمثل في اختبارات مقننة لقياس:
  - مهارات الاستماع.
  - مهارات التحدث.
  - مهارات القراءة.
  - مهارات الكتابة.
- الجانب الوجداني: ويتمثل في:
  - أسلوب التقرير الذاتي، وذلك من خلال استخدام الطالب أسلوب تحليل وتقويم المواد ذات النصوص الأصيلة التي يتم اختيارها، إضافة إلى تمييز واستنتاج مضامينها.
  - تقويم الأقران.
  - مقاييس الاتجاهات والميول.
- الجانب المهاري: ويتمثل في:
  - ملفات الإنجاز، وتتضمن: تكليفات منزلية وصفيّة، وذلك بهدف التحقق من ممارسة الطلاب للمهارات اللغوية بمختلف مستوياتها
  - أنماط أسئلة متنوعة في المناهج (مقالية، موضوعية، ذات النهايات المفتوحة....)
  - بطاقات الملاحظة.

ومن الأهمية بمكان، تطبيق أساليب علمية في التحقق من صدق وثبات أدوات التقويم، إضافةً إلى أهمية إنشاء بنوك معيارية للأسئلة سواء أكانت يدوية أو محوسبة، وصولًا إلى تطبيق اختبارات مقننة في المناهج على مستوى المدرسة لكل صف دراسي، وتطبيق اختبارات مقننة أخرى مركزية في ختام مراحل التعليم العام على مستوى المملكة العربية السعودية.

وتشير الباحثة ختامًا إلى محدودية نطاق الدراسة الحالية، حيث تمّ بناء الرؤى المستقبلية لتطوير مناهج اللغة العربية بشكل عام، ومن الأهمية بمكان التطرق للجوانب التطويرية التخصصية ذات العلاقة بطبيعة المهارات اللغوية، حيث لم تظهرها الدراسة

الحالية بمزيد من التفصيل، الأمر الذي يدعو إلى مزيد من البحث التخصصي لكل مهارة لغوية، ولكل مرحلة تعليمية، ومراجعة ذلك من قبل لجانٍ متخصصة في وزارة التعليم، وصولًا لتحقيق المخرجات المستهدفة.



شكل (٦-٢/ ١) مكونات مناهج تعليم اللغة العربية في ضوء الرؤى المستقبلية للتطوير



شكل (٦-٢/ ٢) مكونات مناهج تعليم اللغة العربية في ضوء الرؤى المستقبلية للتطوير

التوصيات:

تقدّم الدراسة الحالية بعض التوصيات التي قد تسهم في تطوير تعليم وتعلّم اللغة العربية فيما يلي:

١. طرح مبادرة تحوّل لتطوير مناهج اللغة العربية، وتضمينها برنامج التحوّل ٢٠٢٠، بإشراف وزارة التعليم، وبمشاركة اللجان اللغوية والتربوية والتقويمية المتخصصة.

٢. إعادة النظر في تصميم مناهج تعليم اللغة العربية لجميع مراحل التعليم العام، وذلك بالإفادة من الإطار العام للرؤى المستقبلية التي تمَّ عرضها في هذه الدراسة.

٣. إعادة النظر في تركيز مكونات تعليم اللغة العربية على المعلومات بدلًا من المهارات، والنظريات بدلًا من التطبيقات، في المراحل العمرية المختلفة، وصولًا إلى تركيزها على المهارات والتطبيقات اللغوية ذات المواقف التواصلية الحقيقية البعيدة عن الخبرات اللغوية المصطنعة.

٤. تدريب معلمي اللغة العربية بشكل يمكّنهم من فهم طبيعة المهارات اللغوية، وأهمية تحقيق أهدافها، وأساليب تنمية مهاراتها وتقويمها.

٥. إعادة النظر في الكيفية الإجرائية لتطبيق استراتيجيات التدريس، وسد الفجوة القائمة بينها وبين المناهج الحالية، لتشتمل على التطبيق الفعّال للاستراتيجيات القائمة على الممارسة، وتنمية مهارات التفكير، والتعلم الذاتي، والنشط.

٦. العناية باستراتيجيات التدريس التي تستهدف تعليم الموهوبين والفائقين، وأخرى علاجية لمن يعانون من صعوبات التعلم (الأكاديمية) لا النمائية، والتي تعقيهم عن ممارسة المهارات اللغوية الحياتية المختلفة.

٧. طرح مبادرات تدعم تفعيل الأنشطة التعليمية الرسمية والإثرائية المتضمنة في مناهج اللغة العربية المطورة، لاسيما ما يرتبط منها بالاتجاهات الحديثة لتعليم اللغة العربية وتعلّمها، وإقامة المسابقات اللغوية في ضوئها على مستوى المناطق، والمستوى الوطني.

٨. إعادة النظر في تطبيق أساليب تقويم المهارات اللغوية وإجراءاتها المستخدمة، وصولًا إلى تطويرها باستخدام أساليب التقويم الأصيل، والاختبارات

التشخيصية المقننة، وتصميم بنوك معيارية للأسئلة، وتفعيل استخدام العيادات اللغوية العلاجية، وغيرها مما تمّ عرضه في هذه الدراسة.

٩. إعداد مقاييس اتجاهات تهدف إلى التعرّف على الميول القرائية وفقًا لخصائص نمو الطلاب، وإعداد قوائم لكتب إثرائية في ضوئها.

١٠. تقييم ومراجعة وتطوير الإطار العام للرؤى المستقبلية الذي تمّ عرضه في هذه الدراسة من قبل لجان تخصصية، وبإشراف وزارة التعليم، للوقوف على مدى إمكانية الإفادة منه وتطبيقه إجرائيًا.

١١. التعاون الثنائي المشترك بين وزارتي التعليم والإعلام لإعداد وتقديم برامج إعلامية تسهم في تطوير مهارات اللغة الحياتية لدى الطلاب، وتحفزهم على التفكير والإبداع والخيال.

خاتمة:

تم في هذا الفصل عرض مختصر لواقع مناهج تعليم اللغة العربية بالمملكة العربية السعودية، وما يوجه لها من نقد، كونها أحد أسباب ضعف مهارات اللغة العربية لدى الطلاب. كما تم التطرق إلى أهمية تطوير المناهج بشكل عام، ومناهج اللغة العربية على وجه الخصوص، ارتباطاً بأهداف الوزارة في برنامج التحول الوطني.

وقدمت الدراسة في هذا الفصل إطارًا عامًا للرؤى المستقبلية لتطوير مناهج تعليم اللغة العربية في المملكة العربية السعودية، وتتكون هذه الرؤى المقترحة من فلسفة تنبثق منها، وأسس تقوم عليها، ومكونات تؤطرها.

واختتم هذا الفصل ببعض التوصيات التي قد تسهم في تطوير تعليم وتعلّم اللغة العربية.

المراجع:

- الأحمدي، علي حسن. (٢٠١٨م). **تصور مقترح لمتطلبات تطوير مناهج العلوم الطبيعية للمرحلة الثانوية في ضوء الأهداف الاستراتيجية لرؤية المملكة العربية ٢٠٣٠ من وجهة نظر المتخصصين في العلوم**. مجلة العلوم التربوية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض. ع٣. ص ص ٤٧٩-٥٠٨.
- أبو صواوين، راشد محمد. (٢٠٠٦م). **تنمية مهارات التواصل الشفوي (التحدث والاستماع) دراسة عملية تطبيقية**. القاهرة: إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع.
- بخيت، نادية عطية. (٢٠١٣م). **فاعلية استراتيجية تعليمية مقترحة قائمة على مدخل التواصل اللغوي في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية**. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة المنوفية: مصر.
- البلوي، شومة محمد. (٢٠١٤م). تطوير مناهج اللغة العربية في مراحل التعليم العام. تمّ استرجاعه بتاريخ ٢٥/ ١١/ ١٤٣٩هـ على الرابط: http://www.alarabiahconference.org/uploads/conference_research-1132810290-1408957656-485.pdf
- بو حساين، نصر الدين. (٢٠١١م). **تعليم اللغة العربية: واقع وآفاق**. مجلة العربية، مخبر علم تعليم اللغة العربية، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر. ع٣. ص ص ١٥-٥٧.
- التميمي، خلود فواز. (٢٠١٦م). **برنامج مقترح لتدريس البلاغة قائم على ما وراء المعرفة وفاعليته في تنمية الاستيعاب المفاهيمي لدى طالبات الصف الثالث الثانوي بمدينة الرياض**. رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: الرياض.
- الجليدي، حسن إبراهيم. (٢٠١٠م). **فاعلية إحدى استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية بعض مهارات التذوق الأدبي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي**. رسالة دكتوراه غير منشورة. قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة أم القرى: مكة المكرمة.

- الجليدي، حسن إبراهيم. (٢٠١٢م). **المعايير اللازمة لتقويم مهارة الاستماع لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي من وجهة نظر معلمي اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية**. مجلة القراءة والمعرفة، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، مصر. ع ١١٧. ص ص ٥٩ – ٨٣.
- الحربي، حامد سالم. (٢٠٠٢م). **الأسس الفكرية للمناهج الدراسية في التعليم العام رؤية تربوية إسلامية**. مركز بحوث العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة أم القرى: مكة المكرمة.
- الحطيبات، عبدالرحمن؛ والصرايرة، غالب. (٢٠١١م). **المستقبل المنشود لاستراتيجيات تدريس اللغة العربية في ظل ثقافة العولمة**. مجلة مؤتة للبحوث والدراسات – العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مؤتة، الأردن. ع١. ص ص ١٥١–١٧٢.
- الدوسري، درع معجب. (٢٠١٤م). **تصور مقترح لتطوير كتب اللغة العربية المقررة على الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية بالمدارس المستقلة في ضوء معايير المناهج الوطنية بدولة قطر**. مجلة القراءة والمعرفة، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، مصر. ع١٥١. ص ص ٧٥–١١١.
- راشد، حنان مصطفى. (٢٠١٠م). **برنامج مقترح لتنمية مهارات التواصل الشفوي والوعي بعمليات الاستماع والتحدث لدى الطالبات المعلمات وأثره في أدائهن التدريسي**. مجلة التربية، جامعة الأزهر، مصر .ع ١٤٤ . ص ص ٣٣٩ ‐ ٤٠٥.
- الربعي، محمد عبدالعزيز. (٢٠١٠م). **تطوير مناهج اللغة العربية في المملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة: الاحتياجات والآليات.** المؤتمر الدولي الخامس (مستقبل إصلاح التعليم العربي لمجتمع المعرفة تجارب ومعايير ورؤى)، المركز العربي للتعليم والتنمية، والجامعة العربية المفتوحة، مصر. ج١. ص ص٧٧٣–٧٩١.
- طاهر، حامد. (٢٠١٤م). تعليم اللغة العربية: **نحو استراتيجية جديدة. مجلة** فكر وإبداع، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، مصر. ج٨٨. ص ص ١١–٢٣.

- طعيمة، رشدي أحمد. (٢٠٠٥م). **مناهج اللغة العربية في مجتمع المعرفة**. المجلة العربية للتربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس. ع ١. ص ص٤٥-٧٢.
- عمّار، سام عبدالكريم. (٢٠٠٥م). **تعليم اللغة العربية وفق الطريقة التواصلية: رؤية في اتجاه التطوير**. المؤتمر الدولي لرابطة الجامعات الإسلامية - مناهج التجديد في العلوم الإسلامية والعربية، كلية دار العلوم، وجامعة المنيا، ورابطة الجامعات الإسلامية، مصر. ج٣. ص ص ١٩٨٩-٢٠١٨.
- القرشي، ياسر بن عبد الله. (٢٠٠٣م). **تقويم أسئلة كتب القراءة والنصوص في المرحلة المتوسطة في ضوء مهارات القراءة الناقدة المناسبة لتلاميذها**. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة أم القرى: مكة المكرمة.
- لافي، سعيد عبدالله. (٢٠٠٨م). **تطوير مناهج اللغة العربية في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء معايير الجودة**. مجلة القراءة والمعرفة، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، مصر. ع٧٦. ص ص ٤٤-٩٤.
- محمد، مصطفى عبدالسميع. (٢٠١٠م). **ضمانات تطوير مناهج اللغة العربية: رؤية مستقبلية**. مجلة اللسان العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المغرب. ع٦٦. ص ص ٢٤٣-٢٦١.
- مدكور، علي أحمد. (١٩٩١م). **تدريس فنون اللغة العربية**. الرياض: دار الشواف.
- المركز الإعلامي لرؤية ٢٠٣٠. (٢٠١٦م). **رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠**. تمّ استرجاعه بتاريخ ٥/ ١٢/ ١٤٣٩هـ على الرابط:
http://www.vision2030.gov.sa/ar/foreword
- وزارة التعليم. (٢٠١٧م). **التعليم ورؤية ٢٠٣٠**. تمّ استرجاعه بتاريخ ٥/ ١٢/ ١٤٣٩هـ على الرابط:
https://www.moe.gov.sa/ar/Pages/vision2030.aspx
- اليازجي، نجاة عبدالرحمن. (٢٠٠٩م). **تطوير نظام إعداد معلم اللغة العربية في نظام التعليم السعودي**. مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، مصر. ع٢٠. ص ص ١١١٠-١١٦٩.

فهرس الموضوعات

فهرس الجداول

(٥-٨)	الخطط الدراسية لمادة البلاغة والنقد في المرحلة الثانوية لمدارس البنين والبنات (النظام السنوي) خلال المرحلة الثانية من جهود تطوير مناهج الدراسات الأدبية والبلاغية.	٢٠٦
(٥-٩)	الخطط الدراسية لمادة لغتي الخالدة في المرحلة المتوسطة لمدارس البنين والبنات خلال المرحلة الثالثة من جهود تطوير مناهج الدراسات الأدبية والبلاغية.	٢٠٩
(٥-١٠)	الخطة الدراسية لمواد اللغة العربية في المرحلة الثانوية لمدارس البنين والبنات (نظام المقررات) خلال المرحلة الثالثة من جهود تطوير مناهج الدراسات الأدبية والبلاغية.	٢١٠
(٥-١١)	الخطة الدراسية لمواد اللغة العربية في المرحلة الثانوية لمدارس البنين والبنات (النظام الفصلي) خلال المرحلة الثالثة من جهود تطوير مناهج الدراسات الأدبية.	٢١١

فهرس الأشكال

مباحث لغوية 43

تطوير مناهج تعليم اللغة العربية بالمملكة العربية السعودية (دراسات تتبعية)

يُصدِر مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية هذا الكتاب ضمن سلسلة (مباحث لغوية)، وذلك وفق خطة عمل مقسمة إلى مراحل، لموضوعات علمية رأى المركز حاجة المكتبة اللغوية العربية إليها، أو إلى بدء النشاط البحثي فيها، واجتهد في استكتاب نخبة من المحررين والمؤلفين للنهوض بعنوانات هذه السلسلة على أكمل وجه.

ويهدف المركز من وراء ذلك إلى تنشيط العمل في المجالات التي تُنَبّه إليها هذه السلسلة، سواء أكان العمل علميا بحثيا، أم عمليا تنفيذيا، ويدعو المركز الباحثين كافة من أنحاء العالم إلى المساهمة في هذه السلسلة.

وتودّ الأمانة العامة أن تشيد بجهد السادة المؤلفين، وجهد محرر الكتاب، على ما تفضلوا به من رؤى وأفكار لخدمة العربية في هذا السياق البحثي.

والشكر والتقدير الوافر لمعالي وزير التعليم المشرف العام على المركز، الذي يحث على كل ما من شأنه تثبيت الهوية اللغوية العربية، وتمتينها، وفق رؤية استشرافية محققة لتوجيهات قيادتنا الحكيمة.

والدعوة موجّهة إلى جميع المختصين والمهتمين للتواصل مع المركز؛ لبناء المشروعات العلمية، وتكثيف الجهود، والتكامل نحو تمكين لغتنا العربية، وتحقيق وجودها السامي في مجالات الحياة.

الأمين العام

د.عبدالله بن صالح الوشمي



ص.ب ١٢٥٠٠ الرياض ١١٤٧٣
هاتف:٠٠٩٦٦١١٢٥٨٧٢٦٨ - ٠٠٩٦٦١١٢٥٨١٠٨٢
البريد الإليكتروني: nashr@kaica.org.sa



